

أبناء يهود خافيي الخفاء



القوى الخفية اليهودية العالمية الماسونية

تأليف
داود عبد العفوسنقرط

دار الفرقان

بحقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

الرقم المتسلسل (٧٣)



دار الفرقان للنشر والتوزيع

عمان - الأردن

ص. ب. ٩٢١٥٢٦ - هاتف ٦٤٠٩٣٧ - ٦٤٥٩٣٧ - ٦٢٨٣٦٢

المبني : عمارة جوهرة القدس

وإفساداً.. ولن، لن يهدأ لها بال إلا إذا التقى الرأس بالذنب، وقامت دولة إسرائيل، من الفرات إلى النيل، تحكم العالم، وتتحكم في مصيره ومقدراته.



قارئ الكرم..

أقدم لك « القوى الخفية لليهودية العالمية » ليعرف من لا يزال يجهل أساليب عدونا في محاربتنا، ولكي يكشف الغشاوة عن عيون من لا يزالون مخدوعين بمثل هذه الأساليب، كما انكشفت الغشاوة عن عيون: يوسف الحاج، والأب لويس شيخو، والقائد التركي محمد جواد أتلخان، وغيرهم كثير.. فالرجوع الى الحق فضيلة من أكرم الفضائل.

والله أدعو أن يوفقنا جميعاً لقول الحق وعمل الحق، إنه على كل شيء قدير.
والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم .

المقدمة

قارئ الكرم..

هذا هو كتابي الثاني من سلسلة الكتب الخمسة «أبناء يهوذا في الخفاء» أقدمه إليك راجياً أن أكون قد وفقت إلى ما ذهبت إليه من كشف «القوى الخفية لليهودية العالمية» التي بُدئ بتأسيسها منذ عام ٣٧ ميلادية، وذلك لمحاربة دعوة السيد المسيح عليه السلام، وللمحافظة على الهيكل بعد أن أنذرهم المسيح بهدمه. ثم سارت القوة الخفية هذه تضرب جميع شعوب العالم في الظلام، بخنجر مسموم تحت العباءة، منذ شتات اليهود في العالم بالسبي الروماني الثاني، عام ٧٠ ميلادية، حتى يومنا هذا، بزعم أن جميع شعوب العالم مجرمون بحق اليهود، لأنهم تسببوا في سبيهم وملاحقتهم واضطهادهم.

لقد غيرت القوة الخفية، عبر عصور التاريخ المختلفة، من جلودها وأساليبها، ولكنها لم تغير من أهدافها، حتى وصلتنا اليوم بما يعرف «بالماسونية» وما الماسونية، وما تفرع عنها من هيئات ومنظمات وأندية، سوى الوجه الحديث للقوة الخفية تلك. لقد اتخذت القوة الخفية، منذ تأسست، شعار «الحية النحاسية» شعاراً لها، واضعة ذيلها في فلسطين، وتاركة الرأس والجسد يعيشان في العالم فساداً

الفصل الأول الماسونية

- ١ - مقدمة
- ٢ - نشأة الماسونية
- ٣ - الماسونية في مواجهة الناس
- ٤ - أقسام الماسونية
- ٥ - شباك صيد
- ٦ - تكريس العضو الرمزي
- ٧ - تكريس العضو الملوكي

قضى السبي الروماني على آخر كيان سياسي شبه مستقل لليهود، ولكنه لم يقض على إصرارهم في العمل الدائب المستمر للرجوع إلى أرض الميعاد، وتنفيذ مقررات العرش الخمسة. فكيف استطاع اليهود، على قلتهم وضعفهم وجبنهم وشتاتهم أن يصمدوا للاضطهاد والملاحقة، فلا يذوبوا كما ذاب غيرهم في الامبراطوريات الواسعة، ويضيعوا في الشعوب القوية التي عاشوا في كنفها، وإنما تحوصلوا في كليتي التاريخ ينشرون دسائسهم ومؤامراتهم؟

لقد استطاعوا ذلك بالخييلة والمكر والخداع والمراوغة، وبتلك الجمعيات والتكتلات السرية التي مكنتهم من أن يضربوا في الظلام، فيرون ولا يُرون. فهم أول من رفع لواء المبدأ اللاإنساني في السلوك البشري: « الغاية تبرر الوسيلة » و « كل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب »^(١). لقد أنشأ اليهود، لتنفيذ أغراضهم ومخططاتهم، جمعيات ومنظمات سرية، اتخذت لها عبر تاريخهم الطويل أسماء وأشكالا مختلفة، لتلائم الزمان والمكان والناس، وهي اليوم تعرف بالماسونية. ونحن لا نغالي إذا قلنا بأن الماسونية، منذ أن عرفت بشكلها الحالي الجديد، إنما هي الأم الرؤوم لكل تنظيم أو جمعية يهودية. وسوف نرى ذلك مفصلا، في الفصل السادس، عند الكلام عن « بنات الماسونية » وتأقي الصهيونية على رأس تلك البنات غير الشرعيات.

(١) هذان مبدآن توراتيان تلموديان التصقا باسم المفكر اليهودي مكيافلي صاحب كتاب « الأمير ». أما نحن فأننا نؤمن بالمبدأ القائل: « الغاية تقرر الوسيلة، ولا تبررها. وهو مبدأ اخلاقي، كما ترى.

٢- نشأة الماسونية:

غلى دعاة الماسونية في أصل نشأتها . . فزعم بعضهم أن الله قد أسسها، عند بدء الخليقة، في جنة عدن، في السماء، وأن ميخائيل، رئيس الملائكة، كان أول استاذ أعظم لها . وتطامن آخرون، فأنزلوها من السماء إلى الأرض، وزعموا أن آدم، جد البشر، هو الذي أنشأها، بعد طرده من الجنة مباشرة . وهناك من نسبها إلى جمعية إيزيس المصرية السرية، كما نسبها آخرون إلى جمعية الصليب الوردي، التي تأسست سنة ١٦١٦م وذهب بعضهم إلى أن خيمة عهد موسى، التي نصبها في صحراء سيناء، كانت المحفل الماسوني الأول، فسموه لذلك المحفل المجد الطاهر، ولذلك عدوا موسى أول استاذ أعظم للماسونية . كما ذهبوا إلى أن هيكل سليمان كان المحفل الماسوني الثاني، فسموه لذلك المحفل المقدس، وأن هيكل زروبابل كان المحفل الماسوني الثالث، فسموه لذلك المحفل الأكبر، وبذلك كان سليمان الاستاذ الأعظم الثاني للماسونية، كما كان زروبابل الاستاذ الأعظم الثالث لها . وهناك من يقول بأن الماسونية تأسست، باسم القوة الخفية، سنة ٣٧ م . أسسها الملك هيرادوس اكريبا، وحيرام أبيود، مبتكر الفكرة، وتبعه آخرون من كبار رؤوس اليهود آنذاك، وذلك للمحافظة على الهيكل، بعد أن أنذرهم المسيح بهدمه، وكذلك لمحاربة المسيحية التي أخذت تنتشر بين اليهود بشكل كادت تطغى فيه على اليهودية وسمى هؤلاء محفلهم باسم « محفل اورشليم »^(٢) لقد كان حيرام هذا

(٢) الماسونية والصهيونية والشيوعية، صابر عبدالرحمن طعيمة، ص ١٦ .

يتما ، ولذلك كان يكنيه هيرادوس « ابن الارملة » وبهذه الكنية عرف ، وبها عرف ويعرف ماسون الأمس واليوم « أبناء الأرملة »^(٣) كل ذلك لإخفاء الماسونية عن أعين الناس ، وإظهار مدى ارتباطها بتاريخ البشرية وتطورها ، ومدى أهميتها في اثراء الحضارة الإنسانية وتقدمها ..^(٤)

والحقيقة التي لا مرأ فيها أن جذور الماسونية إنما هي جذور توراتية تلمودية ، بدليل أن جميع الرموز والإشارات والاسماء المستخدمة في جميع درجاتها مأخوذة من التوراة والتلمود ، كما أنها تخدم مخططات اليهود ، بدليل أن الأعضاء المتقدمين فيها يقسمون عند التكريس للدرجات العليا ، على التوراة ، بعد أن يختفي القرآن والانجيل اللذان كانا يظهران في الدرجات الدنيا إلى جانب التوراة ويقسمون على ماذا ؟ يقسمون على العمل لبناء الهيكل ، وقيام اسرائيل ، وحمايتها بكافة الوسائل عند قيامها .

لقد ظهرت الماسونية ، بشكلها الذي تعرف به اليوم ، أول ما ظهرت في مدينة ايكوسيا باسكتلندا ، سنة ١٧١٧ م^(٥) ، ولذلك فان الماسون يحتفلون بهذه الذكرى كل عام ، بتاريخ ٢٤ يونيو ، يوم تأسيس الماسونية الأيكوسية فيها ، إلا أنهم ، ذراً للرماد في العيون ، يزعمون أنهم إنما يحتفلون بعيد القديس مارتوما ، الذي

(٣) حيرام أبود هذا هو غير حيرام أيف السوري ، باني هيكل سليمان ، ولو أن الماسون يحاولون متعمدين ان يخلطوا بين هذا وذاك لربط الماسونية باعادة بناء الهيكل ، ومجد اسرائيل .

(٤) الماسونية تقدم نفسها للأعضاء الجدد على أنها حركة إنسانية ، ليس لها أهداف سوى تقدم البشرية ، وخدمة الإنسان بغض النظر عن عقائد الناس وانتماءاتهم القومية والوطنية .. ولهذا اتخذت لها ثلاثة شعارات : حرية ، إخاء ، مساواة

(٥) حقيقة الماسونية ، د . محمد علي الزعبي ، ص ٦

يصادف عيده في نفس هذا التاريخ.^(٦)

ومن اسكتلندا انتقلت الماسونية إلى فرنسا سنة ١٧٣٢ م. ومن إنجلترا وفرنسا انتقلت إلى غرب أوروبا، ومستعمرات إنجلترا وفرنسا شرقا وغربا.. فوصلت أمريكا سنة ١٧٣٣ م.، والبرتغال سنة ١٧٣٥ م، وهولندا والدينمارك سنة ١٧٤٥ م، وإيطاليا سنة ١٧٦٣ م، وبلجيكا سنة ١٧٦٥ م، وروسيا سنة ١٧٧١ م، والسويد سنة ١٧٧٣ م، ووصلت الهند سنة ١٧٥٢ م، أما مصر فقد وصلت إليها سنة ١٨٠٢ م، مع حملة نابليون عليها. ومن مصر انتشرت الماسونية في الاقطار العربية والإسلامية^(٧).

أما ألمانيا فقد تأسست فيها الماسونية سنة ١٧٧٦ م، ومنها انتشرت في أقطار أوروبا الشرقية والوسطى.

وهكذا فللماسونية الحديثة منبعان رئيسيان: منبع اسكتلندي، ومنبع الماني. وكانت الماسونية الاسكتلندية تعرف باسم الماسونية الحرة، أما الماسونية الألمانية فكانت تعرف بالماسونية النورانية، إلا أن الماسونيتين سرعان ما التقتا في مجرى واحد، في سويسرا وفرنسا، لظروف تتعلق بحماية الماسونية، بعد ان هوجمت الماسونية النورانية في ألمانيا، واغلقت هناك محافلها حين اكتشف الألمان ضررها وخطرها.

وفي سنة ١٨٦٩ م، عقد في مدينة براغ اجتماع يهودي سري، على قبر الحاخام الأكبر سيمون بن يهوذا، وذلك بقصد

(٦) الماسونية والصهيونية والشيوعية، صابر عبدالرحمن طمبة، ص ٣٥.

(٧) المصدر السابق، ص ١٥٩.

تطوير مخططات اليهود . لقد قام الحاخام ريشورن خطيبا في هذا الاجتماع ، ومما جاء في خطبته قوله : « لقد وكل آباؤنا للنخبة من قادة يهوه أمرا للاجتماع مرة ، على الأقل ، في كل قرن ، حول قبر حبرنا الأعظم ، سيمون بن يهوذا ، الذي تعطي تعاليمه للصفاة من كل جيل سيطرة على جميع العالم ، وسلطة على نسل يهوذا . وها قد مضى ثمانية عشر قرنا على حرب يهوذا ، من أجل تلك السيطرة ، التي وعد بها أبونا أبرام ، والتي اغتصبها الصليب منا ، وداسها بالأقدام ، وكان شعبنا على الدوام مهددا بالموت والاضطهاد والاعتصاب . وإذا كنا قد انتشرنا في جميع انحاء العالم ، وذلك لأن العالم كله ملك لنا . .

ومنذ قرون عديدة حارب حكماءنا الصليب بشجاعة وعزيمة لا تغلبان . . إن شعبنا يخطو شيئا فشيئا نحو القمة ، وفي كل يوم تزداد قوتنا . نحن نمتلك آلهة هذا العصر ، تلك الآلهة التي نصبها لنا هرون في الصحراء : إنها العجل الذهبي الذي عندنا^(٨) ، والذي يعتبر اليوم إله العالم أجمع . ومنذ اللحظة التي نصب فيها المالكين الوحيديين للذهب في العالم ، فإن القوة الحقيقية تصبح ملك أيدينا ، وعندئذ نحقق الوعود التي قدمت لأبرام .

كانت القرون الماضية لأعدائنا ، ولكن القرن الحالي والقرون المقبلة ستكون لنا . إن عصور العذاب والاضطهاد ، التي تحملها الشعب اليهودي بصبر وشجاعة ، قد ولت . وشكرا لتطور المدنية بين المسيحيين وتقدمها . . إن هذا التقدم هو الدرع الواقى الذي نخشى وراءه ، لنعمل بثبات وسرعة خاطفة ،

(٨) يزعم اليهود ان هرون كان قد سمح لهم بصهر الذهب الذي كان معهم في سيناء ، وصنع العجل الذهبي ، حين كان اخوه موسى على جبل الطور يكلم ربه .

من أجل إزالة الفجوة التي مازالت تفصلنا عن غاياتنا النهائية .
دعونا ننظر في الحالة المادية لأوروبا ، نجد اليهود في كل مكان ،
هم سادة المال ، لأنهم يملكونه ، ويتحكمون فيه ^(٩) .

إن قول الحاخام ريشورن : « وها قد مضى ثمانية عشر قرناً
على حرب يهوذا » وقوله : « والتي اغتصبها الصليب منا » يدل
على ان القوة الخفية تضرب في الأرض جذوراً عميقة ، إلى
الفترة التي ظهر فيها المسيح ، على الأقل ، ومقاومة اليهود
لدعوته .

ويعتقد بأنه يوجد في العالم ما يقرب من ثلاثمائة عضو ، من
كبار الرؤوس اليهودية ، منشئين في تنظيمات يهودية سرية ، وفي
تنظيمات سرية وعلمية ايضاً ، يحركها اليهود من وراء ستار ،
ويعرف هؤلاء بعضهم تنظيمياً وحركياً وهؤلاء هم ، بحسب
تقديرات من يعرفون بسواطن الأمور ، الذين يضعون
المخططات السرية لجميع يهود العالم وانصارهم وعملائهم
ليتحركوا بها ضمن اهداف مرحلية ، وأهداف بعيدة المدى ،
ويشكل هؤلاء بمجموعهم ما يشبه حكومة سرية عالمية ، لا
يعرف لها عاصمة ، ولا وزراء ^(١٠) . ترى ولا ترى ، تضرب ولا
تُضرب ، وتتلاعب بمقدرات العالم ومصيره ، بشكل سري مخطط
مدرس . أهدافها القريبة : قيام اسرائيل ، وجعل العالم كله في
حالة ضياع وفوضى ، تمهيداً لاستغلاله واستغلاله . . . واهدافها
البعيدة : قيام مملكة يهوذا ، عليها ملك من نسل داود ، حفيد

(٩) خطر اليهودية العالمية ، عبدالله التل ، ص ١٣٦ - ١٣٨

(١٠) المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

الماسونية والصهيونية والشيعية ، صابر عبدالرحمن طعيمة ، ص ١٥٤

يهودا، تقوم على انقاض عالم متهدم ضائع جائع، تفسخت فيه الأديان والاقوام والأسر.. وتلاشت فيه الحكومات والأخلاق والقيم.. ومن ثم حكمه من أقصاه إلى أقصاه، حكما ارهايبا دكتاتوريا، لا صوت فيه يعلو على صوت يهودا، ولا إله يعرف فيه غير يهودا.. وليس على اليهود سوى ان يقدموا لهذا العالم الضائع الجائع علفاً يومياً مقيتاً، لا يسمن ولا يغني من جوع، وسخافات توراتية تلمودية لا تخاطب عقلا، ولا تحيي ضميراً.

عاشت الماسونية، منذ تأسيسها حتى اليوم، بجناحين، هما: السرية التامة، وشعار إنساني ذو ثلاث شعب هي: حرية، اخاء، مساواة. ولا ندري، وأيم الحق، سببا لمثل هذه السرية، اذا كانت الماسونية قد انشئت فعلا لخدمة الإنسانية، كما يزعم دهاقنتها! لقد تلحفت الماسونية بالاقسام المغلظة، والتهديد بقتل من يفشي اسرارها من الاعضاء، أو فضح جرائم المرتدين عنها وسخائمهم، كما بادرت، في الجهة المقابلة، لخدمة الاعضاء الذين يبقون سائرين في ركابها.. كما تلحفت ايضا بالدعاية المتقنة،

والمراوغة الذكية.. إلا أن الحقائق قد بدأت تتكشف، وبخاصة في الآونة الأخيرة بعد أن انتشر الوعي بين الناس، عن زيف الماسونية وضلالها. لقد فضحها كبار اساتذتها العظام المرتدون عنها، فما عاد لها ذلك البريق الاخاذ المخادع، وما عادت لها تلك القدسية المغلفة بالاسرار والألغاز، بعد ان تهاوت محابسها من اصابع انصارها، وتساقطت شعاراتها وقلائدها وازاراتها من على ياقاتهم واجسامهم، ولو أنها مازالت تنفذ عن طريق بناتها، ما عجزت عن تنفيذه بنفسها، بعد ان تغضن وجهها، وشاه

منظرها . وسنتناول ذلك بشيء من التفصيل ، في الفصل السادس ، كما قدمنا .

٣- الماسونية في مواجهة الناس :

الماسونية تعبير حديث مأخوذ من لفظه فرماسون المركبة من كلمتين أصلهما لاتيني هما : فرانك وتعني الصريح ، وميسون وتعني البناء . وبهذا يكون معناها : البناء الصريح ، أو البناء الصادق ، أو البناء الحر^(١١) . أما قديما ، أو على أقل تقدير ، منذ سنة ٣٧ م ، فإنها كانت تعرف باسم القوة الخفية ، كما أسلفنا . وهذه القوة هي التي حاكمت المسيح ، وحكمت عليه بالموت . وهي التي صلبت القديس بولس في روما ، وصلبت أخاه اندراوس في كايي . وهي التي حاولت ان تقتل النبي عدة مرات ، وأن تقبر دعوته^(١٢) ، فلما أعيأها ذلك لجأت إلى الدس على الحديث ، وتشويه تفسير القرآن ، بما عرف بالإسرائيليات . وهذه القوة هي الاساس التي قامت عليها الحركات الباطنية في التاريخ الإسلامي . أما اليوم فإن أهداف الماسونية وبناتها تتلخص في حماية اسرائيل ، بعد ان قامت اسرائيل ، والتمهيد لقيام مملكة يهوذا ، عليها ملك من نسل داود ، يجلس على عرش البابا في روما^(١٣) ، وذلك بإفساد شعوب العالم بنشر الجريمة والرذيلة بينهم ، واستخدام الأنصار والعملاء منهم في سبيل

(١١) الماسونية والصهيونية والشيوعية ، ص ٢٠

(١٢) فمرة سوا له السم في ذراع شاة ، ومرة القوا عليه صخرة من عل ، وكثيرا ما حرضوا عليه الكفار ، وتأمرؤا عليه معهم ، وهكذا ..

(١٣) راجع البروتوكول ١٧ من بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة محمد خليفة التونسي .

تحقيق أهداف اليهودية ، القربة والبعيدة .

لقد ألبست الماسونية كبار رجال الدولة في العالم ، حتى الرؤساء والملوك ، مآزر العمال ، رمزا على أنهم مستعدون للمساهمة في البناء ، وحمل التراب والحجارة والماء .. بناء هيكل سليمان الذي يعتبره اليهود رمز مجدهم وفخارهم ، ومناط عزتهم . أليس الماسون بنائين أحرارا ؟ وهل أشرف من الهيكل بناء فيبني .. وهل أعظم من مملكة يهوذا مملكة فيعمل على قيامها ؟ !

وأغرت الماسونية هؤلاء العميان السذج بما خلعتهم عليهم من ألقاب ورتب ، وبما قلدتهم من أوسمة وقلائد ، وبما حققتهم لهم من مصالح أنانية ذاتية .. أليسوا هم الشيوخ العارفون ، والفرسان الحكماء ، والاساتذة العظام ، وفائقو الاحترام ؟ وبالمقابل فقد هددت الجبناء منهم بالفضيحة والقتل ، وشلت يد الشعوب بنشر الرذيلة والجريمة فيها ، عن طريق الكلمة والصورة ، ونشر المسكرات والمكيفات والمخدرات .. وهكذا ضمت الماسونية إليها شخصيات من أمم مختلفة ، وأديان ومذاهب متعددة ، تغذوا من دماء بعضهم ، فكان منهم الفريسة والصيد ، وكان منهم السمكة والطعم والشص .

ومن الغريب أن الماسونية ، وهي تمارس جرائمها ، تزعم للمخدوعين بها أنها جمعية خيرية إنسانية ، تقوم على اشاعة المحبة بين الناس ، وتسعى إلى سلام العالم ورفاهيته ، بغض النظر عن الدين أو الجنس أو اللون أو الطبقة أو المركز الاجتماعي .. ولهذا فإنها ترفع شعارات : حرية ، إخاء ، مساواة ، رمزا لذلك . لقد حملت الماسونية هذه الشعارات لابنائها في الثورة الفرنسية ، وبها

لونها علم فرنسا المثلث الألوان؛ وحلتها لابنائها الدوغمة في الدولة العثمانية وبها هدموا الخلافة العثمانية، وأعلنوا علمانية تركيا. وحلتها لابنائها في روسيا، وبها صبغوا علمها باللون الأحمر، لون الدم. وما زالت الساقية تدور..!

تزعم الماسونية أنها إنما لجأت إلى العمل السري اضطراراً، خوفاً على نفسها من اعداء الإنسانية، وحماية لأعضائها من القهر والملاحقة.. يا سبحان الله! وكيف تجوز الملاحقة والجمعية تعلن عن نفسها بكلام صريح بأنها لا تتدخل في السياسة، ولا في الشؤون الداخلية للدولة التي تنتشر محافلها فيها، ولا في عقائد الناس وأديانهم.. فلم الملاحقة إذن؟ وهل لوحقت الماسونية يوماً إلا عندما اكتشف الأحرار العارفون خطرهما؟

انه الاسلوب اليهودي في العمل السري، وحبك المؤامرات في الظلام. إنها الأفعى، لا تعيش الا تحت الأرض، وتحشى ان يتبين الناس ما في أنيابها من سموم.

٤- أقسام الماسونية:

حرص مؤسسو الماسونية، منذ تأسيسها، على بنائها بناء هرمياً دقيقاً، بحيث تحتفي العلاقة ما بين القواعد والقمة، وما بين درجات القواعد فيما بينها، ضماناً لسرية العمل، وإمعاناً في المراوغة والتضليل، وكذلك لإضفاء صفة الرهبة على التنظيم، وإشعار العضو بأهميته وخطره.. ولهذا فإن الماسون يكتبون محاضر جلساتهم ورسائلهم وأسماء أعضائهم بالأرقام لا بالحروف^(١٤)، كما أن شعارهم في التعامل مع الناس: انا أرى،

(١٤) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزهمي، ص ٣٠٦.

أنا أسمع، أنا لا أتكلم . وبذلك قسموا الماسونية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

الماسونية الرمزية (العميان الصغار) ، والماسونية الملوكية (العميان الكبار) ، والماسونية الكونية (حكماء صهيون ورثة السر)^(١٥)

أولا : الماسونية الرمزية .. وسميت الماسونية الرمزية بهذا الاسم لكثرة الرموز والاشارات التي تستخدم فيها . وعدد درجات هذه الماسونية ٣٣ درجة ، لا يصل القمة فيها إلا قلة قليلة من رجال الماسون ، ممن قد اجتازوا مرتقى صعباً ، من بعد طول اختبار ومعاناة ، وبعد أن يتأكد أبناء يهوذا من أن العضو قد أصبح خادماً طيعاً أميناً لما يكلفونه به من جلائل الأعمال التي تخدم مخططاتهم وأهدافهم ، بدون مناقشة أو اعتراض . وكل أعضاء الماسونية الرمزية من الأغيار (الجويم) ، ولهذا نصب لهم هذا السلم العالي الصعب المرتقى .

ثانيا : الماسونية الملوكية .. وكانت هذه الماسونية في السابق مقتصرة على اليهود فقط ، إلا أنهم رأوا مؤخراً من باب التضليل والاستفادة الكاملة من الأغيار ، أن يقبلوا فيها عدداً محدوداً جداً من غير اليهود ، ممن قدموا خدمات جلى للعشيرة الماسونية ، فحصلوا بذلك على درجة ٣٣ ، أي على درجة استاذ أعظم في الماسونية الرمزية ، بعد أن أقسموا على التوراة لإعادة

(١٥) الماسونية في العراق ، د . محمد علي الزعبي ، ص ٢٧ .

بناء الهيكل ، وقيام دولة اسرائيل وحمايتها بعد قيامها ،
فأصبحوا بذلك في حكم المتهودين .

ثالثا : الماسونية الكونية .. وهي محصورة في محفل واحد ، لا
غير ، مكون من ١٢ عضوا^(١٦) بالإضافة الى رئيس
يرئسهم ، وهؤلاء جميعا منتخبون من كبار حاخامات
اليهود وأخبارهم وكهنتهم وزعمائهم وأثريائهم ، لا
يتعدونهم^(١٧) . ويزعم اليهود ان هؤلاء جميعا يجب ان
يكونوا من نسل يهوذا مباشرة . وهذا المحفل لا
يعرف له مكان ، كما لا يعرف رجاله ، ولا زمان
انعقاده ، ولا اسلوب العمل فيه . الا انه من الثابت أنه
هو الذي يضع الخطط لجميع يهود العالم وأنصارهم ، بما
فيهم رجال الماسون .. وهؤلاء يتحكمون ، بالدرجة
الأولى ، في سياسة العالم وأحداثه الكبرى . ويرجح ان
بروتوكولات حكماء صهيون ليست إلا قطرات من
فيض تلك الخطط والتوجيهات ، نشرت على العالم وما
خفي كان أعظم « يعيش الأمراء والملوك والأباطرة
مثقلين بالديون ، فعلينا ان نستغل ذلك فيهم ، وأن
نزيد من قروضنا لهم ، مقابل رهن أملاكهم ...
وبذلك تتم لنا السيطرة على عروشهم وتيجانهم »^(١٧) .

(١٦) العدد ١٢ في الماسونية يرمز أحيانا لعدد أسباط بني اسرائيل ، وأحيانا لعدد
حواري المسيح بحسب ظروف استعماله .

يتألف المحفل الأكبر للشروق الماسونية من مجلس أعلى مكون من ٣٣ عضوا ،
يرئسه مجلس تنفيذي مكون من ١٣ عضوا ، يكون رئيسهم رئيسا للمجلس
الأعلى .

(١٧) راجع البروتوكول ٦ من بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة محمد خليفة
التونسي .

ولكل درجة من درجات الماسونية، وبخاصة
الرمزية منها، رموز وإشارات وحركات سرية
خاصة، يلقتها العضو قبل تكريسه لها، ويردها ببغاثيا
عند التكريس.. وبهذه الرموز والإشارات والحركات
يعرفون بعضهم ومراتبهم وكل ذلك له أصول في
التوراة، أو في الإنجيل لا تكريما لما جاء في الإنجيل،
بل سخرية واستهزاء بالمسيح وأمه وحوارييه وبالديانة
المسيحية بوجه عام.

٥- شباك صيد:

يصطاد الماسون فرائسهم عادة من اربعة أصناف من الناس:
صنف اناني انتهازي وصولي، يرى فيما يقدمه إليه الماسون من
خدمات مادية أو معنوية، وما يسبقونه عليه من ألقاب
ومناصب وأوسمة ورتب نهاية مطافه وغاية أربه، وهذا هو
الصنف الغالب. وصنف حالم ساذج بسيط، سريع الاستهواء،
محب للظهور.. يرى في هذه الرموز والإشارات والحركات
وسائل يفرد بها ريشه، ويمط جيده، ويتعاجب بها على الناس.
وهذا الصنف لا يقل كثيرا عن الصنف الأول، وصنف يحب
عمل الخير فعلا، ويرى فيما تطرحه الماسونية من شعارات
إنسانية براقه مدخلا لعمل الخير وتخفيف ويلات الناس، وهذا
هو الصنف الاضعف. وصنف موتور منبوذ حاقد لم يجد في
المجتمع الذي يعيش فيه ما يشده اليه، لانه مخلوع منه، مطارذ
فيه، لسبب أو لآخر.. ولهذا فانه قد وجد في الماسونية أرضه
وسمائه. وهذا الصنف يكثر حيث تغيب الحرية في المجتمع،

وحيث ينتشر التمييز الطائفي او العنصري ، ويشدد الظلم ..

وهكذا تجمع الماسونية في دهاليزها هذا الخليط المتنافر من الناس ، بنخب ودهاء نادرين ، وذلك كي يحققوا لابناء يهوذا ما يريده ابناء يهوذا ، وما يعجزون عن تحقيقه بمفردهم .

والمحفل الماسوني يختار عادة في حي منعزل ، في مكان غير بارز . ولا بأس إذا كان المكان مسوراً ، أو ملتفاً بالأشجار ، وذلك لاضفاء صفة الرهبة والسرية عليه ، وحتى يكون بعيدا عن عيون وآذان الرقباء أيضاً .

٦- تكريس العضو الرمزي: ^(١٨)

إذا قدر لك ودخلت محفلا ماسونيا ، فانك ستمر غالبا في دهليز طويل مظلم ، مفض إلى غرفة واسعة ، تتصدرها منصة عليها مطرقة وكأسان : كأس فيها ماء مر ، وكأس فيها ماء عذب ، وخلف المنصة يوجد خمسة كراسي ، لأمين السر والخطيب والمنبهين ، يتوسطها كرسي الرئيس . وبالباب يقف حارس . ويوجد للشمس رسم مجسم ، خلف المنصة ، يضاء عند الحاجة إليه . ولو دقت النظر لوجدت خلف الشمس صورة هيكل سليمان ، كما تخيله خيال اليهود المريض . وفي طرف الغرفة ، إلى جهة الشرق ، يوجد عمودان : عمود بوعز (جديسي والد داود) ، وعمود جكين (ملك اليهود وقت السبي البابلي) ، أحدهما قائم ، والآخر نائم على الأرض . وهذان العمودان

(١٨) حقيقة الماسونية ، د . محمد علي الزعبي ، ص ٢٢-٣٣
لهذا اكروه اسرائيل ، امين سامي الغمراوي ، ص ١٣٧-١٤١

يشكلان محراب الهيكل^(١٩)، وارضية الغرفة مفروشة بسجادة قديمة مهلهلة، عليها رسم عمودي المحراب، كما هما قائم ونائم. والمحفل مكون من عدة غرف، سيجيء وصفها عند ذكرها.

وعند تكريس العضو الجديد، الحجر الغشيم، أو الأعمى الصغير، كما يلقبونه، يؤتى به معصوب العينين، حافي القدمين^(٢٠) حاسر الرأس، عاريا إلا من قطعة قماش تلفه، وتكشف عن الجهة اليسرى للذراع والصدر والساق، وفي رقبته حبل، طرفه بيد المرشد الأول، يقوده به، لثلاث نزل به قدمه، في هذا الظلام والإظلام.

يسوق المرشد الأول هذا الحجر الغشيم من رسنه، ويقف به بالباب، ثم يقرعه بغير انتظام أربع قرعات مزعجة^(٢١) فيضج من بالداخل، عند سماع الطرقات، وتحدث جلبة وقرقة سرعان ما تهدأ. وبعد ذلك يتوجه الرئيس إلى من في الداخل قائلا:

الرئيس: انظر أخي الحارس، من يقرع الباب؟

(يفتح الحارس الباب، فيظهر المرشد الأول والعضو).

المرشد: طالب فقير، في حالة الظلام، جاء يقتبس النور والاسرار من عشيرة البنائين الأحرار.

الرئيس: وبماذا يأمل؟

المرشد: بكونه حر النسب، طيب السيرة.

(١٩) يزعم الماسون ان من يعرف سر العمودين يتمتع بسلطة على السحر والحيات

والعفاريت، بل ويستطيع ان يحيل المعادن إلى ذهب، وتتضاعف قواه الجنسية.

(٢٠) اشارة إلى امر الله نبيه موسى ان يخلع نعليه حين دخل الوادي المقدس.

(٢١) اشارة الى رتب الماسونية الرمزية الكبرى: الاخ، والشغال، والاستاذ، والرفيق.

الرئيس : إذن أدخله ، حسب الأصول القانونية .
 (يمد المرشد سيفاً تحت قدمي العضو)
 المرشد : ادخل على حد هذا السيف الذي سيقطع عنقك ، فيما لو
 بحت بالاسرار الماسونية .
 (يتخطى العضو السيف وهو معصوب العينين ، ثم يسوقه
 المرشد من رسته ويقف به امام منصة الرئيس) .
 الرئيس : ايها الطالب ، إذا وقعت في بلية ، فإلى من يكون
 التجاؤك ؟
 الطالب : إلى الله .
 الرئيس : من يكن اتكاله على الله ، لا يخشَ المهالك . إذن أبحث
 على ركبتيك لتستمد من الله البركة والدعاء . (يجثو الطالب على
 ركبتيه ، ثم يضرب الرئيس المنصة بالمطرقة ضربة قوية واحدة ،
 فيقف جميع الحضور إلا الرئيس) .
 أيها الإله القاهر القادر ، أفض علينا من عنايتك وبركتك ،
 ووفق عبدك هذا ، طالب الدخول في عشيرة البنائين الأحرار
 ليقوى على طاعتك مدى الحياة .
 الجميع : آمين ، آمين .
 الرئيس : أخي المرشد ، توجه بالطالب إلى الخطيب ليقدم له
 كأس العهد .
 (يتقدم المرشد بالطالب إلى الخطيب ، فيقدم له كأس الماء
 العذب ، فيشربه)
 ايها الطالب ، إن طعم الماء لذيد ، لذلك ستكون كل أيام
 حياتك هنية ، ان اتبعت طريق الفضيلة والاستقامة . أخي
 الخطيب ، قدم له الكأس الثانية .

(يقدم له الخطيب كأس الماء المر، فيشربه)

ايها الطالب، هل تغير طعم الماء؟

الطالب: نعم

الرئيس: إذا لم تسلك طريق الفضيلة والاستقامة، فسيكون شرابك هكذا، مرّاً علقماً. اخي المرشد، طف به الطواف الأول.

(يسحب المرشد الطالب من رسنه، ويطوف به بين الحضور الطواف الأول، حتى يقف به أمام المنبه الثاني. وهنا يأخذ المرشد يد الطالب اليمنى، ويضرب بها كتف المنبه الثاني ثلاث ضربات. وحين يحاول الطالب المرور، يعترض المنبه الثاني طريقه بيده، ويضع المطرقة على صدره)

المنبه الثاني: من يريد المرور؟

المرشد: طالب فقير بحالة الظلام، جاء يقتبس النور والأسرار من عشيرة البنائين الأحرار.

المنبه الثاني: وبماذا يأمل؟

المرشد: بكونه حر النسب، طيب السيرة.

المنبه الثاني: سر به، يا حر النسب، يا طيب السيرة.

(عندها يرفع المنبه الثاني المطرقة من على صدره، ثم يطهره بالتراب، ويسمح له بالمرور، فيسوقه المرشد من رسنه، ويقف به امام المحراب).

المنبه الأول: اخي الرئيس المحترم، انتهت المرحلة الأولى.

الرئيس: أعلم ايها الطالب، أنه لا يتسنى لأي إنسان أن يكون ماسونيا، إلا اذا كان حر النسب، طيب السيرة. فهل انت كذلك؟ هل بلغت من العمر واحدا وعشرين عاما؟

الطالب : نعم

الرئيس : اخي المرشد ، طف به الطواف الثاني .

(يطوف المرشد بالعضو الطواف الثاني ، ويقف به هذه المرة امام المنبه الأول ، حيث يأخذ يده ايضا ، ويضرب بها كتف المنبه الأول ثلاثا ، كما فعل مع المنبه الثاني . وهنا يعترض المنبه الأول طريق الطالب ، ويضع المطرقة على صدره ، ثم يدور بين المنبه الأول وبين المرشد حوار ، كالذي دار بينه وبين المنبه الثاني . وبعد ذلك يظهر المنبه الاول الطالب بالماء ، ثم يخلي سبيله فيقف به المرشد ثانية امام المحراب) .

المنبه الأول : أخي الرئيس المحترم ، انتهت المرحلة الثانية .
الرئيس : اعلم ، ايها الطالب ان الماسونية هي أعظم مؤسسة إنسانية ، مبنية على أقوى دعائم التقوى والفضيلة ، وأنه لا يتسنى لأي إنسان أن يكون ماسونيا إلا اذا كان حر النسب ، طيب السيرة متهيئاً للتفاني في سبيل تحقيق الخير .. يكافح الباطل ، ويناصر الحق ، تواقا للحرية والإخاء والمساواة ، مختاراً الانتماء إليها من تلقاء نفسه . فهل أنت كذلك ؟
الطالب : نعم .

الرئيس : أخي المرشد ، طف به الطواف الثالث .

(يطوف المرشد بالطالب الطواف الثالث ، ويقف به هذه المرة امام الرئيس مباشرة ، حيث يأخذ المرشد يده ، ويضرب بها كتف الرئيس ثلاثا)

من الآتي ؟

المرشد : طالب فقير بحالة الظلام ، جاء يقتبس النور من عشيرة البنائين الأحرار .

الرئيس : وبماذا يأمل ؟

المرشد : بمعونة الله ، وبكونه حر النسب ، طيب السيرة .

الرئيس : مر امام الله ، يا حر النسب ، يا طيب السيرة . وبذلك يكون قد اكتمل تطهيرك .

(يسوق المرشد الطالب من رسته ، ويمر به أمام الله ، ثم يقف به أمام المحراب)

المنبه الاول : أخي الرئيس المحترم ، انتهت المرحلة الثالثة . الرئيس : أعلم ايها الطالب أنه لا يوجد في الماسونية ما يخالف شرائع البلاد ، ولا التعاليم الدينية . ولا يقبل فيها الا من كان محبا مخلصا لوطنه ، ومن ابناء المذاهب التي تقر بوجود الله ، وتعمل بوصاياه . وعلى هذا الاساس ، هل تتعهد معنا تعهدا عظيما ، بين يدي الله ، على المحافظة على اسرار الماسونية ، وعلى ألا تبوح بها لأحد ؟

الطالب : نعم .

الرئيس : اذن ، اجث على ركبتك اليسرى ، جاعلا رجلك اليمنى بشكل زاوية قائمة ، وضع يدك اليمنى على هذا الكتاب الكريم ، واتبعني فيما اقول .

(وهنا يقف المرشدان ، الاول والثاني ، بالسيوف بشكل قبة فوق رأس الطالب ، بينما يقف جميع الاعضاء في المحراب ، يشكلون دائرة او نصف دائرة ، بحسب عددهم ، مصوبين سيوفهم لصدر الطالب ووجهه ، ومن ثم يلقنه الرئيس القسم)

القسم : أقسم بين يدي الله العلي القدير ، خالق الكون الأعظم ، على أن أصون وأكتم بإرادتي واختياري جميع اسرار

ورموز الماسونية التي تباح لي الآن، أو فيما بعد، وألا ابوح بها لأحد، الا للأخ الصادق، والمحفل العادل، بعد الدقة والاختبار، والا أكتب هذه الاسرار، أو أطبعها، أو أحفرها، أو انقشها، أو أدل عليها بوجه من الوجوه، وأن امنع ما استطعت من يقصد أن يفعل ذلك، سواء كان بالحرف، أو بالوصف، أو بالصور، صريحا أو غير صريح، لنفسي أو لغيري من الناس، حتى لا تكشف اسرار البنائين الأحرار، وأتعهد بأن أتقيد بشرائع محفل الكون الأكبر وموازينه، وأعد بالطاعة لنظام محفلي هذا، محفل رقم... المستمد من نظام محفل الكون الأكبر الذي اعتبره دائما محفلي. وإني أقسم على ذلك قسما صريحا بدون تورية، ولا مواربة، ولا خدعة. وإذا حنثت بيمينتي هذا أكون مستحقا ضرب عنقي، وشل لساني. فأعني يا إلهي، وامنحني القوة والثبات مدى الحياة على حفظ هذا القسم الذي صدر مني بدرجة مبتدئ.

(ثم يتوجه الرئيس إلى الطالب)

الرئيس: إن القسم الذي صدر منك الآن رهيب جدا بين يدي الله، فعليك ان تختمه بتقبيل الكتاب الكريم ثلاث مرات، إيذانا بصدقك وإخلاصك وأمانتك، وزيادة رغبتك للانصهار بوحدةنا.

(يعطى الطالب القرآن إذا كان مسلما، والإنجيل إذا كان مسيحيا، فيقبله ثلاثا).

أخي المرشد الأول، تقدم بالطالب أمام المحراب.

(يتقدم المرشد بالطالب أمام عمودي بوعز وجكين)

لقد طال مكثك، ايها الطالب، في الظلام... فماذا تريد منا الآن؟

الطالب: النور، النور.

الرئيس: ليعط النور، عند سماع الطريقة الثالثة من الشرق.
(يعطي الرئيس إشارة إشعال النور، ثم يطرق المنصة بالمطرقة ثلاث طرقات. وعند الطريقة الثالثة يرفع المرشد الأول العصا عن عيني الطالب، فيرى سيوفاً مشرعة مصوبة نحوه)
إعلم ايها الاخ، أن هذه السيوف المصوبة إليك، إنما هي للدفاع عنك عند الحاجة، كما أنها للانتقام منك، فيما لو مجت بالاسرار الماسونية لأحد.

إخواني نكسوا سيوفكم، وضعوها حيث كانت.

(ينكس الاعضاء سيوفهم، ثم يضعونها في أغمارها)

كنت اناديك قبل قليل: ايها الطالب. اما الآن فقد أصبحت اناديك: ايها الاخ، بكل فخر واعتزاز، لما لمسنه من حسن طوبيتك، وما تحققناه من أنك أهل لأن تكون لنا أخاً حراً، بناء حراً.. فهل أنت مستعد؟ أنظر اذا كان بينك وبين أحد إخوانك الحاضرين عداوة، فمد له يدك مصافحاً مساحاً.

الطالب: نعم

الرئيس: انظر، وأنعم النظر جيداً، وبخاصة من الراء، فالعدو يأتي من الراء عادة.

(يتفحص الطالب الوجوه واحداً واحداً)

الطالب: لا عدااء لي مع احد.. جميعهم إخواني.

(وإذا وجد الطالب بين الحضور من يعاديه، تقدم إليه، وصافحه وعانقه)

الرئيس : اخي المرشد ، إني أعهد إليك بأن تمنحه اسرار الدرجة الأولى ، وتعلمه كيفية الدخول . خذه الى المنبه الأول ليختبره .
(يأخذه المرشد الأول إلى المنبه الأول)

المنبه الأول : اخي الرئيس المحترم ، بعد الاختبار تبين أن الأخ رقم ... قد منح الاسرار ، وتعلم كيفية الدخول .

الرئيس : خذه إلى المنبه الثاني ليختبره .

(يأخذه المرشد الأول إلى المنبه الثاني)

المنبه الثاني : أخى الرئيس المحترم ، بعد الاختبار تبين أن الأخ رقم .. قد منح الاسرار ، وتعلم كيفية الدخول .

الرئيس : اخي المرشد الأول ، رافق الأخ رقم .. إلى المنبه الأول ليقبله المئزر .

(يأخذه المرشد الأول إلى المنبه الأول ، فيقبله هذا المئزر)

المنبه الأول : باسم الرئيس المحترم أقبلدك هذا المئزر المعتر ، وسام الماسونية الرئيسي .

الرئيس : إعلم ، ايها الأخ ، أن المئزر اقدم وسام في العالم ، بل هو اشرف من جميع الأوسمة التي يقلدها الملوك والسلاطين ، لأنه وسام النزاهة ، ورابطة المودة والإخاء . إنك تلاحظ انه مئزر متخذ من جلود الحملان ، التي كانت ولم تزال رمز النقاء والعفاف .. ولذلك فإني أوصيك بآلا تلتطخه بالعار أبداً .

اخي المرشد قدم الاخ الى الشرق ليصير تكريسه بالسيف .

(يتقدم المرشد الأول بالعضو إلى الشرق ، ثم ينهض الرئيس لتكريسه بالسيف ، والجميع وقوف)

باسم الله ، مبدع الكون الأعظم ، أكرس الأخ رقم أخا

عاملا في محفل ... رقم له ما لأبناء هذا المحفل من حقوق، وعليه ما عليهم من واجبات .
(يصفق جميع الحاضرين تصفيقا حادا طويلا ، ثم يقبل الرئيس العضو الجديد . ومن ثم يدعو لتقبيل جميع من بالمحفل)
أخوي المنبهين، أعلننا على عموديكما أن الأخ رقم .. أصبح عضوا عاملا في محفل .. رقم ... له ما لأبناء المحفل من حقوق، وعليه ما عليهم من واجبات .
(يعلنان ذلك)

فليجلس الاخ للجهة الشمالية الشرقية
(يجلس العضو حيث امره الرئيس)

ايها الاخ، يوجد في الماسونية ثلاثة أنوار كبيرة: الكتاب الكريم لتحقيق الإيمان^(٢١)، والزاوية لاستقامة الأعمال، والفرجار ليكون الجميع ضمن دائرة المحبة. ويوجد ايضا ثلاثة انوار صغيرة: الشمس آية النهار، والقمر آية الليل، والرئيس المحترم لإدارة الجلسة. ويوجد بعض الرموز كالميزان يمثل الحق والعدل، والعين تمثل عين الله التي ترى الغيب. وعندنا، لا رئيس ولا مرفوس، بل رئيس بمثابة رأس، وإخوان متممون لهذا الرأس. وقوة الرئيس مستمدة من معرفة الإخوان، وحكمته هبة من الله .

ثم يشرح له الرئيس لماذا تم تطهيره بالتراب، فالماء، فالنار)
ايها الاخ الحبيب، بعد ان منحناك الاسرار، وأصبحت فردا من أبناء العشيرة، أصبح من الواجب عليك القيام بكل ما تقضي

(٢١) هذا إذا كان الطالب مسلماً، أما إذا كان مسيحياً فإنه يقول له: (الإنجيل المقدس لتحقيق الإيمان).

به شرائعنا من فضيلتي الصدقة والإحسان اللتين هما من اشرف ما يتحلى به الماسوني . وعلينا أن نساهم جميعا بمساعدة الضعفاء من أرامل وأيتام إخواننا البنائين الأحرار . وإني مرسل لك أمين الحسنيات لتقدم له ما تستطيع من مساعدة وإحسان . (يقدم له أمين الحسنيات كيس الحسنيات) .

العضو: قد جرد مني كل شيء معي حين دخولي المحفل . ولو كان معي شيء الآن لاعطيته .

الرئيس: اشكر لك عطفك وشفقتك ، يجب ان تعلم أن لنا ثلاثة اسباب لطلبنا هذا :

الأول: اختبار ما انطوت عليه سجايك من صفات كريمة .

والثاني: التحقق من خلوك من المعدن، إذ لو وجد معك الآن شيء منه ، لوجب اعادة تكريسك

والثالث: تذكيرا لقلبك ، بتلبية صدى الاستغاثة كلما مر بك .

فهل انتهت التمثيلية ؟

لا ، فللتمثيلية فصول لاحقة ، وفصول سابقة ، لم نأت على ذكرها ، لأننا بدأناها من منتصفها ، فقبل إحضار هذا الحجر الغشيم الأعمى للتكريس في صالة الرئيس ، يكون قد أدخل في ثلاث غرف ، لإعداده إعدادا كاملا للتكريس النهائي : الغرفة الأولى وهي الغرفة المقدسة ، حيث يقسم العضو على أنه لم ينضم للجمعية الماسونية لاي غرض من الأغراض ، سوى التزود بيزاد المعرفة ، والإخلاص التام للماسونية ، وخدمة الإنسان والإنسانية .

والغرفة الثانية وهي غرفة المعرفة، حيث يجردونه من جميع ملابسه، ويلبسونه لباس التكريس، ويعرفونه بأهداف الماسونية الكبرى. والغرفة الثالثة وهي الغرفة السوداء، وسميت كذلك لأن كل ما فيها اسود.. وهي غرفة مرعبة حقاً.. فهي مظلمة تماماً، وفيها هياكل عظمية، وسيوف وخنجر، وتابوتان: تابوت فيه جثة من شمع، مغطاه بكفن اسود، والآخر خال، يوضع فيه العضو بعد ان يتم تكريسه، ليتذكر ويتفكر، وليختبر مدى استعدادده للتحمل، اذ يكث في هذا التابوت مدة ساعتين، في ظلام دامس، وعلى صدره ججمتان ويظهر في هذه الغرفة، حين تضاء، مغارة فيها مصباح أحمر، إذا أضيء أصبح منظر المغارة، وكأنها قطعة من جهنم. ويسمع العضو، وهو في قبره هذا، أصوات كلاب وذئاب وأفاع، مسجلة على اسطوانات أو اشربة، زيادة في ارعابه، واختبار متانة اعصابه. وفي هذه الغرفة يلقي المرشد الاول الطالب أسرار الدرجة الاولى حين يطلب منه الرئيس ذلك. وهذه الاسرار هي:

- ١- اللمسة: وذلك بأن يضغط العضو بابهامه على عقدة الاصبع الشاهد عند المصافحة ثلاث مرات
- ٢- الاشارة: وذلك بأن يمد يده اليسرى أمام عنقه من اليمين إلى اليسار، وكأنه يحاول ذبح نفسه^(٢٢)

(٢٢) يزعم الماسون ان إشارات الدرجات الثلاث الأولى مأخوذة من قول حيرام أبيف (الصوري)، حين صال عليه العمال الثلاثة الذين قتلوه ثلاث صولات كي يوح بسر بناء الهيكل، فلم يبع، وفضل الموت على ذلك. ففي الصولة الأولى قال لقائله: لا أبوح بالسر حتى لو قطعتم عنقي. وفي الصولة الثانية قال لهم: لا يمكن إعطاؤكم إياه، حتى لو نزعتم قلبي. وفي الصولة الثالثة قال: لا يمكن إعطاؤكم إياه، حتى لو شطرتم جسي شطرين.

- ٣- العبور: كلمة بوعز. ويجب ان يتناوبها الاثنان بالتهجئة حرفا بعد حرف، ثم ينطقانها معا.
- ٤- العمر: ثلاث سنوات^(٢٣).
- ٥- الخطوات: ثلاثا، وتخطى بشكل خاص.
- ٦- الطرقات: ثلاثا ايضا.

فإذا اجتاز العضو اختبار الغرفة السوداء بنجاح، اخذ إلى غرفة الاجتماع، حيث يؤمر أن يركع امام الرئيس، فيقول له بصوت هامس ..

الرئيس: لقد نجوت، ايها الاخ، من خطرين عظيمين، وبقي خطر ثالث يتعين عليك ان تحذره إلى آخر نفس في حياتك^(٢٤) فالخطر ان اللذان نجوت منها هما: الطعن بالسلاح، والخنق. فلقد كان هذا الخنجر موجهاً إلى صدرك عند دخولك باب الهيكل، وكان الحبل في عنقك ولو بدا منك سوء نية، إذن لسعيت إلى نفسك بالخنجر طعنا، وبالحبل شنقا^(٢٥).

ومما يجدر ذكره ان لكل درجة من درجات الماسونية الرمزية الثلاث والثلاثين اسراراً خاصة بها، تختلف فيها اللمسات، والاشارات، وكلمات العبور، والأعمار، والخطوات، والطرقات .. ضماناً للسرية التامة، وبقصد إلهاء وإغراق الاعضاء في ترهات زائفة، ترضي غرورهم، وتروضهم على طاعة اسيادهم من ابناء يهوذا الكرام! فينفذون ما يأمرهم به بلا

(٢٣) العمر الرمزي في كل درجة يدل على الدرجة ذاتها.

(٢٤) الخطر الثالث الذي يشير إليه الرئيس هنا هو الموت، إذا باح العضو بالسر، الذي

اقسم على كتمان عند التكريس.

(٢٥) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ٣٦.

قيد ولا شرط، بدون مناقشة وبدون النظر الى العواقب الوخيمة المرتبة على أعمالهم، ويلاحظ انه كلما ترقى العضو في سلم الماسونية الرمزية، كلما أعطي حققات توراتية تلمودية جديدة، تقربه من اليهود، وتروضه على ان يحترم التوراة ويقسم عليها في نهاية المطاف، مهما كان دينه او مذهبه، ومن ثم يتعهد بدوره للعمل على بناء الهيكل، وقيام دولة اسرائيل، وحمايتها بعد قيامها، مهما كانت جنسيته أو دينه .

ان الترقى من درجة إلى أخرى تختلف باختلاف مركز الطالب، ورصيده من الاستغلال الذي قدمه للعشيرة الماسونية، وما يتوقع منه أن يقدم فيما لو ترقى إلى درجة أعلى. والترقى لا يخضع لضوابط معينة، وانما هو بيد الرئيس يمنحه من يشاء، ويمنعه ممن يشاء.. فقد يترقى عضو حديث، ويبقى عضو قديم في مكانه يراوح عدة سنوات، وقد لا يبرح درجته هذه طيلة مكثه في العشيرة، إما لأنه لم يقدم لها ما يستحق الذكر، او لأنه مشكوك في اخلاصه وولائه لعشيرته .

وحين يترقى العضو إلى درجة جديدة، يأتي في الوقت المعين، فيستقبله المرشد الأول خارج المحفل، ويلقنه اسرار الدرجة الجديدة، ويدخله بحسب نظام الدرجة القديمة التي يعرفها، ويعرف نظامها. وعندئذ يأمر الرئيس أعضاء الدرجة القدامى بالانصراف، كيلا يطلعوا على اسرار درجة لم يبلغوها بعد .

ولا يتسع المجال هنا لذكر اسرار كل درجة^(٢٦) من الدرجات الثلاث والثلاثين، إلا أنه لا بد من ذكر بعض الملاحظات الهامة على بعضها، ليتبين القارىء إلى أي حد أغرقت الماسونية اعضاءها في ترهات التوراة والتلمود، وفي أهداف اليهودية الحاقدة.. فكلمة عبور الدرجة الثانية جكين. وفي تكريس الدرجة الثالثة يقف العضو بين العمودين مسبلا يده اليسرى، محاولا أن يشطر جسمه بيده اليمنى، بينما يحيط الرئيس والمنبهان به وبأيديهم مطارق وذلك كي يمثلوا جميعا مقتل حيرام أبيف، وهو يرفض ان يبوح بسر الهيكل، عندما أحاط به قتلته الثلاثة، يهددونه بالموت، وبعد حركات صبيانية ومناحة مفتعلة، يذوق العضو فيها مرارة الدفن^(٢٧)، تكشف له اسرار هذه الدرجة. لقد زعموا أنهم وجدوا جثة حيرام ممزقة، فستروا وجوههم بأيديهم، وزعموا أنهم وجدوا الرأس محطما، فلطموا جباههم. وزعموا أنهم حاولوا رفعه بقبضة الاسد، فنادوا: ماك بناك. وماك بناك هي كلمة سر هذه الدرجة، أما كلمة مرورها فهي طوبالقيان. وفي الدرجة الثامنة عشرة، وهي درجة فارس حكيم، أو درجة الصليب الوردى^(٢٨)، يتوارى القرآن والانجيل، وتكرر كلمة

(٢٦) لمزيد من معرفة اسرار تكريس بعض الدرجات تراجع كتاب حقيقة الماسونية

للدكتور محمد علي الزعبي، ص ٣٨-٤٤

(٢٧) يوضع العضو في تابوت، ثم يوضع التابوت في حفرة، في الغرفة السوداء. ويبقى على هذه الحالة عدة ساعات يروض فيها نفسيا على قبول ما سيطلب منه.

(٢٨) حيث يوضع صليب على الوشاح الوردى الذي يتقلده العضو، ذرا للرماد في العيون، وتغطية لاختفاء القرآن والانجيل، وحامل هذا الوشاح يحق له ان يصيح رئيس محفل رمزي.

نيكام، اي انتقام .. الانتقام بمن ؟ من جميع شعوب الارض الذي تسببوا في شتات اليهود، وخراب الهيكل، على حد تقدير اليهود، ولو ان تفسيرهم لذلك هو الانتقام من أعداء الإنسانية. ويركز في هذه الدرجة على عبارة: لا يقاتل الماسوني ماسونيا آخر. وعند تكريس الفارس الحكيم لهذه الدرجة، يردد الحضور معا، انتصرنا على الظلم. ويقسم هذا الفارس على التوراة، أو على الفرجار والمنقلة، أو على السيف^(٢٩)، بحسب واقع الحال. أما الدرجة الثلاثون، وهي درجة فارس قدوش، فإن كلمة السر فيها أدوناي^(٣٠)، وفي هذه الدرجة يصفق الأعضاء أربعا، ويعني ذلك صلحا دائما .. صلح من ؟ صلح العالم، بعد انتصار اليهود على العالم، وحكمه حكما دكتاتوريا بملك من نسل داود، ولو أن تفسيرهم لذلك هو إحلال السلام العالمي وانتفاء الحروب، واثناء التكريس لهذه الدرجة تكون على منصة الرئيس ثلاث جماجم، تشير الى الانتقام من رجال: الدين، والسياسة، والعلم، المتمثلة بجماجم البابا كليرنس الخامس، وفيليب الجميل ملك فرنسا، والمستشار الفرنسي قلهام فون نوغازي، الذين ضربوا جمعية الهيكل اليهودية، وشتتوا اعضاءها، سنة ١٧٠٣ م. وفي الدرجة الحادية والثلاثين وهي درجة الفارس الاعلى، يعرف العضو أسماء الاسباط الاثني عشر، ويقسم على الولاء لهم. وأما الدرجة الثالثة والثلاثون،

(٢٩) الماسونية في العراق، د. محمد علي الزهبي، ص ٦٠.

(٣٠) أدوناي هو اسم إله اخذه بنو اسرائيل عن المصريين قبل خروجهم من مصر وهو يمثل إله الشمس عندهم.

وهي درجة الاستاذ الأعظم، حيث يبلغ العضو قمة الهرم الرمزي، فإن الإشارة هيلاسلاسي^(٣١)، وكلمة السر أبيف، وكلمة التعارف دموي، وكلمة المرور ادوناي نيكام، والكلمة المقدسة بيكايبكا بيلم أدوناي، والطرق ١١ طريقة. وفي هذه الدرجة يلبس الاساتذة العظام، عند التكريس، جلابيب سوداء، تشبه جلابيب الحاخامين تماما وبعد ان يقسم الاستاذ الاعظم قسم هذه الدرجة، يحدث بينه وبين الرئيس الذي كرسه الحوار التالي:

الرئيس: على ماذا أقسمت؟

العضو: على التوراة.

الرئيس: هل علمت بكتاب سواه؟

العضو: نعم، هناك إنجيل وقرآن لشريعة خارجة عن الإيمان والبشرية.

الرئيس: هل تؤمن بها؟

العضو: أؤمن بالتوراة فقط، الكتاب الصحيح الذي أنزل على موسى.. اما المسيح ومحمد فعدوان لدودان لعقيدتنا.

الرئيس: ما رأيك بالمسيحية والإسلام؟

العضو: المسيحي أخذ تعاليمه من التوراة، والمسلم أخذ تعاليمه من التوراة والإنجيل معا.^(٣٢)

(٣١) يلقب الماسون هيلاسلاسي بـاسد يهودا ويزعمون انه من نسل سليمان وبلقيس، وقد افردت له الماسونية منزلة خاصة فأوجبت على السفراء الماسون فائتي الاحترام زيارته في عاصمته اديس ابابا، والتنعم ببركاته. ولهذا فانهم يعدون اديس ابابا عاصمة الماسون الثالثة في العالم بعد ابكوبيا باسكتلندا، وبيرون بـويسرا.

(٣٢) يستحيل، برأي التلمود، ان يحمل احد رسالة مساوية من نسل اسماعيل. ولذلك فإن الماسون يشنون في تكريس الدرجة ١٨، هجوما على رجال الدين. وفي =

الرئيس : ايها أفضل ، الأصل ام الفرع ؟
العضو : الأصل افضل ، ولا شك .

(ويرز في الهيكل ، اثناء التكريس لهذه الدرجة ، تمثالان
احدهما لموسى ، والآخر لهرون ، حيث يوقف الرئيس العضو
بينهما ، ويسأله)

الرئيس : من هذا ؟

العضو : هذا موسى .

الرئيس : ومن هذا ؟

العضو : هذا هرون .

الرئيس : هل تؤمن بسواهما ؟

العضو : كلا .

الرئيس : إذن ، عليك ان تلعن سواهما .

العضو : (يلعن العضو المسيح ومحمد) ، واقبل قدمي موسى
وهرون .

الرئيس : من ربك ؟

العضو : رب موسى وهرون ، رب اسرائيل والمؤيدين
لاسرائيل .

(وهنا يقبل الرئيس العضو ، فيقبل العضو يديه ، ومن ثم
يقلده وشاح هذه الدرجة ، وعليه اسماء الاسباط الإثني
عشر ، ويعطيه شهادة ، هذا نصها) .

لمجد مبدع الكون الأعظم

== الدرجة ٣٠ يشنون هجوما على البابوية . وفي الدرجة ٣٣ يشنون هجوما على محمد
والمسيح معا . فكل شريعة غير شريعة موسى باطلة ، وكل سلطة غير سلطة
اسرائيل مفتعلة .

المحفل الأكبر .. المجلس السامي

نحن الأمر الاعظم للمحفل .. نصادق على الأخ الفائق الاحترام .. قد انتظم قانونيا في درجات الاستاذ السري، الاستاذ الكامل، أمين السر الصادق، القاضي العادل، ناظر العمارة، الاستاذ المنتخب من ١٩، الفارس الجليل، الاستاذ المهندس، القنطرة الملوكية، المنتخب للقبة المقدسة الأعظم، فارس الشرق، وصاحب الحسام، امير بيت المقدس، فارس الشرق والغرب، فارس الصليب الوردي، الفارس البروسياني، محترم المحافل النظامية، الحبر الأعظم، الفارس الملوكي، رئيس المعبد، أمير أمير المعبد، فارس الثعبان النحاسي الاصفر، الايكوسي الأعظم، القائد الأعظم للهيكل المقدس، فارس الشمس، الفارس العارف، المفتش الفاحص، امير السر الملوكي، الأمر الحاكم، المفتش العام الأعظم .

وقد سجل اسمه في السجل العام، تحت رقم ...

ولذلك فاننا نوصي به جميع الإخوان الأعظم، ونطلب منهم الاعتراف به، واستقباله بصفة رسمية .

الأمر الحاكم المفتش العام الاعظم ٣٣

الخازن العام الأعظم الأمر الأعظم أمين السر الأعظم^(٣٣) .

تعتبر الماسونية الدرجة الأولى في الماسونية الرمزية درجة

(٣٣) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعي، ص ١٨٨-١٨٩

الحجر الغشيم، كما أنها تعتبر الدرجة الثانية درجة الحجر المصقول، أما الدرجة الثالثة فانها درجة الحجر المتين . وتعتبر الدرجات من ١٨-٣٣ درجات حجر الزاوية . كما تعتبر جميع الدرجات من ١-٣٣ درجات العميان الصغار، ودرجات الماسونية الملوكية درجات العميان الكبار . أما المفتحون الذين يرون ولا يرون فانهم رجال الماسون الكونيون، اعضاء المحفل الأكبر للشروق الماسونية، بمجلسهم الأعلى المكون من ٣٣ عضواً، ومجلسهم التنفيذي المكون من ١٣ عضواً، الذين يحركون جميع ماسون العالم، كما يحرك الحاوي دماه من وراء ستار، والذين يضعون الخطط، ويوجهون الأحداث !!..

وحين يصل العضو إلى درجة استاذ أعظم، فإنه يقفز منها، بأمر القطب الأعظم، إلى درجة ٩٩، وهي درجة ممفيس، وبذلك يكون مرشحاً للماسونية الملوكية، إذا ما تهود فعلاً، أو أصبح في حكم المتهود، قولاً وعملاً .

ومما هو جدير بالذكر ان العضو، في الماسونية الرمزية، يكرس في الدرجات الثلاث الاولى فقط، أما في الدرجات التي تتلوها، حتى درجة ١٨، فإنه يلقي الأسرار تلقيناً، بدون حفلات تكريس . وعند تكريسه في الدرجة ١٨ يقفز رأساً إلى درجة ٣٠، وبذلك تكون الدرجات من ١٩-٢٩ بالتلقين أيضاً . أما الدرجات ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣ فإن العضو يكرس فيها تكريس من يتهاى لدخول الامتحان . وهكذا فإن الدرجات التي يكرس فيها العضو تكريساً

رسميا هي الدرجات ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٣ أما الدرجات الأخرى فينال أسرارها بالتلقين فقط .

وفي الدرجات الأربع العليا من ٣٠-٣٣ ، يوقع العضو
على ورقتين بيضاوين ، ويهدده الرئيس بأن لهم الحق بكتابة
اي شيء يدينه فيها ، إذا ما افشى العضو الاسرار التي
اثنمنوه عليها . وفي هذه الدرجات تظهر بعض اسماء من
خدموا اليهود ، وبخاصة من الفرس ، كأحشويرش ،
وكورش ، وداريوس ..

٧ - تكريس العضو الملوكي: (٣٤)

والعقد الملوكي درجة يمنحها للمرشح ثلاثة رؤساء ،
يرمز لهم بالحروف ز ، ي ، ح وهي الاحرف الأولى لأسماء:
زرو بابل ، أمير المنفى الثاني^(٣٥) ، الذي عاد باليهود من
السبي البابلي إلى فلسطين سنة ٥٣٩ ق.م. ، ويشوع ، قائد
جيش موسى الذي دخل بهم فلسطين بعد خروجهم من
مصر ، وحجي أحد انبيائهم ، الذي كثيرا ما تقرن التوراة
اسمه ببناء الهيكل ، وقيام مملكة داود .

والعقد الملوكي كان في السابق مقصورا على اليهود
انفسهم ، إلا أنه رُئي مؤخرا ، ذرا للرماد في العيون ، وحتى
يستفيد اليهود من عملاتهم من الأغيار ، ضم إليه بعض

(٣٤) حقيقة الماسونية ، د. محمد علي الزهبي ، ص ٤٦-٤٨

لهذا أكره اسرائيل ، امين سامي الغمراوي ، ص ١٤٥-١٤٦

(٣٥) لليهود ثلاثة أمراء منفي : موسى عاد بهم من مصر ، وزرو بابل عاد بهم من بابل ،
وهيرتزل عاد بهم من كل مكان .

الشخصيات الهامة، ممن قدموا أو يستطيعون ان يقدموا لهم خدمات جلى .

وعند تكريس العضو للعقد الملوكي يرفع في الهيكل أعلام الأسباط الاثني عشر، وتكون اسماء هؤلاء الاسباط مكتوبة على الأوشحة التي يتقلدها من حضروا التكريس، مكتوبة بالعبرية، ومرتبة طبقا لترتيب التوراة لعشائر بني اسرائيل، كما رتبها موسى حول خيمة العهد في سيناء، لحماية تابوت العهد ولوحي الشهادة، كما تزعم التوراة . وكذلك فان الأوسمة والنياشين التي تظهر في التكريس كلها من الطراز الذي يستخدمه اليهود في كنائسهم اثناء العبادة وفي الأعياد والمناسبات العامة .

يدخل الطالب لتكريسه معصوب العينين، حافي القدمين، مكشوف الذراعين والصدر والركبتين، مشدودا إلى حبل في عنقه، وكأنه قد عاد حجرا غريبا، معداً للتكريس إلى الدرجة الرمزية الأولى . وبعد الطواف المعلوم ثلاثا، كما في الدرجة الرمزية الأولى، يمسح الرئيس رأسه بالزيت، وبعده يجثو العضو أمام الرئيس على ركبتيه، كما جثا في الدرجة الأولى، حتى يقسم قسم العقد الملوكي، الذي كانت تزعم الماسونية لعميانها الرمزيين أنه قد ضاع بموت حيرام أبيف^(٣٦) . وبعد ذلك يلقي الرئيس على مسامع العضو

(٣٦) هذه الرموز وضعها حيرام أبيود (اي حيرام أبي) والامبراطور هيرادوس اكريا، عند إنشائها القوة الخفية، سنة ٣٧ م والتضليل زعمت الماسونية لاجسادها الرمزيين بأن الاسرار التي كانوا يلتقونها هي من وضع الملك سليمان، وضعها لتحل محل الاسرار التي ضاعت بمقتل حيرام أبيف (اي حيرام الصوري) باني هيكله، ريشا =

وصايا مقرونة بالتهديد بالموت إذا ما قصر العضو او تردد في تنفيذ ما يؤمر به، بدون مناقشة أو اعتراض. وبعد أن يقبل العضو العهد القديم أيضا، ترفع العصاةة عن عينيه، فيتلو المقطع الأول من سفر التكوين، ثم ينزل قبرا مظلما حبوا على كفيه وركبتيه ويخرج بعد ذلك منه حاملا العهد القديم، ليتلو منه مقاطع معلومة من اسفار الأمثال، والعدد، وزكريا. عندها يباركه الرئيس المرموز له بالحرف (ز) بالقمح، والزيت، والخمر، والملح، فيحيط به بعد ذلك الرؤساء الثلاثة وكبار الأعضاء على شكل دائرة كدائرة الأسباط، وبذلك يكون قد فاز باسرار درجة العقد الملوكي هذه، فيجثو على ركبتيه، أمام هيكل سليمان، ويبيده ورقة اجوبة مكتوبة، يجيب منها على اسئلة الرئيس^(٣٧).

الرئيس: ايها الأجانب،— قد بلغنا أنكم ترغبون في مشاركتنا .. فمن اين جئتم؟
العضو: جئنا من بابل.
الرئيس: وماذا تريدون؟

العضو: لما سمعنا بأنكم عازمون على بناء هيكل أورشليم ثانية، لإله بني اسرائيل، أتينا نسألکم قبول مساعدتنا لكم،

== تكشف الاسرار الضائعة، أما الان، وبعد أن اصبح العضو يهوديا أو في حكم المتهود، فلا داعي للتضليل، فإن الاسرار المزعومة تكشف له، ويعرف لأول مرة أن حيرام أبيود هو غير حيرام أبيف، وان الاسرار ضائعة، ولا ما يخرنون، وإنما كان ذلك من وضع حيرام أبيود والامبراطور هيرادوس، تلقوه عن تلقاه من وحي السماء.

(٣٧) الماسونية والصهيونية والشيوعية، صابر عبدالرحمن طعيمة ص ١٣٧-١٤٠.

في هذا المشروع الجليل .^(٣٨)

الرئيس: يلزمنا قبل ان ننظر في التماسكم هذا ان نخبركم
بانه لا يمكن لأجنبي ان يشتغل في هذا العمل المقدس ..
ولذلك يلزم أن نعرف من أنتم .

العضو: نحن إخوة من قبائلكم وعشائركم .

الرئيس: هل أنتم من أولئك الجبناء الذين فروا حينما كان
الهيكل والمدينة المقدسة تحت الحصار، او من الذين تركهم
حراس بابل لحراثة الأرض؟

العضو: حاشا ان نكون من أولئك الجبناء الفارين، أو ممن
تركهم حراس بابل لحراثة الأرض، إنما نحن فئة من ذوي
الشرف، من ذوي الحسب والنسب .. من سلالة الاحبار
والمملوك، ومن ابناء ابراهيم واسحق ويعقوب .. نحن ايها
الافاضل، من نسل يهوذا وحكامه، الذين لأجل خطاياهم
وآثام الشعب قد سيقوا، مع ملكهم يهوياكيم، إلى الأسر،
على يد نبوزردان، قائد جيش بختنصر الكلداني، ملك
بابل، حيث مكثوا هناك سبعين سنة^(٣٩) لقد انبأنا إرميا
النبي اننا بعد ذلك سنعطى ممالك الأرض، وأمرنا أن نبني
بيتنا في اورشليم، بيت إله بني اسرائيل^(٤٠)، ولعلمنا بصدق

(٣٨) بناء الهيكل ليس مقصودا في حد ذاته، وإنما هو رمز لقيام دولة اسرائيل فمملكة
يهوذا، وعودة اليهود من المنفى إلى ارض الميعاد .

(٣٩) لم يمكث اليهود في السبي البابلي سوى ٤٧ سنة، من سنة ٥٨٦ ق.م. إلى سنة

٥٣٩ ق.م. ومن هذا ترى عدم الدقة في تحديد الالفاظ وتحري الدقة في ايرادالحقائق

(٤٠) حين جاء المسيح وجد اليهود يزعمون بأن العبادة لا تقبل إلا في الهيكل، على

اساس انه بيت الرب، اي مسكنه الذي يسكن فيه فصصح المسيح لم هذا الزعم،

وقال بان الله موجود في كل زمان ومكان، وبذلك تجوز عبادته في كل مكان،

وان كل بيت هو بيته . وبهذا انى المسيح دور الهيكل في حياة اليهود، فحقدوا

لذلك عليه وحاربوه .

هذا الموعد، أتينا نقدم مساعدتنا في ذلك المشروع الحميد،
طالبين السماح لنا بالاقامة في ارض وطننا، الذي أنبئنا بأننا
سنسكن فيه في هدوء وسكينة، ابد الآبدين .

الرئيس: بماذا أمرك الرئيس الأول زروبابل ؟
العضو: امرني أن أتحدّر في العقد الملوكي، وان أصغي إلى
قسم من كتاب النبي حجي، وان أتذكره دائماً .
الرئيس: ارجوك ان تذكره لي .

(يبدأ العضو بقراءة الفصل الثاني من سفر حجي، من
القسم ٩-١، كما هو مذكور في التوراة، حتى يصل إلى:
هكذا قال رب الجنود، فإني عما قليل سأزلزل السماء
والأرض والبحر واليبس، وأزلزل جميع الأمم، وأملاً هذا
البيت مجدداً . قال رب الجنود: لي الفضة، ولي الذهب .
الرئيس: لماذا استحسن رفقاء العقد الملوكي ان يستعملوا
السيف والمحاربة؟

العضو: استحسنوا ذلك تذكّاراً لشجاعة الأحرار حين
كانوا يشتغلون في إعادة بناء الهيكل الثاني، والمحارّات في
أيديهم، والسيوف على جوانبهم، ليكونوا دوماً على استعداد
للدفاع عن المدينة والمعبد المقدس، إذا هاجمهم الأعداء،
فتركوا بذلك لنا درساً لا يزال تأثيره في قلوبنا، على مدى
الدهور والعصور .

(وبعد ذلك يتلو العضو المزمور ١٣١ من مزامير داود
وهذا نصه:)

فرحت بالقائلين إلى بيت الرب تنطلق . لقد وقفت

اقدامنا في باب اورشليم المبنية كمدينة ملتئمة ذات اسماء إلى هناك سعدت الاسباط، أسباط الرب، على حسب شهادته لاسرائيل، لكي يعترفوا لاسم الرب. هناك نصبت عروش للحكم، عروش إله داوود. إسألوا السلام لأورشليم. ليصعد الذين يحبونك. ليكن السلام في اسوارك، والسعادة في حضورك، لأجل بيت الرب إلهنا.^(٤١)

الرئيس: لماذا كنت بغير نعال عند الدخول لغرفة العقد الملوكي، التي ترمز لهيكل سليمان؟
العضو: رمزا إلى أمر الله الذي أمر به موسى ويشوع من بعده.

الرئيس: لماذا عدد الطرقات اربعا في هذه الدرجة؟
العضو: لما كان العقد الملوكي اس الدرجات الماسونية وقمهما، فالعدد اربعة هو أكثر الأعداد موافقة له: المبتدئ، والشغال، والأستاذ، والرفيق.

(يقدم للعضو وسام يمثل خاتم سليمان)
الرئيس: يا إلهنا، إله بني اسرائيل، إلاحظ بعنايتك هذا البيت الذي سيخصص لعبادتك.

ثم يختم الرئيس الجلسة بترديد كلمة: الأمانة ثلاثا، فيردها الأعضاء وراءه على التوالي معا.

والماسونية الملوكية هي قلب الماسونية وزبدتها، وما الماسونية الرمزية إلا استعداد وإعداد لها، لأن أعضاءها هم الذين يوجهون الأحداث الكبرى في العالم، ويتحكمون في

(٤١) نص المزمور كاملا في كتاب الماسونية والصهيونية والشيوعية، صابر عبدالرحمن طعيمة، ص ١٣٧-١٤٠

مصائره.. فمنهم ملوك، ورؤساء جمهوريات، وأمراء،
وزراء، ورؤساء احزاب، وزعماء، وكبار علماء وأدباء
وفنانين.. الخ ومما يزيد في خطرها أنها حلقة الوصل
الوحيدة بين المحفل الماسوني الكوني وبين جميع المحافل
الرمزية.

هذا، ولا يسمح لرئيس اي محفل ماسوني، مهما بلغ
حجمه ومنزلته، بافتتاح الجلسة إلا بعد أن يتأكد من
الحارس الداخلي بأن الباب محكم الإغلاق، وأن الأعضاء في
حصن حصين، وبعد أن يتأكد من المنبهين بأن جميع
الأعضاء الحاضرين هم من البنائين الأحرار، وليس فيهم
دخيل.

والماسون يفتتحون كل جلسة من جلساتهم بطنين ورنين
وجلبة، لإضفاء صفة الأهمية على ما يقومون به من
سخافات وما يرددون من الفاظ مبهمة، وعبارات مفرغة من
معانيها. حتى اذا ما اوشكت الجلسة على الانتهاء، قال
الرئيس عادة: ايها الإخوان، إن النور الذي ينير علينا،
يجب ان ينير العالم كله، فلنضع نصب اعيننا عظمة واجباتنا
التي اخذنا على عاتقنا ان نقوم بها. ثم يردد: الإخلاص
رائدنا، والله يجمعنا.. فيردد الحضور وراءه ما قال. وعند
اختتام الجلسة يقول الرئيس: فلننصرف بأمان، محافظين على
الكتمان، مجتنبين الخيانة، معتصمين بالله. وقبل الخروج يردد
الجميع معا: الامانة، الامانة، الامانة: ثلاثا.

فما هي هذه الأمانة التي كثيرا ما يرددها الماسون في
محافلهم؟

وما هي الاسرار التي يقسمون على صيانتها، والا تعرضوا للمقتل والفضيحة؟

إنها أمانة العمل لبناء الهيكل، وقيام اسرائيل وصيانتها، والعمل على مجد ابناء يهوذا ..

وإنها اسرار حكماء صهيون، حتى لا يفتضح امر ابناء صهيون، فيضطهدوا ويلاحقوا ..

الا يقسم العضو في تكريسه للدرجة ١٨ ، درجة الفارس الحكيم (درجة الصليب الوردي)، على التوراة، بعد ان يتوارى، القرآن والإنجيل في هذه الدرجة، هذا القسم: « أقسم بمهندس الكون الأعظم^(٤٢) بأن أقطع جميع الروابط والصلات التي تشدني للأقارب، وقادة الدين والدنيا، وكل من حلفت له بالطاعة سابقا، حتى ارتبط، أولا وأخيرا، وبدون قيد أو شرط، بإخواني الماسون، وأدافع عنهم، ولا أقاتلهم حتى لو قاتلوني، واتوا منكرا؟! »

ألا يقسم العضو سفير المودة، قبل ان يحمل اوراق اعتماده لمقابلة كبار المسؤولين الماسون، في البلاد التي بعث اليها، هذا القسم: « أقسم، وأتعهد، وأنا اضع يدي على التوراة المقدسة، التي آمنت بها الكتاب الأول والأخير، الذي لا قبله ولا بعده كتاب واقسم بجلال النور الذي تجلّى على جبل الطور، وسطع في وجه موسى وهرون، أن أقوم

(٤٢) الاديان السماوية كلها تعرف الله بصفاته: رحانا، رحما، غفورا، قويا، عزيزا، ولا تعرف له مهنة كمهنة الهندسة مثلا. فذلك كفر بالله وشرك، لأن كلمة أعظم تعنى انه فوق من دونه من العظماء الذين يشاركونه في هندسة الكون، وإحكام صنعة وتدبيره على حد زعمهم.

بجميع المهمات التي وكلت إلي، وأعمل حتى آخر نفس من عمري، وابذل آخر قطرة من دمي، في سبيل بناء دولة موسى الكبرى، التي ستنشر نور الاقداس على العالم، وأن أعمل على الانتقام من أعداء أمتنا، امة صهيون المقدسة، وأن اعمل من أجل هدم جميع العقائد الأخرى التي فرضها الغاصبون على الأمم، وأن أتحدى بهذا السيف كل غزاة اجدادي المقدسين»!؟

فهل مثل هذا الكلام يحتاج إلى تفسير او تعليق لنتبين ان من تحللوا من اسرهم وأممهم، ومن تحرروا من عقائدهم ووعودهم وعهودهم، من الأغيار، قد اصبحوا يهودا، مغرقين في يهوديتهم اكثر من اليهود انفسهم في الضلال والتضليل . ومما يزيد عجبنا عجباً ان مثل هؤلاء يتسمنون اعلى المناصب والرتب على المستويين المحلي والعالمي، وان فيهم من يشار إليه بالبنان اينما حل وارتحل .. وبيدهم، لا بيد غيرهم، إصدار اخطر القرارات، ومنها قضايا السلم والحرب .. ثم يطلب من الشعب أن يلبي ويخضع ويطيع، وإلا فالويل له إذا تمرد وعصى .

الفصل الثاني الماسونية في الميزان

- ١- اسرار ورموز وألغاز
- ٢- ماذا تريد الماسونية ؟
- ٣- من اساليب القوة الخفية
- ٤- اليهودية والإسلام
- ٥- اليهودية والمسيحية
- ٦- تبرئة اليهود من دم المسيح
- ٧- حزقيال وتلاميذه
- ٨- برنامج التهويد
- ٩- ضمائر تستيقظ
- ١٠- بيلدربيرغ

١ - أسرار وألغاز:

لكل من الألفاظ والحركات والرموز المستخدمة في الماسونية معنيان: معنى إنساني محبب إلى النفس، هو المعنى الذي تطرحه الماسونية على عميانها الصغار والكبار، ومعنى خبيث الغرض، هو المعنى الذي تحتفظ به الماسونية في صدور حاخاماتها وكهنتها وأخبارها، وراء أسوار المحفل الكوني^(١). فالمحفل الماسوني يرمز لهيكل سليمان، إلا أنه يفسر لعميان الماسون بأنه رمز للكون. والشمعدانات، التي تظهر في تكريس الدرجة السادسة ترمز لشمعدانات الهيكل، والمذبح يرمز للبيدر الذي اشتراه داود من اليوسيين، ثم أحاله إلى مذبح، وبنى عليه هيكله، وخبز الفطير الذي يتناوله الفائزون في الدرجة ١٨ يرمز لخبز الفطير المذكور في الفصل ٣٧ من سفر الخروج. أما منضدة الرئيس فترمز إلى عرش سليمان، وتفسر للعميان على أنها رمز للحكومة الفاضلة. والنور الذي يضاء خلف الرئيس يرمز للنور الذي ظهر لموسى وهو على جبل الطور، وكذلك لعمود النور الذي رافق بني اسرائيل ليلاً، عند خروجهم من مصر، ولكن يفسر على أنه نور المعرفة والعلم والعقل. والمطرقة التي يستخدمها الرئيس في إدارة الجلسات ترمز إلى المطرقة التي دقت بها المسامير عند صلب المسيح، وتفسر على أنها رمز النظام والطاعة. أما المآزر فإنها ترمز إلى المآزر التي كان يلبسها بناء الهيكل عند بنائه أو إعادة بنائه، وتفسر

(١) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ٣٣-٣٨.
الماسونية في العراق، د. محمد علي الزعبي، ص ٦٧-٧٢.

للأعضاء على أنها حجب تحجب عنهم سوءات المجتمع وضلاله. والسيوف ترمز إلى السيوف التي كان يحملها اليهود للدفاع عن أنفسهم من اليوسيين عند إعادة بناء الهيكل، وتفسر على أنها وسيلة للجهاد، في سبيل إيجاد عالم أفضل. أما القلائد والأوسمة والأوشحة، التي يتقلد بها ويحملها ويتشع بها كبار الماسون، فليست سوى القلائد والأوسمة والأوشحة التي كان يستخدمها سليمان، كما جاء في التوراة. والأنوار السبعة التي تضاء في المحفل ترمز إلى السنوات السبع التي يزعم اليهود أن الهيكل كان قد استغرقها في بنائه، وتفسر للأعضاء على أن الجلسة لا تكون قانونية إلا بتواجد سبعة منهم. وعصا المرشد ترمز إلى عصا موسى التي لقت عصى سحرة فرعون، أو إلى عصا هرون التي زرعها في سيناء، وبعد لحظات أثمرت لوزاً، كما جاء في فصل ١٧ من سفر العدد. وكذلك فإن أدوات الهندسة كالزاوية والفرجار، وأدوات البناء كالفأس والمجرفة التي تظهر في المحفل، ترمز إلى أدوات بناء الهيكل، إلا أن الزاوية تفسر على أنها لاستقامة الأعمال، ويفسر الفرجار على أنه رمز لضم الجميع إلى دائرة المحبة، كما أن الفأس والمجرفة يذكران الأعضاء بالدينونة^(٢). وماجليم، الذي يتردد في المحافل، إلا جبل لبنان، الذي قطع منه خشب الهيكل، وإليه تشير رتبة لبنان في الماسونية. وما عمودا

(٢) اليهود، بوجه عام، لا يؤمنون بالدينونة (اليوم الآخر) فالثواب والعقاب عندهم دنيويان فقط.

وحين يذكر اليهود بالدينونة، فإنما يعنون بها إدانة جيع شعوب الأرض الذين تسبوا في سبيهم وشتاتهم، على حد زعمهم.

بوعز وجكين، اللذان يمثلان المحارب في المحفل الماسوني، سوى رمز لإعادة بناء الهيكل، وقيام دولة اسرائيل، إلا أنها يفسران على أنها عمودا النور والضباب اللذان رافقا بني اسرائيل عند خروجهم من مصر: الأول كان يظهر لهم ليلاً لينير طريقهم، والثاني كان يظهر نهراً ليخفيهم عن أعين فرعون وجنوده^(٣). والمظلة التي تأخذ درجتي ٢٣، ٢٤ من درجات التكريس هي مظلة داود، التي نراها في عيد المظلات (عيد العرائش) الذي يحتفل به اليهود سنوياً، فينصبون مثل هذه العرائش..

وما هو جدير بالذكر أن بوعز، جديسي والد داود، الذي ذكرنا أنه ابن راحاب، جاسوسة أريحا الكنعانية، وسلمون أحد الجاسوسين اللذين خبأتهما في بيتها، والذي كان قد تزوجها بعد موت زوجها يشوع بن نون.. بوعز هذا هو زوج راعوث الموابية، صاحبة السفر المعروف في التوراة باسمها.. ويعتقد اليهود بأن مسيحهم المنتظر^(٤) سيكون من نسل بوعز. أما جكين، فهو آخر ملوك مملكة يهوذا، الذي أسره نبوخذنصر، وسمل عينيه قبل أن يقتله واليهود في طريقهم إلى السبي البابلي. أما حرف Z الذي يظهر خلف الرئيس، في تكريس الدرجة ٣١ فإنه يرمز لأمر المنفى الثاني، زروبابل، إلا أنهم يزعمون للمجوس

(٣) الماسونية والصهيونية والشيعية، صابر عبدالرحمن طعيمة، ص ١٣٤.

(٤) يعتقد اليهود أن المسيح بن مريم دجال، وامة زانية، ولدت به سفاحا، وهذا هو الفرق الاساسي بين المسيحية واليهودية. فاليهودي الذي يؤمن بالمسيح، ويعمد بماء العماد، يصبح مسيحياً بصورة تلقائية. هذا ومسيح اليهود المنتظر سيكون أول ملك يجلس على عرش مملكة يهوذا عند ظهوره، كما يزعمون.

بانه يرمز لزرادشت^(٥).

وفوق كرسي الرئيس شعار، على شكل نجم ذي خسة رؤوس، يضاء من خلفه بنور خفي خافت، وفيه صورة، يجعلونها إلى جهة الشرق، ويسمونها كوكب الشرق الساطع. وهذا الشعار هو، في عرف الماسونية الملوكية، رمز إلى هيكل سليمان، والصورة التي فيه هي صورة الهيكل بالفعل، كما يتخيله اليهود^(٦)، إلا أنه يفسر لهؤلاء بأنه نور المعرفة الإنسانية. والطالب، حين يؤتى به حافياً للتكريس، يرمز إلى خلع موسى نعليه بالوادي المقدس، ويفسر ذلك على أن الطالب قد أصبح تقياً طاهراً، كيوم ولدته أمه، بعد أن وافق على الدخول في العشيرة الماسونية.

وفي إحدى درجات الماسونية الملوكية، المسماة بدرجة الأفعى النحاسية، يرفع عمود عليه أفعى ملتفة حوله. وهذه إشارة توراتية، تشير إلى قصة موسى مع قومه، حين ابتلوا بظهور الأفاعي لهم في سيناء، فوضع لهم موسى، على رابية، حية نحاسية، وكان كل من لدغته حية ونظر إلى الحية النحاسية، يحيا ولا يموت. ومن هنا جاءت الأفعى النحاسية، رمز الماسونية، التي كما صورتها الماسونية،

(٥) تزعم الماسونية لصغار أعضائها بأنها لا تقبل الوثنيين بين صفوفها، أما الحقيقة فإنها على العكس من ذلك، إذ أنها تقبل منهم كل من تنوسم فيهم خدمة أغراضها، بغض النظر عن أي شيء آخر.

(٦) يزعم اليهود أن هيكل سليمان كان مبنياً على شكل خيمة الشهادة التي نصبها موسى في سيناء، ليكتب فيها لوحى الشهادة. ويزعمون أيضاً أن الهيكل كان مبنياً على أرض مساحتها ٢٥ فداناً، أي بمقدار مساحة الأرض المبنى عليها المسجدين الصخرة والأقصى وكنيسة القيامة.

وضعت ذيلها في القدس، ثم أخذ رأسها وبقيّة جسمها يلتف حول العالم، في مراحل تسع، يعمل فيه خراباً وتدميراً، حتى يعود الرأس ثانية إلى الذيل.. ولن يعود إلا بعد أن يعم العالم خراب ودمار كاملاً، وبعد أن يتفشى فيه الجوع، وتفشى فيه الأمراض والأوبئة.. عقب حروب مدمرة تدوم سبع سنين. وعندها يظهر مسيح اليهود المنتظر ليعيد، بالقوة وبحكم العالم حكماً دكتاتورياً إرهابياً، إلى العالم أمنه وهدوءه وسلامه. وبذلك تقوم مملكة يهوذا، عليها ملك من نسل داود، وتحقق بذلك نبوءة أنبياء بني اسرائيل، كما يزعمون. والحقيقة، فإن رأس الأفعى النحاسية يرمز لحكام اسرائيل، وجسمها يرمز للشعب اليهودي، الذي يتبع الرأس أنى سار، حتى يلتقي الرأس بالذنب. ولذلك يتكرر في تكريس هذه الدرجة: هل التقى الرأس بالذنب؟ كادا أن يلتقيا.. سيلتقيان، وهكذا..

وفي إحدى الدرجات يقطع الماسون الرمزيون رأساً من جبس أو مطاط، ويرمزون به حقيقة إلى قطع داود رأس جليات (جلعاد الفلسطيني)، وقطع يهوديت رأس القائد الروماني أليثانا، ولكنهم يفسرون ذلك بقطع رأس الجهل.

والماسون حين يطرحون شعاراتهم: حرية، إخاء، مساواة.. على أساس أنها شعارات إنسانية، فيها خدمة للبشرية، وإنقاذها مما تتخبط فيه من ظلم وقهر وتحلف، إنما يقصدون في الحقيقة حرية اليهود في العمل، وخروجهم من الغيتو لممارسة جرائمهم وسخائهم، وإخاء اليهودي مع

الأغيار، لإبعاد الكراهية والاضطهاد عنه، ومساواته بغيره في الحقوق، لا في الواجبات، حتى يتسنى له استغلال الأغيار واستذلالهم، لأن المجتمعات البشرية كانت قد عزلت اليهود، بسبب سلوك اليهود الشائن اتجاهها، طيلة تاريخ اليهود الطويل، فهم بذلك يودون أن يفكوا هذا الحصار المضروب حولهم بشعارات إنسانية براقة، تخدم مصالحهم ومخططاتهم، ولا تعود على الغير بشيء سوى الانصياع لأبناء يهوذا، وتحقيق ما يصبون إليه.

وتتكرر في الماسونية الاعداد: ٣، ١٣، ٣٣. أما العدد ٣^(٧) فانه يرمز إلى الاستهزاء بالثالوث المسيحي: الأب، والإبن، والروح القدس. وأما العدد ١٣ فانه يرمز إلى عدد حواربي المسيح الإثني عشر، بالإضافة إلى المسيح نفسه، والعدد ٣٣ يرمز إلى عمر المسيح، كما يقدرونه هم.

ويتردد في المحافل الماسونية كثيراً أسماء توراتية، لها أهمية في تاريخ اليهود، فلا يعبر الماسون من الأغيار أدنى التفاتة لها، وكأنهم أجدادهم، أو كان الأعضاء قد نوموا مغناطيسياً.. فكثيراً ما يتردد اسم فالج بن عابر، الذي يزعم اليهود أنهم من نسله، ونواح بسائيل الذي صنع لموسى تابوت العهد (تابوت الشهادة)، وأوبيل الذي قاد الشعب مع زروبابل من السبي البابلي إلى أرض كنعان.. وحتى

(٧) حين يذكر الماسون العدد ٣ في التكريس، فإنهم يرمزون بذلك إلى مقومات اسرائيل الثلاثة: الملك، والنبوة، والكهنوت. ويفسرونها للمسيحيين على أنها رموز مقدسة ترمز إلى: الأب، والإبن، والروح القدس. كما ويفسرونها للمسلمين على أنها تعني: الله، محمد، القرآن. ويفسرونها للعلماء على أنها تعني: حرية، إخاء، مساواة.

التقوم، عند الماسون الرمزيين، إنما هو تقوم يهودي .
واليهود يسمون هذا التقوم نور الحقيقة ويسميه الماسون
الرمزيون نور الرمزية!

والماسوني، قبل أن يدخل في العشيرة الماسونية، يكون
أعمى، ولذلك يقدم للتكريس معصوب العينين، ولا تزال
الغشاوة عنهما إلا بعد أن يرى نور المعرفة الماسونية،
بأسرارها وألغازها . ويكون ضالاً، ولذلك يقدم للتكريس
حافي القدمين، شبه عار، ولا يكتسي إلا بعد أن يصبح
حجراً غشياً أو مصقولاً في بناء الهيكل . ويكون قدراً
نجساً، فلا يطهر إلا بعد أن يتطهر مثل الكلاب، بالتراب
والماء والنار والزيت . ويكون ابن سفاح وزنى، فلا يصبح
شريفاً حر النسب إلا بعد أن يدخل في زمرة أبناء
راحاب، وتامار، وبغشباع، وراعوث، وأستير، وهيرودية،
ويهوديت، وسالومي، وبوبايا ..

ياسبحان الله! يكون أعمى ضالاً نجساً ابن سفاح أو يدخل
في العشيرة الماسونية، فيبصر ويهتدي ويتطهر ويصبح طيب
السيرة حر النسب . ماذا حدث حتى استحال هذا الأعمى
الضال النجس الدخيل النسب، في لحظة ليست محسوبة من
عمر الزمن، إلى ما صار إليه من بصيرة وهدى وطهارة
وشرف؟

لقد تهود أخوكم، فباركوا له، وباركوه...!؟

ألا ترونه حاسر الرأس، معصوب العينين، حافي
القدمين، مشدوداً إلى عنقه برسن، ويقف بباب المحفل ذليلاً

يلتمس له المرشد إلاذن بالدخول، وهو لا يستطيع أن يفوه بكلمة واحدة، إلا أن توضع على لسانه؟

ألا ترونه وهو يساق من عضو إلى آخر في المحفل، وكأنه كرة تتقاذفها أرجل اللاعبين، كالمنوم مغناطيسياً، لا يقول إلا ما أوحوا به إليه، ولا يتحرك إلا بإشارة منهم؟

هل دخلتم معه الغرفة السوداء، واضجعتم معه في التابوت في القبر، ساعات وساعات؟

لقد تورط أخوكم.. مناصب وألقاب، ومصالح نخشى ضياعها.. أو موت ينتظره إن هو أفشى سره، أو فضيحة تلاحقه إن هو لم ينفذ ما يؤمر به، بدون مناقشة، وبلا قيد ولا شرط.

فهل هذا كذب وافتراء؟

إذن فلتكشف الماسونية القناع عن وجهها حتى يراها الناس، ولتخرج إن كانت صادقة إلى النور.. فهذا هو المحك.. فلا يحتمي بظلام الأرض سوى هوام الأرض والحشرات الضارة، والزواحف السامة.. وأبناء يهوذا!

٢ - ماذا تريد الماسونية؟

الماسونية تخطط يجعل من قادة الشعوب ورؤسائها جلاً، يحمل أهداف اليهود وغاياتهم، القربة منها والبعيدة، بطريق غير مباشر. وهي أشبه ما تكون بحصان طروادة، يحمل اليهود في جوفه، ومن ثم يتفجر في العالم حروباً ومآسي وثورات، لهدم العالم، بكل ما فيه من قيم ومقدسات

ومؤسسات، لتقوم مملكة يهوذا على أنقاضه، تحكم وتنحكم فيه. لهذا، فإن محاربة المعتقدات والأديان، وهدم الأقسام والأوطان، وتفسخ الأسر، وإرباك الحكومات، ونشر الجريمة والرييلة، وإشاعة الفوضى بين الناس.. كل ذلك وكثير غيره ليس سوى وسائل لتلك الأهداف.

والماسونية تظهر لأحجارها العمياء، كما أسلفنا، غير ما تبطن.. فهي تطالبهم باحترام السلطة، والخضوع الكامل لها، وتحظر عليهم الخوض في المسائل السياسية والعسكرية، على أساس أن مهمة الماسوني إنما هي مهمة إنسانية بحتة، رافعة شعار: «نحن نحترم كل سلطة تأسست بطريقة شرعية، ونخضع لها بارتياح»^(٨). ولكن ما يكاد العضو يجتاز الدرجات الرمزية الثلاث الأولى، حتى يرى نفسه في خضم السياسة.. فهو مطالب بأن يقدم تقارير دورية عن جميع أحوال المجتمع الذي يعيش فيه، كما هو مطالب بأن يعمل أو ينشر أشياء معينة بين الناس، تصل أحياناً إلى حد القذف، والتجسس، والتآمر، والاعتيال^(٩). ولئن تأسست القوة الخفية، سنة ٣٧م. للمحافظة على الهيكل، فإن الماسونية، وما أفرزته من جمعيات ونوادٍ وحركات، قد تأسست امتداداً لتلك القوة الخفية، للمحافظة على الهيكل قائماً، والحرص على تجديده مهدوماً، والعمل على مجد

(٨) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزهمي، ص ٥٠ الماسونية والصهيونية والشيوعية، صابر عبدالرحمن طمعة، ص ٢٣٨.

(٩) معظم الشخصيات الكبيرة العالمية، التي نخفي عن المسرح بطرق خائفة، فلا يعرف فيها القاتل ولا المخطط، إنما هي، في الأعم الغالب، من تدبير الماسونية أو إحدى بناتها.

اسرائيل وغرتها حال قيامها .. وتتظاهر الماسونية أيضاً بأنها تحترم جميع الأديان والمذاهب والمعتقدات، وتطالب عميانها الصغار، في بداية الأمر، بأن يتبعوا قواعد دينهم، وأن يحترموا أديان الآخرين. ولكن، مايكاد العضو يجتاز بعض الدرجات الرمزية، حتى يرى الصولة على الدين ورجال الدين، وتركيزاً مكثفاً على اتباع الدين اليهودي، ونبذ ما سواه.. ففي الدرجة الثامنة عشرة، كما أسلفنا، يختفي القرآن والإنجيل، ولا يبقى في الميدان غير التوراة. وفي الدرجة الثلاثين يدرك العضو أن الجمجمة الأولى الموضوعة على منصة الرئيس إنما هي جمجمة البابا كليرنس الخامس، وأن التاج الذي يعلوها يرمز إلى الكنيسة^(١٠)، كما يرى بأمر عينه أن الحاضرين يستلون خناجر مطلية بلون الدم، أثناء التكريس لهذه الدرجة، ويرفعون خناجرهم مصوبة إلى الجهاجم الثلاث - جمجمة كليرنس الخامس، وفليب الجميل، وقلم فون نوغازي - وهم يصيحون مرددين: نيكام .. أي انتقام. وفي الدرجة الثالثة والثلاثين، درجة التخرج من الماسونية الرمزية إلى الماسونية المملوكية، فإن العضو يقسم على التوراة، نابذاً القرآن والإنجيل، ولاعناً محمداً والمسيح، وغير معترف بنبوته غير نبوة موسى.

أما الحروب والثورات، التي خطط لها الماسون وأتباعهم، فسيأتي ذكرها مفصلاً في الفصول القادمة. وأما تفكيك الأسر، ونشر الجريمة والرديلة بين الناس، فاسألوا عن ذلك

(١٠) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزمعي، ص ٥٢.

الصحف، ودور الإعلام والنشر التي يملكها اليهود وأشياهم.. أسألوا عنها الصور العارية، وأفلام الجنس، ودور الأزياء، ومستحضرات التجميل.. أسألوا عنها المخدرات، والمكيفات التي يروجون لها ويتاجرون بها.. وأسألوا، أخيراً وليس آخراً، علب الليل، ونوادي القمار، وحلبات المصارعة والملاكمة التي يملكونها.

لقد أفسد التخطيط الماسوني اليهودي، المستمد أصوله من مقررات العريش الخمسة، الغرب، لدرجة أن استصدر الغرب من برلمانه قوانين بإباحة الشذوذ الجنسي لكلا الجنسين، محققين بذلك مقولتهم: «يجب علينا أن نخلق الجيل الذي لا يستحي من كشف عورته».

فمرحى لأحرار النسب!

ويكفي أن نذكر من لا يزال مخدوعاً بمثل هذه الأضاليل أن بروتوكولات حكماء صهيون تنص صراحة على أن ملك يهوذا سوف يحل، حال تسنمه عرش مملكته، جميع الجمعيات والمؤسسات غير اليهودية، بما فيها المحافل الماسونية الرمزية، وأنه سوف يقتل جميع أعضائها تخلصاً من مضايقاتهم له، لأنه لا يستطيع أن يرى أعلاماً غير أعلام مملكته، أو يسمع صوتاً بجانب صوته.. فليس عليه سوى الأمر، وليس للجميع سوى الطاعة والتنفيذ، بلاجلبة ولا ضوضاء.

٣ - من أساليب القوة الخفية:

ولو استعرضنا أساليب القوة الخفية، منذ تأسيسها،

والماسونية وبناتها ليست إلا أسلوباً متطوراً لتلك القوة، لوجدنا بأن اليهود كانوا قد مارسوا أساليبهم، بشكلها المعروف حالياً، منذ أقدم العصور.. فنساء قوم موسى استلفن من المصريات حليهن، قبيل الخروج من مصر، بدعوى أنهن في حاجة إليها مدة ثلاثة أيام في البرية، بغرض القيام ببعض الطقوس الدينية. ومن هذه الحلي صنع رجالهن العجل الذهبي. هو كذب ونصب واحتيال جماعي إذن.

ومردخاي دس ابنة أخته أستير في قصر أحشويرش، بعد أن درها على الإغراء والإغواء، فولدت له كورش، الذي دفعته والدته إلى بابل ليثأر لأخواله منها، ويعيدهم إلى أرض كنعان، ليباشروا إعادة بناء الهيكل، في حاية حراب الفرس.

هو تآمر وعمالة إذن.

وهيرودية قدمت لهيودوس كأس الشراب بيد، وابنتها سالومي باليد الأخرى، ليقدم لها رأس يوحنا المعمدان (يحيى) عليه السلام، قبل أن يقضي ليلة حراء، على طبق من الذهب.

ونبيرون أغوته زوجته اليهودية بوبايا بحرق روما، بتحريض من المؤرخ اليهودي المشهور يوسيفوس. لقد قدم يوسيفوس إلى روما من القدس، مبعوثاً من القوة الخفية للتوسط في إخراج بعض زعماء اليهود، الذين زج بهم نيرون في السجن، من السجن، وكذلك لتحريض نيرون على

القضاء على مهمة القديس بولس، الذي انتشرت دعوته في روما بشكل واسع. فلما لم يستجب نيرون لمطالب يوسيفوس، اتفق هذا مع بوبايا على حرق روما، وإخراج اليهود المسجونين من سجنهم وسط الدخان واللهب، واتهام نيرون بالجنون، تمهيداً للتخلص منه «روما تحترق، ونيرون على قيثاره يغني». لقد كان نيرون فناناً فعلاً، إلا أنه أبى أن يغير معالم المدينة خشية من نقمة الشعب، فتطوع اليهود وعملأؤهم لإحراقها، بينما كان نيرون في رحلة صيد خارجها. وعندما علم بذلك، بادر مسرعاً للعمل على إطفاء الحريق، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، إلا أنه وصل متأخراً، بعد أن أكلت النار كل شيء، فبادر ببناء مخيمات لإيواء أصحاب المنازل المحروقة، ثم بنى لهم من ماله الخاص مساكن لإيوائهم. لقد أشاع اليهود، بتحريض من يوسيفوس وبوبايا، بأن نيرون إنما أحرق مدينته الجميلة استجابة لجنون العظمة، وجرياً وراء شعر هوميروس في حرق طروادة، ولأنه أراد، بسبب عشقه للفن والجمال، أن يعيد بناءها كما صورها له خياله المريض. وحين شاعت التهمة بين الناس وذاعت، لدرجة أن صدقها الناس، أراد نيرون أن يبعد التهمة عن نفسه، فاتهم المسيحيين ظلماً بأنهم هم الذين أحرقوها، فانتقم منهم. وبذلك نجحت سفارة يوسيفوس، فقد هرب السجناء اليهود، ونكل باتباع بولس. لقد أغرت بوبايا نيرون أيضاً بقتل استاذة سنيكا، لا لسبب إلا لأنه أشار عليه بإصدار قانون يحرم الربا، لتخليص الشعب المسكين من جشع شايوك. وهل مصادفة

ان نصت قوانين الإمبراطور جوستنيان بشدة على تحريم: الربا، والرشوة، والزنى، وتعاطي المسكرات، والتجسس، واستخدام النساء في أغراض غير شريفة.. أم أن اليهود هم الذين كانوا يحترفون مثل هذه الحرف القذرة، فاضطر ذلك جوستنيان إلى أن يشرع بخصوصها ما وضع من تشريعات؟

والمسيح.. ألم يحاولوا إظهاره بمظهر الخارج على القانون، المحرض للثورة على حكم الرومان، حين سألوه ماذا يفعلون بالضرائب الباهظة التي يطالبهم بها بيلاطوس البنطي؟ لقد أسقط في أيديهم حين رد عليهم: «أعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله». ولذلك لفقوا له تهماً أخرى، حاكمه سنهدينهم بها، وقدموه إلى الصليب. ومن صلب بولس في روما، وأخاه أندراوس في كايي، وحاول قبر المسيحية في مهدها، وألقى بمعتنقيها في أشداق الوثنية نيفاً وثلاثة قرون؟

من حاول قتل النبي في المدينة، واغرى به أعداءه، وتحالف معهم، لقبر دعوته في مهدها؟ كعب الأخبار أرسله سنهدين سباً من اليمن إلى المدينة، فتظاهر هو ومن حضر منهم بالإسلام، ليضربوا الإسلام.. فأخذوا يدسون على النبي الأحاديث، كما أخذوا يؤولون القرآن الظاهر بالباطن. وهم الذين وضعوا أسس الحركات الباطنية في الإسلام. كعب الأخبار هذا كان وراء مقتل عمر، إذ أخبره، قبل مقتله بثلاثة أيام، أن يأخذ حذره، لأنه سيقتل عما قريب، كما جاء في كتب اليهود، كما طلب منه أن يعين خليفة له

قبل أن يقتل . ولما سأله عمر مستغرباً كيف ذكرت هذه الكتب اسمه قبل مولده، تملص كعب الأحبار من ذلك بزعمه أن الكتب كانت قد ذكرت أوصاف عمر، ولم تذكره بالاسم . لقد قتل عمر بتأمر اليهودية في شخص كعب الأحبار، مع الفارسية المجوسية في شخص فيروز، أبي لؤلؤة .

وعبدالله بن سبأ، ألم يتظاهر هو الآخر بالإسلام ليطمعن الإسلام، بسيف الدس والتأويل والباطنية ؟ لقد هدده عمر بالعقاب وبالنفى إن هو لم يقلع عن غيه ومات عمر قبل أن ينفذ فيه وعيده . لقد كان ابن سبأ هذا وراء مقتل عثمان، فتنقل بين الحجاز والعراق وبلاد الشام ومصر محرضاً على ذلك فلما أطمأن إلى قتله، حل قميصه وأصابع زوجته نائلة يبكي، ويستبكي الناس لمقتله، إمعاناً في الضلال والتضليل وإشعال الفتنة، التي كادت تخدم بولاية علي . لقد تنبه علي إلى خطره، فنفاه إلى المدائن . ومن هناك أخذ ينفث سمومه، ويحيك مؤامراته . وحين قتل علي أله عليا، وقال بعودته، زاعماً أن عليا حي لا يموت « إنني لا أصدق هذا، ولو جاءوا بعلي أمامي مقتولاً سبعين مرة » . وعبدالله بن سبأ هو الذي أشعل نار حرب الجمل، فقد بدأها هو وأنصاره قبل أن يأمر بها القواد .

٤ - اليهودية والإسلام^(١١) :

جاء الإسلام وفي الجزيرة العربية جيوب يهودية في مدنها

(١١) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ٦٢-٦٤ .

الغربية .. في تيماء، وفدك، وخيبر، ويثرب، وسبأ، ونجران .. هم من بقايا السبي الروماني، الذين انحدروا من فلسطين جنوباً، ولجأوا إلى هذه المدن، التي تقع على الطريق التجاري، بين اليمن وبلاد الشام. ومنهم من كان من الأعراب أصلاً، اعتنقوا اليهودية في بلاد كانت بأغلبها تعبد الأوثان.

كان اليهود يروجون، قبل ظهور النبي، بقرب ظهوره، ظناً منهم أنه سيكون فيهم، فلما ظهر النبي في العرب أخذوا يشككون به وبدعوته، ثم حاربوه، بعد أن هاجر إلى المدينة، حرباً لا هوادة فيها.

كان في المدينة، قبل الهجرة، قبيلتان عربيتان متناحرتان، هما: قبيلة الأوس، وقبيلة الخزرج. وكان فيها ثلاث قبائل يهودية متحدة، هي: قبائل بني قريظة، وبني قينقاع، وبني النضير. وكانت هذه القبائل تؤجج نار العداوة بين الأوس والخزرج. كلما كانت النار توشك على الخمود، كما كانوا يتيهون عليهم بدينهم وشرائعهم. لقد حارب اليهود النبي إذن لأنه ليس منهم، وحاربوا دعوته لأنها، إن قدر لها الانتشار، ستطمس دعوتهم، فيفقدون بذلك تفردهم وامتيازاتهم.

واتخذت محاربتهم له: الهمس المشكك، فالتشكيك المبطن، فالتأمر الخفي، فالنفاق الملتوي، فالحرب السافرة. ومما هو جدير بالذكر أن كلمتي نفاق ومنافقين إنما هما تعبيران مدنيان، لم تردا في الآيات المكية أصلاً، حين كانت دعوة النبي بين العرب، لأن النفاق صفة من صفات اليهودي لا العربي.

حاول اليهود أن يوقعوا، في بادئ الأمر، بين الأوس

والخزرج، وبين المهاجرين والأنصار.. فكان شاس بن أوس اليهودي أقدر من يفعل ذلك، مما اضطر النبي أن يقول يوماً: ما بال دعوى الجاهلية؟ اتركوها فانها نتنه. فلما لم يجدهم ذلك، حاولوا قتل النبي، فلما فشلوا أخذوا يشبطون المسلمين عن الجهاد، بالدس وتثييط الهمم، ثم أخذوا يتحالفون مع أعداء النبي سرّاً لمحاربتة، فلما فشلوا خرجوا له سافرين، شاهرين سلاحهم في وجهه، فغزاهم النبي في عقر دارهم، وهدم حصونهم على رؤوسهم، وقتل محاربيهم، وسبى أموالهم وذراريهم، وهجر من بقى منهم إلى المدن الشمالية، كمدينة خيبر مثلاً. عندها لجأ اليهود إلى أسلوبهم المحبب، أسلوب القوة الخفية، أسلوب التظاهر بالإسلام، وضربه من الداخل، وهكذا كان..

لقد رأينا كيف التقت اليهودية الحاقدة، مع الفارسية المجوسية المدحورة في شخص فيروز، أبي لؤلؤة فاغتالوا عمر بن الخطاب، ليفتحوا الباب بذلك على مصراعيه للفتن الداخلية. ورأينا كذلك كيف كان عبدالله بن سبأ يتنقل بين الأمصار، يؤلب الناس على مقتل عثمان، حتى قتل عثمان، وبعد ذلك أخذ يؤلب الناس على علي بالثأر من قتله عثمان، حتى قتل علي. وإمعاناً في الضلال والتضليل أله علياً، ونادى بعودته^(١٢) وبمثل هذه الأساليب أخذت القوة الخفية تعمل عملها في ضرب الإسلام والمسلمين^(١٣).

(١٢) المهدي المنتظر ومن ينتظرونه، عبدالكرم الخطيب، ص ٢٨-٣٢.

(١٣) الماسونية في العراق، د. محمد علي الزعبي، ص ٢٤٦.

واتخذت الحرب من الداخل أولى مظاهرها بالتقول على النبي، ودس الأحاديث المكذوبة على لسانه، بعد أن أغلق جمع القرآن المبكر الباب في وجوههم، للدس على القرآن. ثم اتخذت الحرب مظهر تأويل معنى القرآن الظاهر بالتفسير الباطن. لقد اندس عبدالله بن سبأ، وفرقته من السبئية في المساجد، بصفتهم مسلمين مؤمنين، يبذرون بذور الشك، وينشرون مبدأ التأويل^(١٤). . . ذلك المبدأ الذي زعم أن للقرآن والسنة معاني قريبة ظاهرة، ومعاني بعيدة باطنة، لا يفهمهما إلا الراسخون في العلم. ومن تأويل الظاهر بالباطن نشأت كل الفرق والمذاهب الإسلامية الباطنية، قديماً وحديثاً. لقد أدخل السبئية على الإسلام، دين الفطرة والعقل والمنطق، روحاً توراثية تلمودية غريبة عنه، بما عرف بالإسرائيليات^(١٥). . . كالجبل الذي تقوم عليه السماء، والثور الذي يحمل الأرض على قرنيه وهو واقف على حوت، وهيكلي سليمان المبني من الذهب والفضة المطعمة بالدر والياقوت والزبرجد، والذي يجلس فيه سليمان على عرشه، ومن حوله يجلس أتباعه على ٦٠٠ ألف كرسي، مصنوعة هي الأخرى من الذهب والفضة المطعمة بالأحجار

(١٤) اليهود، كانوا وما يزالون من أهم واضعي أسس مبدأ التأويل في العالم. ومنهم أخذ المعتزلة، وإخوان الصفا، وغيرهم من الفرق الإسلامية الباطنية مثل هذا المبدأ فقالوا: «الشرعة قشر، والحقيقة لب». والفيلسوف اليهودي سبينوزا هو القائل: «يجب تفسير التوراة بالتوراة». لقد نصت البروتوكولات صراحة: «لا تكذبوا نصوص الجويم، بل أولوها تأويلات تزيل مفعولها».

(١٥) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزهمي، ص ٢٢٦. بروتوكولات حكماء صهيون، محمد خليفة التونسي، ص ٧٥-٧٦.

الكريمة . لقد أدخلوا حمار العزيز وناقة صالح ، وكلب أهل الكهف ، وحوث يونس ، الجنة مع أهل الجنة ، وربطوا خيل ذي القرنين بالثريا ، وجعلوا قبة السماء مبنية من سبعة معادن طباقاً ، وهكذا^(١٦) ..

انتشر اليهود المتسلمون إذن في المساجد ، ينفثون سمومهم ، وذلك بطرح أسئلة تشكيكية ، ظاهرها برىء ، أما باطنها فسم رعاف . لقد كانوا يتساءلون مثلاً : ما دام الله عادلاً ، فلماذا إذن خلق الظلم ؟ وما دام قادراً فلماذا لم يمنعني من ارتكاب الشر ، ويجعلني من أهل الخير ؟ ومن هنا نشأت قضية الجبر والاختيار ، وهل الإنسان مسير أم مخير ، وما إلى ذلك من سفسطات قد تؤدي بصاحبها إلى الكفر والإلحاد . وكانوا يسألون كذلك : هل القرآن قديم أم مخلوق ؟ فإذا كان القرآن قديماً فإنه يشارك الله في قدمه ، وإذا كان مخلوقاً فكل مخلوق إلى زوال . ومن هنا نشأت قضية خلق القرآن ، التي حل لواءها المعتزلة ، وقضايا : التناسخ ، والحلول والفيض ، ووحدانية الوجود ، التي حل لواءها المتصوفة ، وبعض الفرق الإسلامية الباطنية .

ولم يكتف السبئيون بذلك ، بل إنهم أمعنوا في ضلالهم لأبعد من ذلك ، فتساءلوا مثلاً : إذا كان الإنسان العادي يستطيع أن يتصل بالله بدون واسطة ، فلم إذن وحي الأنبياء ؟ ولماذا لا يكون العقل هو الوحي ؟

لماذا خلق الله آدم من تراب ، ولم يخلقه من ذهب ، مع أن الذهب أثمن من التراب وأنقى ؟

(١٦) حقيقة الماسونية ، د . محمد علي الزحبي ، ص ٢٤٠ .

ما قيمة رمي الجمار في الحج، ولماذا السعي بين الصفا
والمروة؟ وما معنى الوقوف بعرفة؟

لماذا تقضي الحائض الصوم، ولا تقضي الصلاة، مع أن
الصلاة عمود الدين؟

لماذا يغتسل الجنب من الماء الدافق، ولا يغتسل من البول
والغائط، مع أن الماء الدافق طاهر، والبول والغائط نجسان؟

لماذا أبواب جهنم سبعة؟ ولماذا على أبوابها ملائكة غلاظ
شداد؟

هل الله عاجز عن إدارة ملكه فيستخدم الملائكة؟
وأخيراً، وليس آخراً، ما صفات عرش الله ويده؟ ما
صفات أهل الجنة، وصفات أهل النار؟ وماذا في الجنة
والنار^(١٧)؟

« ننتقل من العقل » عبارة ترددها القوة الخفية، كلما حاولت
القوة الخفية أن تضرب الظاهر بالباطن .. لقد سمعناها تتردد في
المحافل الماسونية، وفي بروتوكولات حكماء صهيون، وفي كل
إفراز توراتي تلمودي جاء على لسان أبناء يهوذا والمخدوعين
بهم، كالماركسية، والفرويدية، والوجودية .. فبالعقلانية
المخادعة ضربوا العقل في فطرته، وهدموا هيكله على رؤوس
أصحابه . فماذا تعني عبارة ننتقل من العقل، إن لم تعن عدم
التقيد بالنصوص المكتوبة، والشرائع المدونة، والكتب
المقدسة، جملة وتفصيلاً، على أساس أن العقل والعقل وحده هو
الفيصل، وهو هو الأول والأخير ؟ .

(١٧) الماسونية في العراق، د. محمد علي الزهمي، ص ٢٥٠ .

لقد أفرزت حالات التشكيك اليهودية هذه: بذور علم الكلام عند المسلمين، كما أفرزت كل الفرق الإسلامية، وغلاة المتصوفة، قديماً وحديثاً.. قديماً أمثال: المعتزلة، وإخوان الصفا، والقرامطة، والخزمية.. وحديثاً أمثال: الإسماعيلية، والشاذلية، والبهائية، والقاديانية.. وليست شطحات بعض فلاسفة المسلمين وغلاة متصوفهم كشطحات الفيض الإلهي، والتناسخ، والحلول، والتجسيد، والتجلي.. إلا من تأثير هذا الدس الرخيص، وكذلك من تأثير الفلسفة اليونانية التي كان اليهود قد تأثروا بها، قبل ظهور الإسلام. فليس جائزاً ولا معقولاً أن يقول الإسلام بمقولة المعتزلة من أن القرآن حادث مخلوق، وأن الوحي هو العقل. وليس جائزاً ولا معقولاً أن يوافق القرامطة على تأميم المال والجنس، ولا أن يوافق الخزمية على إشاعة الجريمة والحشيش والجنس أيضاً. وكيف يمكن للإسلام أن يأخذ بالباطنية، وكتابه بين أيدينا، يتكلم بلسان عربي فصيح؟ ومن أغرب العجائب أن اليهود يطالبون أصحاب الديانات الأخرى بتحكيم العقل والمنطق، بينما توراتهم وتلمودهم محشون بسخافات ورقاعات تتحدى كل عقل ومنطق!

ويجب أن ننوه بأن جل المذاهب والفرق الإسلامية، إن لم نقل كلها، الدخيلة على الإسلام، قد ظهرت في إيران. فلماذا إيران بالذات؟

هل هناك خيط ممتد بين كورش، ومحمد رضا بهلوي؟
كورش هدم بابل الزانية على رأس البابليين الذين نفوا

أخواله من القدس إلى بابل ، ثم أعادهم إلى القدس لبناء الهيكل في حاية حرابه . فلمن أقام محمد رضا بهلوي ذاك المهرجان العالمي ، الذي دعا إليه جميع رؤوس اليهود والماسون في العالم ، والذي أنفق فيه الملايين ، فدارت الرؤوس الكبيرة والتيجان الزائفة بخمرة الخيام المعتقة ، كما دارت الخمرة برأس هيرودوس وهو يستسلم لذراعي سالومي ؟ ألم يقمه لكورش ؟

لماذا لكورش بالذات ؟ هل حقاً لمرور خمسة وعشرين قرناً على إنشائه الامبراطورية الفارسية ؟

لقد كانت مثل هذه الامبراطورية موجودة في زمن أبيه أحشويرش ، ومن جاء قبل أحشويرش من أكاسرة وأقيال فارس . لقد طلبت هيرودية رأس يوحنا المعمدان ثمناً لليلة حراء يقضيها هيرودوس مستسلماً لذراعي سالومي .. فهاذا طلبت هيرودية القرن العشرين من محمد رضا بهلوي في ليلائه الحمراء الباذخة ؟

سؤال كبير كبير ، أدعوا الله أن يهيني القوة والمقدرة للإجابة عليه في كتاب لاحق .. فالإجابة عليه تتطلب بحثاً شاملاً لعلاقة اليهود بالفرس ، منذ أن دسّ مردخاي أستير في قصر أحشويرش ، حتى أصبحت سفارة اسرائيل في طهران أكبر سفارة لها في الخارج ، بل ومن أكبر السفارات العالمية !

هذا ويطلق اليهود على الجنوب بيت الظلمة ، على أساس أنه قبلة المسلمين ، كما أن المستشرق اليهودي مرجليوث^(١٨) يزعم

(١٨) د.س. مرجليوث هو مستشرق انجليزي ، من محري «دائرة المعارف الإسلامية» ، كان عضواً بالمجمع اللغوي المصري ، والمجمع العلمي بدمشق . ومن أشهر كتبه : «التطورات المبكرة في الإسلام» و «محمد ومطلع الإسلام» و

أن الإسلام جمعية ماسونية، إشارة التعارف فيها : السلام عليكم .

(١٩)

٥ - اليهودية والمسيحية :

إن غزو اليهود للديانة المسيحية أسهل عليهم من غزوهم للإسلام، لأن المسيح ظهر فيهم، ولأن الديانتين : اليهودية والمسيحية، ديانتان كهنوتيتان، بمعنى أن للكهنة رجال الدين فيها التاج والصولجان، وأنه يمكن التسلل إلى الإنسان، أيا كان ذلك الإنسان، أما النص فإن التسلل إليه يعد من أصعب الأمور .

حارب اليهود المسيح ودعوته، كما حاربوا محمداً، عند ظهوره، ودعوته، إلا أن محاربتهم للمسيح اتخذت طابعا مختلفا، باختلاف الحجاز واهله عن فلسطين واهلها، وكذلك باختلاف دعوة محمد عن دعوة عيسى . . فلقد كان لليهود، عند ظهور المسيح، شيء من النفوذ لدى ولاية الرومان، فأغروهم به، فسلمه الرومان إليهم، يحاكمه سنهدينهم . وبقي اليهود يحاصرون دعوة المسيح، ويلاحقون دعاة المسيحية ومعتنقيها نيفا وثلاثة قرون، كانوا خلالها، يغرون اباطرة وولاة الرومان بهم، ويقدمون لهم اجسادهم يصلبونها على اخشاب اوثانهم، أو يلقون بهم إلى اشدق السباع وهم على مدرجات ملاهيهم يقهقهون .

والجامعة الإسلامية . لقد ذكر الاستاذ محمود شاكر، في كتاب له عن المنبي، بأن معظم آراء الدكتور طه حسين في كتابه « الشعر الجاهلي » الذي أعاد طباعته، بعد أن نقحه، تحت اسم « الأدب الجاهلي »، وذكر أن معظم آراء الدكتور في كتابه مأخوذة من آراء هذا المستشرق، الخاقد على الإسلام .

(١٩) الماسونية والصهيونية والشيوعية، صابر عبدالرحمن طعيمة، ص ٢٢٨-٢٤٤ .

ويقول القديس باسيل، في القرن الرابع الميلادي: « كان الوثنيون واليهود يقتتلون مع بعضهم فيما مضى، اما اليوم فكلاهما يحارب المسيحية »^(٢٠).

وحين تخطت المسيحية النطاق الذي حاول اليهود ان يضربوه حولها، وانتشرت في العالم، لجأ اليهود كعادتهم إلى ضربها بعضا القوة الخفية، من الداخل .. بالتظاهر باعتمادها، وتحويلها عن مجراها الطبيعي . وهكذا، فإن جل المذاهب والفرق المسيحية، ما عدا الكاثوليكية والارثوذكسية وبعض مذاهب قليلة أخرى، قد نشأت في احضان اليهودية، بفعل يهود متمسحين، او مسيحيين متهودين . ويمكنك ان تتصور مدى جريمة هؤلاء وأولئك إذا علمت ان الفرق المسيحية في العالم قد بلغت ١٠٠٨ فرقة فكلفن مثلا كان اسمه الاصلي كوهين، قبل ان يلبس مسوح المسيحية في سويسرا، ويغير اسمه هناك إلى كاوثين .. وظل معروفا باسمه هذا حين انتقل إلى فرنسا، الا انه عاد وغيره الى كلفن عندما انتقل الى هولندا^(٢١). إن المذهب البروتستنتي، الذي انشأه لوثر في المانيا، وما لف لفه من مذاهب خرجت على الكاثوليكية والارثوذكسية، تعترف بالعهد القديم . وهذه المذاهب حين ربطت العهد الجديد (الانجيل) بالعهد القديم (التوراة)، إنما تهودت بطريق غير مباشر، وانصارها يعلمون أو لا يعلمون والقديم، كما يلقي الماسون عميانهم، أصل واصدق من الجديد، ولذلك فيهودية البروتستنتي ومن لف لفه

(٢٠) مؤامرة اليهود على المسيحية، إميل الخوري حرب، ص ٣١ .
(٢١) أعلنت جمعية بني بروت، سنة ١٩٣٦، بحماس وافتخار، أن كلفن هذا من أصل يهودي .

أصل واصدق من يهودية اليهودي ، لأن اليهودي يبقى طول عمره تلمودي لا توراتي لا يؤمن الا بما جاء في التلمود من تفاهات ، ويقدم أقوال الحاخامات والأخبار على أقوال التوراة ، لأن القضايا بالنسبة له ليست قضايا نصوص . اما المسيحيون المتهودون ، أو اليهود المتمسحون فانهم يؤمنون بالتوراة قبل الإنجيل ، هذا إذا كان فيهم من يؤمن بالإنجيل حقيقة .

وهكذا افسد اليهود المتمسحون العقيدة المسيحية ، لقد علموا المسيحيين القسوة والوحشية ، مع ان المسيحية في حقيقتها عقيدة متسامحة « من ضربك على خدك الايمن ، فأدر له خدك الأيسر . . ومن سخرك ميلا ، فامش معه ميلين » وعلموهم حب المال ، مع ان المسيحية في حقيقتها تدعو للملكوت السماء ، قبل ان تدعو لخشاش الارض « اعطوا ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله » وعلموهم الحقد وحب الانتقام ، مع أن المسيحية في حقيقتها تدعو إلى المحبة والخير « أحبوا أعداءكم ، أحسنوا إلى مبغضيك » وما فكرة صكوك الغفران اصلا سوى فكرة يهودية ، بثها في المسيحية جماعة من اليهود ، تطهروا بماء العماد ، ولبسوا مسوح الرهبان ، فسمح لهم بذلك دخول الأديرة رهبانا ، وتولوا أعلى المناصب الكهنوتية في الكنيسة المسيحية . فصكوك الغفران ليست سوى اسهم وسندات مالية ، معجلة الثمن ، مؤجلة التسليم ، تباع في بورصة الاطعام والشهوات والجشع . انها لعبة يهودية لفساد الناس وإفسادهم ، لأن من اشترى الجنة بغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، لا يتورع عن ارتكاب أكبر المعاصي والذنوب ، بما قدمت يداه من مال ، لا من أعمال . أو

ليس اليهود هم الذين بثوا في الأديان عموماً أن على المرء أن يخطيء حتى يتمكن من طلب غفران الله ؟

من السهل إذن على اليهودي أن ينتقل من اليهودية إلى المسيحية، طالما أنه لا يطلب منه سوى الفوز بماء العماد، والاعتراف بعيسى بن مريم مسيحاً، وطالما أن المسيحيين يعترفون بالعهد القديم كتاباً مقدساً . ومن هنا ناصر المسيحيون، وبخاصة التوراتيون منهم، باطل الصهيونية في فلسطين، ذلك لأنهم حين آمنوا بالتوراة، آمنوا تلقائياً بمزاعمها وتخيلائها فيما يتعلق بعودة اليهود إلى أرض الميعاد، وقيام إسرائيل . . لقد بقي العهد القديم مدفوناً في كنائس اليهود، وفي صدور أحبارهم،

إلى أن بعثة لوثر وكلفن واضراهما حياً، وحملوه لأنصارهم، على أنه الأصل، قبل الإنجيل . لقد ظل العهد القديم حتى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، حبيس الأديرة، لا يطلع عليه إلا قلة قليلة من رجال الدين، الذين يتقنون العبرية واللاتينية، حتى جاء جون وايكلف، وهو يهودي إنجليزي، فترجمه إلى اللغة الانجليزية، سنة ١٣٨٤ م . وبذلك فتح الباب على مصراعيه إلى ترجمته إلى اللغات الأوروبية المختلفة، وانتشاره، وبخاصة بعد أن نقحه أحبار اليهود، ورفعوا منه كل ما من شأنه أن ينفر المسيحيين منه . وزيادة في حبك المؤامرة فقد بدأ اليهود في التسلسل إلى الكنيسة الكاثوليكية، منذ بداية مطلع القرن الخامس عشر، عندما زادوا على صلاة يوم السبت دعاءً خاصاً بالبابا، نصه : « فلتحل بركة الرب، الذي بارك آبائنا : إبراهيم، واسحق، ويعقوب، وداود، وسليمان، وسائر أنبياء بني

اسرائيل، على البابا، وتنمي جميع اعمال يديه» (٢٢)

إنه، إذا كان الدين عند جميع الأمم، حتى الوثنيين منهم، عبادة وتطهر ومنهاج حياة، فإنه عند اليهود تسلية وهو ووسيلة ابتزاز.. لقد مر معنا في الفصول السابقة كيف ينظر اليهود إلى الله ورسله وأنبيائه، وإلى جميع الناس.. فاليهودي، بحكم نشأته وتربيته، إنسان غير متدين، فهو إذا ما تظاهر بالدين فلستر نفسه، وخداع الناس، جلبا خيرا، أو دفعا لشر.. فهو ضد جميع الأديان، وعلى رأسها الدين اليهودي نفسه، ولذلك فإنه يفضل اقوال الحاخامات على أقوال التلمود، ويفضل أقوال التلمود على قول التوراة... جاء في النشرة الماسونية الفرنسية، كانون الثاني، سنة ١٨٤٨ م. ما نصه: « الطائفة الماسونية ليست فقط لا تقبل النصرانية، ولكنها تثير حربا عليها » وقال احد زعماء الماسونية الفرنسية يوما: « لن يرتاح الماسون حتى يحولوا جميع الكنائس المسيحية إلى هياكل للحرية » وقال برودون، احد زعمائهم: « حين يقول الماسون بوجود إله، فإنهم يقصدون بذلك الطبيعة وقواها المادية » وقال وايزهاوبستد، مؤسس الماسونية في فرانكفورت: « الله والعالم ليس إلا شيئا واحدا، فجميع الديانات خيالية، اخترعها رجال ذوو مطامع » وكتب رئيس المحافل الماسونية الأكبر، في مجلة العالم الماسوني، العدد ١٨٧٨: « إن عبارته مهندس الكون الأعظم لا تشكل أي مذهب فلسفي أو ديني، فهي توافق ذوق الكل، ولا تصد عن الدخول في محافلنا أيا كان ». وجاء في نشرة الشرق العظيم

الماسونية، تموز، سنة: ١٨٥٦ « لا يوجد إلا ديانة واحدة تشمل كل الديانات تلك هي ديانة حرية الأديان » ولذلك، فإذا ما رأيت مذهبا الحاديا، أو دعوة لمهاجمة الأديان تتبع مصدرها فإنك واجد في الغالب يهودا قد وضعوا اصولها، وخططوا لها .

والغريب اننا ما زلنا ندرس تلاميذنا ان حركة لوثر وكلقن واضرابها إنما هي حركات إصلاح ديني، متوهمين ان ذلك شبه بدعوتنا الإسلامية، دعوة الرجوع إلى الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، وما درينا ان مثل هذه الحركات إنما هي نكوص بالمسيحية المتسامحة السمحة إلى اليهودية المتعصبة الحاقدة . الرجوع في الإسلام إلى القديم معناه الرجوع إلى الاصل الخير، إلى القرآن والسنة . أما الرجوع إلى القديم في المسيحية، فهو الرجوع إلى التوراه الملأى بالترهات والاباطيل والأضاليل .

واليهودي لا يقنع بهزيمته الأديان أمام اليهودية، بل انه يسعى إلى تحطيمها جميعا، وتهويد اتباعها لخدمة أغراضه ليس غير . وهو حين يتظاهر بالإلحاد، أو بالتسامح مع الأديان، إنما يفعل ذلك ليفك أصحابها إرتباطهم بها، حتى إذا عجز عن ذلك، تظاهر بإعتناق دينهم، ليضربهم به^(٢٣) وهكذا ..

٦ - تبرئة اليهود من دم المسيح:

اصدر المؤتمر الإكليريكي العالمي، المنعقد برئاسة البابا بولس السادس، سنة ١٩٦٣ م. قرارا بتبرئة اليهود من دم

(٢٣) لهذا اكراه اسرائيل، امين سامي القمراوي، ص ٣١٦ .

المسيح، هذا نصه: « إن التآمر اليهودي على السيد المسيح لم يكن جماعيا، وإن اليهود الذين لم يحضروا ذلك التآمر أبرياء من اللعنة » (٢٤)

هذا القرار لم يأت عفو الخاطر، وإنما جاء، ولا شك، بعد جهود دائبة مكثفة وعمل مضن، امتد عدة قرون.. جاء بعد سلسلة طويلة من القرارات، اصدرها البابوات وكبار رجال الدين المسيحي، ينتقدون فيها اليهود وجعياتهم السرية، وعلى راسها الماسونية... فالبابا إقليميس الثاني عشر اصدر في ٢٧ ابريل، سنة ١٧٣٨ م. قرارا كشف فيه عن اخطار تلك الجمعيات وانتقد سريتها، وادعاءها عمل الخير. والبابا بندكتو الرابع عشر ايد قرار سلفه بمنشور اذاعه في ١٨ مايو، سنة ١٧٥١ م.. والبابا بيوس السابع هاجم الفرماسونية وفرعها الإيطالي المسمى الكاربوناري (الفحامين) الإرهابية. وتلاه البابا لاون الثاني عشر فاصدر قرارا في ١٢ مارس، سنة ١٨٢٦ م، أعلن فيه ان « هذه الجمعية ما وجدت إلا لهدم الدين والأخلاق والمدنية » وحذا حذوه بعد ذلك البابا بيوس التاسع، سنة ١٨٦٥ م. وكذلك البابا لاون الثالث عشر، سنة ١٨٨٤ م. ومن البطارقة وكبار رجال الدين المسيحي الذين تنبهوا لخطر هؤلاء في بلادنا: البطريرك جرجس شلحت، والبطريك بولس سعد، والبطريك منصور براكو، والأسقف يوسف الدبس، والمطران انطون عويضة، وكثير غيرهم.. ومع كل ذلك فإن الكرادلة المجتمعين في المؤتمر الاكليريوسي استمطروا شآبيب الرحمة على روح البابا يوحنا الثالث

(٢٤) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي. ص ١٢٩.

والعشرين ، لأنه أمر بحذف عبارة : « اللهم إلعن اليهود » من قداس الكتلكة ، مع أن الإنجيل ينص صراحة على لعن اليهود ، ويؤكد على أنهم هم الذين طلبوا اللعنة على أنفسهم ، وعلى ذرائعهم من بعدهم . وهذا يدل على أن القرار لم يأت عفوا بلا تعب ، فلا يدين جميع اليهود الذين عاصروا المسيح ، ويرى اليهود الذين لم يحضروا ذلك التآمر ، من الأجيال اللاحقة ، تلك الأجيال التي كانت وما تزال وستبقى تحمل التوراة وتقدها - التوراة التي تصف المسيح بالدجل ، وتصف أمه بالزنى . وماذا في توراة اليهود وتلمودهم بعد هذا ؟ !

ليس فيها إلا أن المسيح يعيش الآن في صقر ، بين القار والنار ، وأن الكنائس المسيحية كلها قاذورات ، وأن الواعظين فيها كلاب نابجة ، وأن الدين المسيحي بمجمله ليس إلا صورة شوهاء لليهودية .

أمثل هذه الترهات البسيطة ينعت شعب الله المختار بالشعب الملعون ، والشعب القاتل ؟

لا ، لا . إنه برىء من اللعنة ، برىء من الصلب والقتل ! ولم يكتف المؤتمرون بقرار التبرئة هذا ، بل إنهم حملوا على جميع الأديان ، ما عدا المسيحية واليهودية طبعاً ، ووصفوها بأنها ديانات وثنية .

جدي ارتكب ذنباً ، أبي ارتكب إثماً . . . ما ذنبي انا ، وما جريرتي وجرميتي في ذلك ؟

كلام يبدو معقولاً ، منطقياً لأول وهلة . . وهل يمتطي اليهود لاهدافهم حين يمتطون سوى العقل والمنطق ؟

إلا أنه منطق مع المفارقة ، كما يقول المناطقة ، وإلا لكان قد سبق قرار التبرئة هذا قرار آخر من اليهود ، يدينون فيه اجدادهم الذين نفذوا عملية الصلب ، ويتبرأون منهم ومما جاء في التوراة والتلمود بحق المسيح وامه ، وبحق الكنيسة المسيحية ورجال الدين المسيحي . . فهل صدر قرار من جانب اليهود بهذا المعنى ؟

لماذا إذن جاء فك الارتباط من جانب المسيحية ، ولم يأت من جانب اليهودية ؟

هل لان اليهود ليسوا بوارد القرار ، أم لأن المسيحيين كانوا مخطئين بحقهم خلال تلك القرون ، وأن لهم أن يعتذروا عما بدر منهم ؟

من حاكم المسيح إذن ، وحكم عليه بالموت ، اليهودية أم المسيحية ؟

قرار التبرئة هذا برأ المجرم ، وهو ما يزال يصير على ارتكاب جرمته ، ويداه ملطختان بالدم البريء ، وأدان البريء ، وانفه في التراب راغم . والأنكى من ذلك أن المدعي والمدعى عليه والضحية كلهم من الجانب البريء ، أما الجانب المجرم فإنه كان جالسا مع النظارة ، هادئا ، ناعم البال ، ينتظر إصدار القرار ، وهو يعرف مسبقا ما هو القرار ، لأنه هو الذي أعده بنفسه ، قبل أن يدخل قاعة المحكمة .

لماذا . . كيف حدث ذلك ؟ !

لنسأل كرادلة ألمانيا ، بزعامة الكاردينال اوغسطين بيا ، فعندهم الخبر اليقين . .

كرادلة المانيا هؤلاء هم الذين قدموا مشروع القرار إلى المؤتمر، بعد أن مهدوا لإنجاحه بجهود مكثفة بذلوها خارج المؤتمر وداخله .. كرادلة المانيا طافوا بالقرار على جميع الكرادلة الآخرين، يخطبون ودهم، ويطلبون مناصرتهم، ثم قاموا بمظاهرات صاخبة، داخل المؤتمر وخارجه، ليغرقوا فيها وبها صوت العقل والمنطق، وصوت كل معارض أو متسائل، وعلى رأس هؤلاء الكرادلة العرب الذين عارضوا القرار بالاجماع معارضة شديدة، والذين وصفهم الكرادلة الألمان بأنهم، مثل أبناء شعبهم، رجعيون متخلفون . لقد كان الكاردينال بيا يتساءل مستغرباً: « كيف يكون الشعب، الذي خصه الله برحمته، وأبرم معه العهد القديم، وأقامه شعباً مختاراً .. كيف يكون هذا الشعب ملعوناً قاتلاً؟!

لا، لا ... إنه مظلوم، إنه برىء!

وفاز اليهود ببركات المؤتمر الإكليريكي، فبرئوا!

لقد أيد وثيقة التبرئة هذه ١٦٥٧ أسقفاً، ووافق عليها ٢٤٢ أسقفاً بتحفظ، ولم يعارضها سوى ٩٩ أسقفاً، جلهم من العرب^(٢٥) . وهكذا غرق الكرادلة العرب في لجة إخوة لوثر .

ونحن، بعد أن غرق كرادلتنا في اللجة، لا يسعنا إلا أن نفتح الإنجيل لنفتح به بصيرة عميان المسيحية، بعد أن أعمت اليهودية بصرهم .. لنفتح إنجيل متى، ونقرأ: « ويل لكم، أيها الكتبة والفريسيون المراءون، لانكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين، وتقولون: لو كنا في أيام آبائنا، لما

(٢٥) التبرئة، بشر كمدان، ص ٤٠

شاركناهم في دم الأنبياء فانتم بذلك تشهدون على أنكم قتلة .
ايها الحيات ، يا أولاد الأفاعي ، يا ابناء إبليس ، كيف تهربون
من دينونة جهنم ؟ لذلك أنا ارسل لكم أنبياء وحكماء وكتبه ،
فمنهم تقتلون وتصلبون ، ومنهم تجلدون في مجامعكم ، وتطردون
من مدينة إلى مدينة » (٢٦) .

الا يدل هذا الكلام الذي جاء على لسان المسيح ، دلالة
صريحة على أن اليهود قتلة ، في كل زمان ومكان ؟
هل ما زلتم في شك من ذلك ؟

إذن إفتحوا الإنجيل ثانية ، واقرأوا هذا الحوار ، الذي دار بين
اليهود وبين بيلاطوس البنطي ، قبيل محاكمة المسيح ..
بيلاطوس : فماذا أفعل بيسوع ، الذي يُدعى المسيح ؟
الجميع : ليصلب .

بيلاطوس : وأي شر عمل ؟

الجميع : ليصلب ، ليصلب .

(فلما رأى بيلاطوس أنه لا ينفع شيئاً ، أخذ ماء ، وغسل
يديه قدام الجميع)

بيلاطوس : إني برئ من دم هذا البار . أبصروا أنتم .

الجميع : دمه علينا وعلى أولادنا .

بيلاطوس غسل يديه من دم المسيح ، لئلا يلطخهما بالدم
البرئ ، في حين كان جميع المجتمعين يقولون : « دمه علينا وعلى
أولادنا » فإذا كنتم ما زلتم في شك ، فادخلوا مع هيرتزل
الثاتيكان ، واسمعوا ما دار بينه وبين وزير خارجيته ، وبينه

(٢٦) إنجيل متى ، الإصحاح ٢٣ .

وبين البابا، كما جاء في مذكرات هيرتزل نفسه^(٢٧)

الوزير: لا أستطيع أن أرى ماذا يمكننا أن نعمل لقضيتكم؟ طالما أن اليهود ما يزالون ينكرون ألوهية المسيح، فلا يمكن أن نعلن أننا معهم، مع أننا لا نحمل أية عداوة في قلوبنا لهم، بل بالعكس، فقد حتمهم الكنيسة، فهم بالنسبة لنا، شهداء كلمة الله على الأرض. فكيف، والحالة كذلك، نرضى أن يأخذوا الأماكن المقدسة مرة ثانية؟

هيرتزل: أننا نطلب الأرض غير المقدسة.

الوزير: ولكن لا نستطيع أن نتصور هذه الأماكن غير القدسة مقطوعة، مسدودة المسالك.

هيرتزل: ألا تظن بأن نظاما، غير الذي عليه الأماكن المقدسة اليوم، أفضل لمشاعر الطوائف المسيحية المختلفة؟ الوزير: إن مجلس الكرادلة لم يتعرض لمثل هذا الأمر.

هيرتزل: إن إعلان الفاتيكان مناصرتنا، أو على الأقل عدم معارضتنا، لا يتناقض وسياسة الكنيسة. لقد كنت وما أزال معجبا بالكنيسة الكاثوليكية، بقانونها، وفنها، وحيويتها العظيمة، واتساع أفقها^(٢٨).

الوزير: إن اليهودي الذي يعتمد نفسه عن إيمان هو المثل الأعلى بالنسبة لنا، ففي مثل هذا الشخص تجتمع مزايا شعب

(٢٧) مذكرات هيرتزل، ترجمة هندا شعبان صايغ، ص ٣١٦-٣٢٦

(٢٨) هذا كذب وتزلف ورياء، فاليهودية تعادي الكنيسة الكاثوليكية بأكثر مما تعادي بقية الديانات والمذاهب الأخرى، لأن الكنيسة الكاثوليكية مبنية كهنوتياً بناءً هرمياً دقيقاً، لا يسهل هدمه، ولأن اليهودية لم تستطع أن تنفرد هذه الكنيسة إلا بشكل غير مباشر، وذلك بالتسلل إليها بلباس رهبانها.

المسيح، مقرونة مع روحانيته، واليهودي الذي يعترف بألوهية المسيح هو مثل القديس بولس، والقديس بطرس. وتاريخ بني اسرائيل هو تراثنا، وهو الاساس الذي بنينا عليه عقيدتنا، لكن لا يمكننا ان نقف إلى جانب اليهود كما تريد، إلا إذا اعتنقوا المسيحية.

هيرتزل: فكر، يا صاحب النيافة، باليهودي التائه وبمبادئه.. لم تستطع الريح ان تأخذها منه، ولكن الشمس ابتسمت له، فسحبته عنه^(٢٩) لقد تحملنا الاضطهاد، وبقينا نعيش بعده.

الوزير: هذه حجة لها قيمتها. ولكني ما زلت لا أرى أي إمكانية لنا في ان نبدأ مثل هذه المساندة.

هيرتزل: ستقوم بالبداية في هذا إحدى الدول الكبيرة^(٣٠)، وما عليكم إلا ان توافقوا. اريد ان احصل على تأييد معنوي فقط من الكنيسة الكاثوليكية.

(وبعد ان أنهى الوزير حديثه مع هيرتزل، استاذن له بالدخول على البابا)

(٢٩) يشير بذلك إلى قصة ملخصها أن الريح قد اختلفت مع الشمس في أيها تستطيع أن تنزع عباءة رجل كان يجلس على صخرة في حقل، عن بدنه.. وابتدأت الريح في نزع العباءة فعمصت وعمصت وكانت كلما اشتدت هبوبا كلما ازداد الرجل تمسكا بعباءته، حتى خارت قواها واستسلمت لليأس. اما الشمس فإنها قد خرجت من وراء الغيم ضاحكة للرجل مبتسمة، فاشاعت الدفء في اوصاله، والبهجة فيما حوله، فهب واقفا، ونزع عباءته من على جسمه، واخذ يتمشى في الحقل جينة وذهايا، يستمتع بذلك اليوم البهيج.. وبذلك انتصرت الشمس على الريح.

(٣٠) يشير بذلك إلى بريطانيا، التي كانت الصهيونية قد حطت رحالها فيها، واخذت تتعامل معها معاملة الشريك لشريكه.

البابا : (بعد ان وقف ، ومد يده لهيرتزل ، فلم يقبل هيرتزل يده ، كعادة من يقابل البابا ، واكتفى بهزها)

لا نستطيع ان نقبل بهذه الحركة (الحركة الصهيونية) نحن لا نستطيع ان نمنع اليهود من الذهاب الى القدس ، ولكننا لا نرضى به رسميا . إن تراب القدس ، إن لم يكن دائماً مقدساً^(٣١) فقد قدسته حياة المسيح الذي عاش عليه . . لم يعترف اليهود بسيدنا ، ولذلك فنحن لا نستطيع ان نعترف بالشعب اليهودي .

هيرتزل : (قال في نفسه) وهكذا ابتدأ النزاع ثنائية بين روما التي يمثلها البابا ، وبين القدس التي يمثلها أنا

البابا : (بعد ان أكد له هيرتزل بأن القدس ستكون خارج نطاق الدولة اليهودية التي سعى إليها ، وأن الأماكن المقدسة ستكون بعيدة عن مناطق العمل) القدس يجب ألا تكون بأيدي اليهود . هيرتزل : وحالتها الراهنة يا قداسة البابا ؟ !

البابا : أعرف ان وجودها الآن في يد الأتراك سيء ، ولكن لا يمكن أبداً أن ندعم اليهود في الاستيلاء عليها . هيرتزل : إن غايتنا هي التخفيف من آلام اليهود ، ولا غاية دينية لنا .

البابا : هناك إمكانان : إما ان يظل اليهود متمسكين بإيمانهم ، ويظلوا ينتظرون المسيح ، الذي هو بالنسبة لنا قد جاء ، وبذلك يكونون منكرين ألوهيته ، ولذلك لا نستطيع ان نساعدهم ، وإما أن يذهبوا إلى فلسطين بدون إيمان ، وهذا يجعلنا اقل عطفا عليهم ، ونصرة لهم . إن ديانة اليهود هي اساس ديننا ، ولكنها

(٣١) يقصد بذلك الفترات التي لا تكون فيها القدس بيد المسيحيين .

ألغيت بتعاليم المسيح: فاليهود الذين كان يجب ان يكونوا أول من يعترف بالمسيح، لم يعترفوا به حتى اليوم .
هيرتزل: ربما كان ذلك بسبب التخويف والاضطهاد .

البابا: ولكن إلهنا جاء بدون قوة . . كان فقيرا مسالما ، لم يضطهد احدا ، وإنما اضطهد ، وتخلّى عنه حتى تلاميذه ، ومرت ثلاثة قرون حتى تأسست الكنيسة ونمت . وكان عند اليهود وقت كاف كي يعترفوا بدون ضغط ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك حتى اليوم .
هيرتزل: ولكن اليهود اليوم في حالة سيئة ، ونريد ارضا لهذا الشعب المضطهد .

البابا: ايجب أن تكون القدس هذه الأرض؟!
هيرتزل: نحن لا نطلب القدس ، نحن نطلب فلسطين ، الارض غير المقدسة منها .
البابا: لا يمكننا ان ندعم ذلك .

هيرتزل: هل تعرف قداستك شيئا عن تعاسة اليهود؟
البابا: اننا نصلي من أجلهم كي تستنير عقولهم . لذلك إذا ذهبتم إلى فلسطين ، واستوطن شعبكم هناك ، فسوف نهى الكنائس لتعميدكم جميعا .

هيرتزل: (وهنا دخل ليباي ، وزير الخارجية ، وأخبر البابا بأني قد التمتست منه ، قبل دخولي عليه ، أن يعمل على أن يسمح لي البابا بتقبيل قدميه . ولذلك بان الامتعاض على وجه البابا ، لأنني لم اقبل يده ، بله قدميه ، وفي احدى الغرف التي زرتها ، بعد مقابلة البابا ، رأيت صورة البابا جالسا ، وأمامه أحد الاباطرة

راكما، والبابا يضع التاج على رأسه، فقلت في نفسي :
هذا ما تريده روما لنا) .

ولا ندرى، كيف جازت اساليب اليهود على فاتيكان اليوم،
ولم تجز على فاتيكان الامس !
هل غير اليهود من جلودهم، أم أن من في الفاتيكان هو
الذي تغير ؟

هل حرك اليهود في كرادلة الألمان عقدة اللاسامية، أم أن
الكرادلة أنفسهم حاخامات في ثياب رهبان ؟

نحن نعرف اساليب اليهود في التخفي .. نعرفهم، حين
لبسوا، في صدر الإسلام، زي الباطنية، فأفرزوا كل الحركات
الباطنية . ونعرفهم، حين تسللوا في الدولة العثمانية بزي الدوغة،
ففصلوا بذلك العرب عن الأتراك، وسلموا الأتراك لاتاتورك
وسلموا العرب للمستعمرين الغربيين . ونعرفهم كذلك في زي
الاستشراق، وفي ازياء البهائية والقاديانية وغيرها .

فهل تعرفهم الكنيسة الكاثوليكية كما عرفناهم، وكما عرفهم
كرادلتنا في المجمع الإكليريوسي !

اليهود، بحسب وصايا التلمود، يلعنون المسيحيين كل يوم
ثلاث مرات . والمسيح المنتظر، بحسب رواية التلمود أيضاً، لا
يظهر إلا بعد ان تنبت الأرض فطيرا وقمحا حبته بحجم كلية
الثور، وملابس صوفية وبعد ان تصبح سلطة العالم كله بيد بني
اسرائيل، ويصبح لكل واحد منهم ٢٨٠٠ عبد من الاغيار ..
فهل حان مثل هذا الوقت ؟

بن هتشت يقول في كتابه « اليهودي العاشق » ما نصه : « ان

صلب المسيح هو أحسن ما قامت به الغوغاء ولو كنت حاضرا آنذاك، لأرسلته إلى روما حيث يقدمونه طعاما للأسود، وعندها لا يدعي المسيحيون وجود مخلص لهم من اللحم المفروم». فهل قرار التبرئة يشمل بن هتشت هذا واضرا به من اليهود الذين ما يزالون على عنادهم؟ وهل صدر قرار التبرئة ليبريء الحاخام ليون سبتز، الذي كتب في جريدة «العبري» في الأول من مارس، سنة ١٩٤٦ ما نصه: «على اليهود أن يملأوا المستشفيات بهؤلاء المسيحيين المجاذيب»

اليهودي يهودي، في كل زمان ومكان، إلى ان يلقي بخزعבלات وترهات التوراة والتلمود جانبا، ويتعلم كيف يتهجى كلمات: التعايش الإنساني، والإخاء البشري، واتباع الحق والعدل.. قولاً وعملاً.

لا شك ان المسيحيين قد قرأوا في انجيلهم الحوار المأساوي الذي دار بين المسيح وصاليه، قبيل تنفيذ عملية الصلب هذه.. اليهود: أبونا هو ابراهيم

المسيح: لو كنتم اولاد ابراهيم، لكنتم تعملون أعمال ابراهيم. ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسان، قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله. هذا لم يعمله ابراهيم. أنتم تعملون أعمال أبيكم.

اليهود: إننا لم نولد من زنى^(٣٢) لنا اب واحد، هو الله. المسيح: لو كان الله أباكم، لكنتم تحبونني، لأنني خرجت من قبل الله وأتيت. لأنني لم آت من نفسي، بل ذاك أرسلني. لماذا لا

(٣٢) يعرضون هنا به على انه ابن زنى.

تفهمون كلامي ؟ لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي . انتم من اب ، هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون ان تعملوا . ذاك كان قتالا للناس من البدء ، ولم يثبت في الحق ، لأنه ليس فيه حق . متى تكلم بالكذب ، فإنه يتكلم بما له ، لأنه كذاب وأبو الكذاب . وأما أنا ، فلأني أقول الحق ، لستم تؤمنون بي . من منكم يبكي على خطيئته ؟ فإن كنت أقول الحق ، فلماذا لستم تؤمنون بي ؟ الذي من الله يسمع كلام الله .

اليهود : ألسنا نقول حسنا ؟ إنك سامري ، وبك شيطان . المسيح : انا ليس بي شيطان ، لكنني أكرم أبي ، وأنتم تهينوني . أنا لست أطلب مجدي . يوجد من يطلب ويدين . الحق الحق أقول لكم : إن كان أحد يحفظ كلامي ، فلن يرى الموت إلى الأبد .

اليهود : الآن علمنا ان بك شيطاننا . قد مات ابراهيم والأنبياء ، وانت تقول ان كل واحد يحفظ كلامي ، فلن يذوق الموت إلى الأبد ، ألعلك أعظم من أبينا ابراهيم الذي مات ، والأنبياء الذين ماتوا ؟ من تجعل نفسك ؟

المسيح : إن كنت أجد نفسي ، فليس محمدي شيئا . . أبي هو الذي يمجديني ، الذي تقولون أنتم أنه إلهكم ، ولستم تعرفونه . وأما أنا فاعرفه . وإن قلت أني لست أعرفه ، أكن مثلكم كاذبا . لكنني أعرفه ، واحفظ قوله . أبوك ابراهيم تهلل بأن يرى يومي ، فرأى وفرح .

اليهود : ليس لك خسون سنة بعد . أفرأيت ابراهيم ؟

المسيح: الحق، الحق اقول لكم: قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن .

أندرون ماذا فعل أولئك الأبرياء به ؟ لقد رفعوا حجارة ، ورجوه بها ، ثم بعد ذلك صلبوه .

هل تريدون المزيد ؟ إذن فاستمعوا إلى ما قاله جون كريج سكوت ، وهو مسيحي بريطاني : « اذا استطاع رجال الكنيسة أن يتنازلوا ويدرسوا طبيعة الممر الذي اتخذته الحية^(٣٣) ، ومنذ متى اخترقت سبيلها إلى صميم الكنيسة . . إنهم اذا استطاعوا أن يقوموا بمثل هذه الدراسة ، أمكنهم ان يعرفوا على وجه التحديد كيف يعدون العدة ، ويمضون في بذل جهودهم لإنقاذ الكنيسة . إن اليهودي يدرك تماما ما عليه ، أما المسيحي فإن عقليته قاصرة عن فهم هذا كله . فاليهودي . . وضع المسيحي في المكان الذي يريد أن يراه فيه ، أما المسيحي فإنه وصل إلى درجة من السمو ، بحيث لا يصدق فيها وجود مثل هذه الخطة الدنسة ، فضلا عن إدراك إمكان مساسها به ، وإن هذا لبرهان على وجود امر ما يؤثر على المسيحيين وعلى كنيستهم هذا هو التحدي الساخر الذي يواجه المسيحية ، فإذا لم تصح المسيحية من رقادها الطويل ، وتنتبه إلى الخطر الداهم قبل فوات الفرصة ، فإنه مقضي عليها لا محالة . إن عدو المسيحية اللدود هو الصهيونية . إن اعداء المسيحية يزخرون بالحوية ، وقد تجمعوا في منظمات رهيبة نشطة ، تعمل حسب خطة ، وهدفها اذلال المسيحية

(٣٣) الحية اصلا رمز للبهود ، اتخذوه من حية موسى النحاسية التي مر ذكرها انفا ، حتى جاءت الماسونية فثبتت هذا الرمز شعارا لها واتخذت لها مسارا حول العالم لتدميره في تسع مراحل محسوبة بدقة ، بحسب تخطيطهم .

وإخضاعها ، واسترقاق البشرية ، لكي تعبد وتخدم يهوه . إن « نشرة اسرائيل المتحدة » الصادرة في نيويورك ، يونيو سنة ١٩٥١ م . تقول : إن المسيحية تتلوى ، وانها تعاني النزاع الأخير . لقد اصاب العالم صنم العالم المعبود ، الذي معناه الفناء . وهكذا نرى أمامنا الايضاح الكافي عن عملية صلب المسيح ، وعن سبب ذلك العداء المستحكم والحرب المستعرة ضد المسيحية التي أعلنتها اليهودية ، منذ اقدم الأزمان .

لقد أتى المسيح ليكشف تعاليم اليهود الشريرة ، ويطردهم من الهيكل الذي دنسوه ، ولهذا فإنهم لم يعفوا عنه : وإلى أن يعيدوا عملية صلبة مرة أخرى ، فإنه لن يهدأ لهم بال . وسيكون صليبهم هذه المرة من ذهب . هذا ، وما دامت كنيسة المسيح تخلط بين اسم الله ويهوه ، فإن العالم سيظل منقسما على نفسه ، يحارب كل قسم منه القسم الآخر . (٣٤) .

إن التلمود هو الانجيل اليهودي ، وهو يمقت تقاليد العهد الجديد ، ويحتقر المسيح ، ويفخر بعملية صلبه . والتلمود يعلم الحقد على الاجناس الأخرى ، وازدراءهم ويوصي بالألا يعاملوا برحمة ، بل بالقتل . إن التلمود يناقض المسيحية ..

وفي عام ١٢٤٢ م . أعلن البابا جريجوري التاسع اتهامات صريحة ضد التلمود ، يتهم اليهود فيها بالكفر ، والطعن في ذات الله ، وفي المسيح والمسيحية . ثم شكل البابا لجنة لفحص الإتهام ،

(٣٤) لقد وضع هذا العبقري يده على الجرح تماما ، فقوة اليهود ، بصفتهم اقلية بين شعوب أكبر وأقوى دائما منهم ، تكمن في بث الفرقة والشقاق بين الناس ، فرق تسد ، وقسمة العالم دوما إلى معسكرين متناحرين ، يقوم اليهود فيه بدور بيضة القبان ، فيحكمون بذلك العالم ، ويتحكمون في مجريات احواله .

فاقرته، وأمرت بإحراق التلمود. وفي سنة ١٢٤٧ م. أعيد النظر في القضية، بعد التماس قدمه اليهود، لكن الحكم صدر ضد التلمود مرة أخرى. لقد أدين هذا التلمود في اسبانيا ايضا، سنة ١٤١٥ م، وأدين كذلك في إيطاليا، سنة ١٥٥٩ م. ولكن، بالرغم من ذلك فإن تعاليم التلمود ظلت كما هي، وسيلة اليهود التي تؤدي إلى تقدمهم وانتشارهم. كما أصبحت الخطة^(٣٥) التي بنعتها اليهود بأنها زيف، رغم القرائن الواضحة التي تبدو في الأحداث، يوما بعد يوم.. هذه الخطة أصبحت استراتيجية الجهازية في الفتح والغزو. وليس هناك إلا مخرج واحد للخروج من هذه الحرب المعلنة هو: ان يتنبه المسيحيون إلى ما يراد بهم».

وبينا تجاهد الصهيونية، في اندفاع، لتنفيذ خطتها، فإنها تأخذ عدتها، وتستعد للمعركة، معركة «ارميا صيدون»^(٣٦) وهي معركة حاسمة للجميع، عندما يقوم أعداء المسيح بضربتهم الأخيرة للسيطرة على العالم، ومحو المسيحية. ولهذا فعلى الكنيسة المسيحية ان تختار بين الله ويموه. وعلى هذا الاختيار يتوقف مصير العالم كله. والتحدي القائم الآن هو: هل قدر للمسيح أن يصلب من جديد؟

لقد قال هذا الرجل الشريف كلمته، ومضى.. ولا إخاله إلا حورب، كما حورب غيره من الشرفاء، حربا لا هواده

(٣٥) يقصد بالخطة هنا بروتوكولات حكماء صهيون.

(٣٦) يعتبر اليهود ما سموه بمعركة إرميا صيدون، انها آخر المعارك في العالم، إذ يأتي على أثرها ملك يهوذا، يحكم العالم حكماً دكتاتورياً، لا حكم فيه لأحد غيره. وبعدها يعم العالم خير وسلام، بعد ان كان قد تمزق من الحروب والمجاعات.

فيها .. فالصهيونية لا ترضى بان يهتك حجبها احد ، لا سيما وان القاتل هو جون كريج سكوت .

فعلا : « هل قدر للمسيح أن يصلب من جديد ؟ » وعلى صليب من ذهب ؟

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أنه بينما كان أحد الكرادلة الامريكيين المتحمسين يتحدث عن الظلم الذي أنزله النازيون باليهود، استدرارا لعطف الحاضرين، وحثا لهم على الموافقة على القرار، اشار إليه أحد الحاضرين بأن يسكت لحظة حتى ينهي إلى المجتمعين خبرا هاما . ولما تحولت الأنظار والاسماع عن الخطيب إلى هذا الذي يحمل الخبر الهام، أفضى إليهم بأن أحد اليهود قد اغتال الرئيس الأمريكي الكاثوليكي جون كندي^(٣٧) ، فأسقط في أيديهم، وأجلوا البحث والمناقشة أياما، حدادا على مقتل الرئيس، وهم في الحقيقة إنما يريدون وقتا كافيا كي يعملوا على الخروج من هذا المأزق . الذي أدخلتهم رصاصات القاتل فيه، ومن ثم المصادقة على قرار التبرئة، الذي مكثوا يعملون له طويلا .

قرار التبرئة هذا كان قرارا سياسيا ، اقتضاه قيام اسرائيل ، وخروج اليهود علنا الى مسرح السياسة العالمية ..

فهل رفع المسيحيون على اليهود قضية يطالبونهم فيها بدم المسيح ، حتى يطلب هؤلاء منهم براءتهم من دمه ؟

إن الإجابة على هذا السؤال تفسر لماذا ألح اليهود على القاتليكان باصدار القرار ، وفي هذا الوقت بالذات .

(٣٧) التبرئة، بشير كعدان، ص ١٩

٧ - حزقيال وتلاميذه: (٢٨)

اليهودي الحقيقي توراتي تلمودي، مهما غير من جلده، ومهما تظاهر بما ليس فيه وكذلك فإن الافكار والتجمعات والجمعيات التي يبرزها اليهود أو التي يشرفون عليها، تهتدي بالتوراة والإنجيل نصا وروحا. فالتوجيه الماسوني مثلاً، الذي يقطع صلة الغشيم بكل ماله من علاقات قرابة أو نسب، ومن دين أو قوم أو وطن، ومن أسرة أو دولة أو مبدأ، مأخوذ من الفصل الرابع والعشرين من سفر حزقيال، وروح الانتقام، التي نراها أبرز ما تكون في تكريس الدرجة ثلاثين، مأخوذة من الفصل الثالث والعشرين من السفر نفسه. أما استعداد الدول على إبادة الشعوب، وبخاصة شعب فلسطين، فمأخوذ من الفصل الخامس والعشرين منه. وأما الحقد على كل ما هو ليس يهودياً فموجود في الفصلين السابع والثلاثين والثامن والثلاثين من نفس السفر. على أن الفصل التاسع والثلاثين منه هو الماسونية بعينها... إنه يرى الأرض مملكة لليهود وحدهم. ولا ريب فإن هذا الفصل هو مرجع البروتوكولات الأولى، ومكون النفسية اليهودية المعقدة الحاكمة المتعالية.

هذا التخطيط الحزقيالي استنار به السنهدين والقوة الخفية قديماً، واستعان به الماسون والصهاينة حديثاً..

وهكذا يلتقي رجال الماسون مع حزقيال وجها لوجه، في معظم اقوالهم وأفعالهم... فإنهم على التوراة يقسمون على حفظ السر، والطاعة العمياء، والعمل على بناء الهيكل، وعودة اليهود

(٢٨) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ٦٧-٦٨

إلى أرض فلسطين، وقيام دولة إسرائيل.. هذا التوجيه خطط لما يكفل لليهود بقاءهم، رغم قتلهم وضعفهم، وأحال المسلمين والنصارى إلى طوائف وشيع متنازعة متناحرة، وربى في المحافل اقزاما يرون في البروتوكولات خلاصة تجارب، وفلسفة حياة كما يرون في خدمة اسيادهم اليهود واجبا مقدسا. هذا التوجيه اقتطع من الشعوب قطعانا، دجنهم ورباهم على الخدمة والطاعة والتمجيد بدهاء ابناء يهوذا، فأوقع في شباكهم السذج، وجذب إليهم الانتهازيين والحاquدين يبحثون تحت الأقدام عن مصالحهم، وينفسون عما في صدورهم من غل وحق، يصقلهم اليهود أحجاراً غشيمة أو مصقولة لبناء الهيكل، ويدربونهم فرسانا حكماء لانتزاعه، ثم يوقفونهم ببابه أسوداً لحمايته. هؤلاء جميعا تم ترويضهم وتدجينهم في المحافل، ثم ساعدهم اسيادهم، ماديا ومعنويا، لقيادة شعوبهم، وتولي أعلى المناصب.. فأصبح منهم الأمراء والوزراء والحكام، وأصبح منهم الزعماء والنواب وأصحاب الجاه والسلطان... كما أصبح منهم الجواسيس والإرهابيون والمتآمرون.. إلا أنهم جميعا يلتقون في خندق واحد، وهو أنهم فاقدو الثقة بأنفسهم وشعوبهم وأوطانهم، لقد وسمتهم الماسونية بميسمها، فوضعت على رؤوسهم التيجان، وحلت اصابعهم بخاتم سليمان، فنومتهم بذلك تنويما ماسونيا، فأطاعوا لذلك كل اشارة تصدر اليهم من محفل، وانصاعوا لكل همسة تصدر إليهم من يهودي، وظنوا أن الانصهار بالغزاة وتقليدهم فخر، وأن خفض الرقاب أمامهم كياسة وسياسة، وأن الالتقاء معهم، حتى على خيانة أوطانهم وظلم بني جلدتهم، فرض وواجب، وأن التجديف على أديانهم، وإضاعة

أوطانهم، وقهر شعوبهم، حياد وحكمة. اشعلوا الحروب، وأثاروا الثورات، ثم وقفوا على الحياد، بحجة أن « الماسوني لا يقاتل ماسونيا »، وان العامل لا وطن له ومن هؤلاء أيضاً أدباء وفنانون وعلماء، استتروا بالأدب والفن والعلم ليسقوا بها اقوامهم ماء اجاجا ومنهم العيون التي تراقبنا، والآذان التي تسترق السمع علينا، والألسن والأقلام التي تضللنا، وتضع رقابنا على مقاصل التهم والمثالب. ومنهم الزعماء والحكماء الذين يوجهون سفينة حياتنا لترتطم بصخور عدونا، ومنهم، ومنهم... ولئن فارقتا الاستعمار برجاله وسلاحه، فإنه لم يفارقنا بتلاميذه وعملائه، الذين ينفذون سياسته فينا، فيؤمنون له بذلك مصالحه وخططه، وخطر هؤلاء جميعا من يلبسون لباس الإنسانية زيفا، ومن يتحلون بالوطنية ضلالا!

حسبنا أن نعرف أن نابليون بونابرت انشأ في مصر محفل ايزيس الماسوني، لمساعدته في مهمته، حال وطئت قدماه ارض مصر، ليضرب بصبيانها من قاومه من رجالها، وأنه اجتاز سيناء إلى فلسطين، لا ليعمل على قطع شريان الملاحة الذي كان يربط إنجلترا بالهند فحسب، وإنما ليقم لليهود في فلسطين دولة ايضا، كما أمره محفل الشرق الماسوني الأكبر في باريس، ذلك المحفل الذي خرج قادة فرنسا وساستها، منذ دخول الماسونية ارض فرنسا، سنة ١٧٧٣ م^(٣٩). ألم يستهل نابليون دخول فلسطين

(٣٩) لقد خرجت المحافل الفرنسية معظم زعماء الثورة الفرنسية، كما سيأتي ذلك مفصلا عند الحديث عن الثورة الفرنسية. كما خرجت الجنرال غورو، صاحب ميلون، الذي اصبح محفل دمشق في عهده شرقاً له خطيبان، احدهما فرنسي. وخرجت كذلك ساراي، صاحب مجزة سورية، سنة ١٩٢٥ م، وخرجت كانرو، الذي برز في الحرب العالمية الثانية، وغير هؤلاء كثير... حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ٩٠

بندائه المشهور: «إلي، إلي يا يهود العالم، لأدخل بكم
أورشليم.. إلي، إلي يا ورثة اليهود الشرعيين»، لقد فضح
نابليون نفسه، وفضح اسيادة، في لحظة صدق وتجلي، وعندما
اشرف على النهاية، بقوله «الدنيا تساس بجمعيات سرية، فلا
يجوز أن نكتم هذه الحقيقة، ونغش أنفسنا».

ألم يؤسس كرومر محفل القديس يوحنا في مصر، حال
وطئت قدماه أرض مصر، ليكون جسراً له إلى أهدافه؟ ألم
يحاول هذا الكرومر منح سيناء وطناً قومياً لليهود، تمهيداً للقفز
من سيناء إلى فلسطين، قبل ظهور هيرتزل بعقدين من الزمن،
وقبل أن يمنح الانجليز الصهاينة وعد بلفور بنصف قرن
تقريباً؟^(٤٠)

وويلسون، الرئيس الأمريكي ويلسون، ألم بأمره اسياده من
الماسون والصهاينة، لا فرق، بدخول الحرب العالمية الأولى إلى
جانب الحلفاء وذلك للإسراع في إصدار وعد بلفور، واهتبال
اليهود مغام الحرب، وبخاصة دق اسافينهم، ورفع أعلامهم في
فلسطين؟ لقد وضع اليهود على لسانه ما فاه به في لوزان
وفرساي، فهم الذين كانوا خبراءه ومستشاريه، فلا كلمة الا
باذن برنارد باروخ، ولا حركة إلا بأمر يعقوب شيف. وعلى
خطى وويلسون سار من جاء بعده من الرؤساء: روزفلت،
وترومان، وجونسون، ونيكسون... اما كندي فانه ولد
مشاغب، يستحق الموت رمياً بالرصاص، في مدينة دالاس^(٤١)

(٤٠) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ٨٩

(٤١) المصدر السابق، ص ٩١

أما في بروسيا (المانيا حاليا) فقد اخذ الماسون المتظاهرون بالنصرانية يعرقلون الوحدة الألمانية، فحاربهم بسمارك لذلك وحين فشل غليوم الثاني في إقناع حليفه وصديقه عبد الحميد الثاني بمنح اليهود ارضا في فلسطين يستعمرونها، تقموا على غليوم، ووضعوا المانيا في قائمة الأعداء، وجروها إلى مذبحهم مرتين، في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ومايزالون يأخذون بخناقها، لقد كان هتلر، عند ظهوره، حسن الظن بهم، متعاطفا معهم، وحاول ان يستفيد منهم، إلا أنهم، وبتخطيط مسبق، رفضوا التعاون معه، وواصلوا تأمرهم عليه وعلى ألمانيا، فساقهم لذلك إلى مخيمات الاعتقال، وأفران الحرق. «إذا احترق يهودي بنار التعصب، فلا تنس أنه هو الذي اشعل نارها» (٤٢).

والدولة العثمانية ؟ ألم يتسلل موسى هامون وغراسيا اليهوديان إلى قصر السلطان سليمان القانوني، كما تسلل مردخاي وأستير إلى قصر احشويرش، وكما تسلل يوسفوس وبوبايا إلى قصر نيرون، ليخططا فتنة يذهب فيها كل أولاد السلطان ضحايا ؟ ألم نر الطبيب اليهودي يعقوب باشا يحاول قتل السلطان محمد الفاتح بالسم ؟ ألم يتخف ماسون سلانيك، بلباس الدوغة وهم يتسللون إلى الآستانة، ليقضوا على الخلافة هناك، ويعلنوا علمانية تركيا، حتى يتمكن اليهود من فتح باب الهجرة إلى فلسطين، بعد أن اغلقه السلطان عبد الحميد في وجوههم نهائيا ؟ لقد حول الفتنة على عبد الحميد ماسوني يهودي يدعى ناثن هو رئيس بلدية روما، ونفذ عملية إعدامه وخلعه تلاميذ محفل سلانيك،

أمثال: مدحت باشا، الملقب بأبي الدستور، وأنور، وطلعت، ونيازي، وجمال، الملقب بالسفاح، وغيرهم. لقد حل إليه وثيقة التنازل عن العرش لثلاثة، كان على رأسهم قره صو، رئيس محفل سلانيك الماسوني.^(٤٣)

أما ما فعله اليهود فيما سبق الحرب العالمية الأولى، وما أعقب الحرب العالمية الثانية.. أما ما يفعلونه اليوم، وما سيفعلونه في المستقبل القريب والبعيد.. فسيأتي ذكر ذلك مفضلاً عند الكلام عنه، في الفصول القادمة.

٨ - برنامج التهويد:

اليهود هودوا، أول ما هودوا، إلههم يهوه، إله الحرب والجنود، بصفته إلهاً خاصاً بهم وحدهم، يحب الذهب، ويعشق الدم. وهودوا فارس، بتهويد كورش. وهودوا الحبشة بتهويد اسد يهوذا. وهودوا اليونان بزعمهم أنهم من نسل يونس. وهودوا المسيحية بربطهم التوراة بالانجيل.. وأما الآن فإنهم اخذوا يهودون الحكومات والأشخاص والمبادئ، وذلك

(٤٣) اسم قره هو الحقيقي ناحوم افندي وهو يهودي الاصل، تظاهر بالإسلام، كما تظاهر يهود الدوغمة بذلك واتخذ له اسماً تركياً قديماً، قره صو، مغرقاً في تركيته. لقد رافق هيرتزل إلى عبد الحميد عدة مرات، حين كان هيرتزل يلتمس بباب عبد الحميد إذناً بالدخول عليه، بغريه بالمال، لمنح اليهود إذناً بتملك بعض اراضي فلسطين وعبد الحميد يرفض مقابلته، او يرده حين يأذن له بذلك خائباً محسوراً، لقد كان قره صو بصفته رئيساً لمحفل سلانيك على رأس من خططوا لاسقاط عبد الحميد وسوقه للموت في محفل سلانيك وسوف نرى دور هذا القره صو الإجرامي حين الكلام عن الدوغمة في الباب القادم، فيما تلا العصر الحميدي. لقد فرقه صو من وجه عبد الحميد، إلى إيطاليا بعد ان طرده آخر مرة قابله فيها، ثم عاد إلى تركيا سنة ١٩٠٨م، يحمل المشروطية (الدستور) لعبد الحميد للتوقيع وجاءه، سنة ١٩٠٩م وبيده وثيقة التنازل، وقيد الاعتقال والأمر بالنفي، فأموت في ظروف غامضة.

بتهويد العالم كله من اقصاه إلى اقصاه، تمهيداً لقيام مملكة يهوذا، عليها ملك من نسل داود. « وحين يجلس الملك من سلالة يهوذا على عرش أورشليم، تأتيه الوفود من جميع ارجاء الأرض، تعلن ولاءها وطاعتها، فيرفض استقبالها، إلا وفدي ايران والحبشة » لماذا وفدا إيران والحبشة بالذات ؟ أليس لأنهم أستيريون هيلاسلاسيون ؟

وكيف يرفض استقبال جميع وفود الارض، بعد أن القوا السلاح، ودمرتهم الحروب، وأعلنوا ولاءهم وطاعتهم للملك يهوذا ؟ أليس ذلك إمعانا في غطرسته، وإمعانا في إذلالهم ؟

منهاج التهويد صور يهوه يأمر اسرائيل بتدمير شكيم (نابلس)، وقتل جميع سكانها، وصور موسى يلاحق الفلسطينيين من بيت إلى بيت، مع ان موسى مات في جبال شرقي الأردن، ولم يدخل فلسطين.. وأوقف التهويد الشمس ليوشع حتى يتمكن من نهب اريحا، وإبادة جميع سكانها.. أما الاسرى فبعضهم يشوي بالأثون، وبعضهم يقصب بالشجر والبعض الآخر يداس بالنورج، أو يلقي به من شاهق، وبعضهم يطأ رقابهم جند بني اسرائيل.. أما من يتبقى منهم بعد ذلك فتفقأ أعينهم اليمنى. ويخبرنا العهد القديم أن يهوديا طلب مائة قلعة من قلفات الفلسطينيين مهرا لبنته. كما يخبرنا أن الوحي أمر اشعيا وزكريا أن يبید اليهود جميع الأمم، وأن يأكلوا ثرواتهم، وهكذا..

لهذا فلا بد من القتل والحرق والنهب والتمثيل والتدمير.. قبل ان يتنازل ملك يهوذا المتغطرس المتجبر، ويقبل ان يجلس

على عرشه ، فيرفض من يرفض من وفود جاءت لاستقباله ، ولا يقبل إلا بوفدي ايران والحبشة لتقبيل يديه وقدميه صاغرين . ويجب ان يسبق ذلك إذن ثورات وحروب تمتد سبع سنين ، يهلك فيها ثلثا العالم ، كما يزعم التلمود ، ومن يبقى من غير اليهود ، تنبت له اسنان خارجة من أفواههم ، طولها ٢٢ ذراعا . وتلزم بعد ذلك سبع سنين اخرى حتى يتمكن فيها ابناء شعب الله المختار من تدمير جميع الاسلحة وإنهاك جميع الشعوب إنهاكا كاملا ، ونهب كل ثرواتهم « وتملأ هذه الكنوز قصرا واسعا ، لا يستطيع حمل مفاتيحه إلا ٣٠٠ حمار . وعندها ، عندها فقط يأتي المسيح الحقيقي المنتظر ، فيجلس على عرش آبائه وأجداده الذي سلب منهم ، ويحكم الناس بالقهر والإرهاب .

ويوهه إذن متعطش لشرب الدماء ، ليس الدماء الحيوانية فحسب ، بل والبشرية ايضا . ولهذا أمر شعبه المختار بإبادة كل حيوانات وسكان البلاد التي يحتلونها حربا ، لا فرق في ذلك بين طفل وشيخ ولا بين رجل وامرأة ولهذا فإنه يحل لليهود ذبح اطفال الاغيار في عيد كيبور (الفصح) وذبح شبابهم في عيد البوريم (استير) . لقد أباحت الديانة اليهودية كذلك العقوبات الجماعية ، التي تأخذ البريء بجريمة المذنب . وعن اليهود اخذ حلفاؤهم المستعمرون يعملون بهذا المبدأ : أَخْذُ الطائع مجريرة العاصي .

واليهود ، بحكم نشأتهم وتربيتهم ، ساديون ، يتلذذون بعذاب الآخرين . وهم يستخدمون الدماء البشرية في صنع الخبز

المقدس في عيد الفصح وعيد استير، وفي أغراض السحر، ومراسم الختان. ومن المضحكات المبكيات أن ذبح الضحية البشرية يجب أن يكون بحسب الشريعة الموسوية، كما يزعمون، وإلا فسد الدم، وأصبح غير صالح للاستعمال. والشريعة الموسوية المزعومة هذه هي: أن تحتن الضحية قبل ذبحها، إذا كانت غير مختونة، ولا مانع من تعذيبها، للتلذذ بمنظرها وهي تتألم قبل الذبح. والضحية إما أن تذبح من رقبتها ذبح النعاج، وإما أن تقطع من شرايينها في المواضع التي صلب فيها المسيح. وفي كلتا الحالتين يصفى دمها في طست، بدون أن تنزف منه قطرة واحدة خارجه ابداً، وإلا فسد الدم. وإما أن توضع الضحية بكاملها في برميل، عليه غطاء محكم، في جوانبه إبر طويلة حادة، تدفع من الخارج في جسم الضحية، ويظل الدم ينزف منها ببطء، في وعاء خاص تحت البرميل، حتى لا يبقى منه قطرة واحدة في جسم الضحية، وإلا فسد الدم أيضاً. ويكثر اليهود من اصطياذ ضحاياهم البشرية لصنع الفطير المقدس في عيدي الفصح واستير، ذلك الخبز المعجون بالدم البشري والنبذ، والذي يضعه الحاخامون ويأكلونه، ويوزعون منه على كبار الشخصيات اليهودية وزعمائها. لقد جعل اليهود لأستيرهم هذه عيداً يذبح فيه الشباب، ذلك لأنها أم كورش، ولأنها اقنعت أحشويرش بقتل وزيره هامان، الذي ذبح عدداً كبيراً من شباب اليهود، زاعمة أن هامون يدبر مؤامرة لأحشويرش^(٤٤).

(٤٤) شب صراع في فلسطين بين ملوك اليهود وكهنتهم، فحاول الملوك، لجلب الشعب إلى جانبهم صرف انظار الشعب عن الكهنة، وذلك بعبادة الإله الكنعاني مولوخ، وترك عبادة يهوه، ومولوخ هذا كان يرمز اليه بتمثال من نحاس لعجل كان يوضع =

لا بد من ان تكمل الافعى النحاسية دورتها إذن ، حول العالم في تسع مراحل تعمل فيه سما وتقتيلا حتى يطمئن كوهين بالا ، وتهدأ نفسه الشريرة بمراى الدماء ، وخراب العالم ودماره . ولهذا فإننا ما زلنا نسمع في المحافل الماسونية فحيح تلك الافعى ، والعميان الصغار والكبار يتساءلون : الافعى ، الرأس ، الذنب . . هل التقيا ، لم يلتقيا ، لا بد أن يلتقيا ، اشرفا على الالتقاء . . وما إلى ذلك من تعابير وكلمات ، يرددها أولئك العميان دون أن يفهموا مراميها البعيدة ، تلك المرامي التي تعني ، أول ما تعني ، هلاكهم ، وهلاك حضارتهم ومقدساتهم . أما شعب الله المختار فإنه ما زال جالسا في شرفة قصره ، يحتسي النبيد ، ويتلمظ الى دماء الجويم ، وينظر إلى تلك القطعان التي تمر أمامه نظرة الجزار إلى ذبائحه ، ايها يختار وأيها يؤجل ، ما دام لم يلتق رأس الافعى بذنبها بعد ، وما دامت له « قوة الأفعى وحيويتها وحيلة الثعلب ومكره ، وبعد نظر الصقر ، وقوة ذاكرة الكلب ، وتحمل الحمار ، والتضامن الفكري لكلاب البحر . . »

ومع هذا ، فما يزال بعض كتابنا ومؤلفينا ، بوعي أو بغير وعي منهم ، يخرجون علينا كل يوم بترهات توراتية تلمودية ، كقولهم أن يوشع كان ملكا على الشام ، وأن يوسف كان ملكا

فوق نار حتى يحمر ، ثم تلقى الضحايا البشرية في جوفه حتى يرضى . ولا تزال ، حتى اليوم ، بقايا من نهم مولوخ تحفر اليهود لارتكاب مثل هذه الجرائم بحق جميع الشعوب . كما وجه الملوك انظار الشعب آنذاك إلى تقديس الالهة عشتروت ، التي تفرض الدعارة الاجبارية على جميع النساء وليس لبنات يهوذا حاجة لمثل هذا الإجبار ، كما كانت بغير عليه بنات عشتروت ، فتعاليم التوراه والتلمود تعفيها من مثل هذا الإحراج !

على مصر، وان مملكة داود وسليمان امتدت من الفرات إلى النيل، وأن سليمان هو الذي بنى مدينة تدمر، وأقام سد مأرب، وجلب المياه من الهند، وان بساط الريح الذي كان يملكه سليمان قد حمله وحل جيشه كله بمن فيه من خبازين وطباخين وما معهم من اسلحة ومواعين، وان هيكله كان فيه ٦٠٠ ألف كرسي مصنوعة من الذهب والفضة، ومطعمة بالأحجار الكريمة، وكذلك فإن الهيكل كله كان مبنيًا بالذهب والفضة ومطعمًا بالأحجار الكريمة، وقولهم أيضاً انه كان لليهود دولة عظيمة حكمت جميع العالم القديم مدة سبعة قرون، وما إلى ذلك من ترهات .

هذا والماسونية تجمع من اعضائها وانصارهم مبالغ من المال طائلة: هبات، وتبرعات، واشتراكات، وحفلات تكريس.. وبهذه الأموال تشتري، أول ما تشتري، ذمم الناس وضمايرهم. وبها تشعل الثورات، وتدبر المؤامرات، وبها ايضا تنفذ مخططات برنامج العرش، ومخططات حكماء صهيون، وكل خطة تخدم اليهود، وتعود عليهم بالنفع العاجل أو الآجل. أليس لليهود مطايا التاريخ لمن أراد منهم ركوباً؟

٨ - ضمائر تستيقظ

« تستطيع ان تخدع بعض الناس كل الوقت، وأن تخدع كل الناس بعض الوقت، ولكنك لا تستطيع ان تخدع كل الناس كل الوقت، وهكذا الحال في الماسونية، فقد استيقظت فيها ضمائر كانت نائمة، وفتحت عيون كانت مغمضة، وتنبت عقول كانت منومة، فخرجت إلى الناس تفضح زيف الماسونية، وتنبه

الناس إلى الخطر المهدق بهم من جرائمها . هكذا خرج جمال الدين الأفغاني ، والاب لويس شيخو ، ويوسف الحاج ، والدكتور سيف الدين البستاني ، والدكتور محمد محمد حسين ، والقائد التركي محمد جواد اتلخان ، والشيخ محمد ابو زهرة ، وغيرهم وغيرهم ..^(٤٥) خرجوا إلى الناس يفضحون زيفها ، وينبهون الناس إلى أخطارها .

اسمع فجيعة يوسف الحاج كما رواها في كتابه « في سبيل الحق » وقبل ان ننقل اليك شئاً مما قال ، لا بد لنا من تعريفك به ، لا كما عرفه أهله وأصدقائه ومعارفه ، بل كما عرفته الماسونية لنا .. « يوسف الحاج استاذ اعظم اقليمي فخري ، مندوب سام على محافل شروق سوريا وفلسطين والعراقين ، حائز على درجة ٣٣ ، رئيس أول لدرجة العقد الملوكي ، مؤسس عشرة محافل ماسونية رمزية ، وثلاثة مقامات لدرجة ١٨ ، ومجلس شيوخ حكماء لدرجة ٣٠ ، وحائز على عشرة اوسمة ذهبية من محافل ومقامات ومجالس مختلفة ، ووسام خاص لدرجة ٣٣ وهو اول من أدخل الماسونية للمواطنين في العراقين ، وأول من استحصل على مأذونية الماسونية النسائية السورية - اللبنانية اسوة بالنساء الغربيات .. »^(٤٦) يوسف الحاج هذا طلق الماسونية بعد ان استيقظ ضميره وتنبه عقله ، طلقة لا رجعة فيها ، وخرج علينا ينبهنا ويفضحها في كتابه الرائع « في سبيل الحق » يكشف لنا زيفها وضلالها ، فقال لا فض فوه : « أما

(٤٥) حقيقة الماسونية ، د . محمد علي الزعبي ، ص ٨

(٤٦) الماسونية والصهيونية والشيوعية ، صابر عبدالرحمن طعيمة ، ص ١٣١

لهذا أكره اسرائيل ، أمين سامي القمراوي ، ص ١٣٣

عن درجة العقد الملوكي فإن رؤساء هذه الدرجة يمثلون بدرجاتهم وحركاتهم ابطال السبي البابلي عند اليهود، امثال: زرو بابل، ونحميا، وغررا، وغيرهم.. ولا يحق للعضو الدخول في هذه الماسونية إلا اذا بلغ درجة استاذ اعظم في الماسونية الرمزية.. إذ أن الماسوني يجتاز جميع الدرجات الرمزية فلا يعثر على كلمة السر لدرجة الاستاذية، حتى إذا دخل العقد الملوكي سمع الرئيس يخاطب الاعضاء الجدد بقوله: أهنتكم، ايها الرفاق، بنيل هذه الدرجة، اذ هي اساس عمارتنا الشريفة، ومفتاح عقودها، وهي السلم الأول لإدراك بعض الأسرار الخفية، تلك الاسرار التي فقدت بمقتل حيرام أبيف. وقد وضعت وقتئذ اسرار أخرى مميزة لتلك الدرجة إلى ان يتيسر الاهتمام إلى اسرارها الأصلية المفقودة. لقد بقيت هذه الاسرار في حيز الخفاء زهاء خمسة قرون، ثم اكتشفت بالكيفية التي لقنتموها الآن، على حالتها المؤثرة..»

ويواصل يوسف الحاج كلامه قائلا: « غرضنا هو التدليل على أن الماسونية إنما هي جمعية سرية، يسيرها اليهود في العالم بالفعل، لأغراض يهودية خالصة، يقصد منها تفرقة الشعوب لاجمعها، وإضعافها لا تقويتها، كما يزعمون. وهي واسطة كبيرة من الوسائط التي استخدمها ويستخدمها اليهود لإنشاء وطنهم القومي، وإعادة مجد اسرائيل، وتسليط اليهود، على غيرهم من شعوب الأرض كافة، على قاعدة: فرق تسد. »

ويختم يوسف الحاج كتابه بمثل هذه العبارات: « ولسنا نكتب ما نكتب لأحد من اليهود، فإن كل يهودي على وجه الأرض

يدرك إدراكا تاما بأن الغاية القصوى من الماسونية إنما هي رفع منارة الصهيونية، دون أن يدخلها، أو حتى يدفع فلسا من أحلها، ولهذا فاننا نرى أن عدد الداخلين فيها من اليهود عدد قليل جدا، وذلك لعدم لفت أنظار الناس إلى مقصدهم منها، وعدم دفع دراهم في صندوق، يعرفون الغاية من تنجيره . ويجب أن يعلن للناس كافة: أن كل يهودي صهيوني، مهما كان مظهره الذي يخادع به الناس، ومهما اختلفت نظريات الفرق اليهودية، في الدخول إلى فلسطين، للمرة الثالثة ..

إن الأقسام المغلظة التي أقسمناها في ألا نخون الماسونية هي نفسها التي تدفعنا لهذا الواجب المقدس، وهو أن نفضحها، لأننا عندما أقسمنا، كان ذلك اندفاعا منا للمصلحة العامة، وليس لمناصرة فريق من الناس متهمسين، مغرورين، متآمرين على هدم كيان الإنسانية من أجل غاية خاصة فاسدة»^(٤٧).

لقد كفى يوسف الحاج ووفى .. فهل بعد قوله قول؟

والاب لويس شيخو فضح هو الآخر الماسونية ومزاعمها في كتابه المشهور « السر المصون في شريعة الفرمايون » والقائد التركي محمد جواد اتلخان كشف النقاب عن زيفها في عدة كتب باللغة التركية والشيخ محمد ابو زهرة دخل الماسونية ليتعرف عليها، بعد ان يئس من ذلك في الخارج، فلما اكتشف هؤلاء الخبثاء غرضه، أبقوه على ساحلها عاما كاملا، يتلهم بالحصى والرمال، فيئس لذلك منهم، وتركهم غير آسف، ولا عارف .

(٤٧) الماسونية والصهيونية والشيوعية صابر عبدالرحمن طعيمة، ص ١٣٢-١٣٣

لهذا أكره اسرائيل، امين سامي الفمراوي، ص ١٣٣-١٣٦

أما جمال الدين الأفغاني فقد جره إليها الصحفي اليهودي
 الساخر، يعقوب صنوع، الذي استماله إلى شخصه وإليها
 بتظاهره بمهاجمة سياسة الخديوي اسماعيل والخديوي توفيق . فلما
 اكتشف جمال الدين ان ظاهرها غير باطنها، تركها، واسس ما
 سماه بالماسونية العربية،^(٤٨) تحمل أهداف الماسونية الإنسانية
 المعلنة، ولا تحمل ولاءها إلا لمؤسسيها . وقد انضم إلى جمعيته
 هذه أكثر من ٣٠٠ عضو، منهم: الشيخ محمد عبده، والشيخ
 رشيد رضا، والشاعر محمود سامي البارودي، وعبدالسلام
 المويلحي، وابراهيم اللقاني، وعلي مظهر، والشاعر الزرقاني،
 وسليم نقاش، وأديب اسحق، وعبدالله نديم، وغيرهم كثير . . .

وللماسونية اساليبها الخبيثة في ربط اسمها بزعماء وقادة
 كبار، لا يعرفون عن الماسونية إلا اسمها . . إما لتشويه سمعة
 هؤلاء في نفوس مؤيديهم، وإما لاستفيد الماسون من اعضاء
 صفة الماسونية عليهم . فقد ارسل المحفل الماسوني الأكبر في
 مصر مثلاً، على لسان رئيسه طه مخلوف، برقية تأييد وتهنئة
 للرئيس جمال عبدالناصر، بمناسبة الاحتفال بثورة ٢٣ يوليو
 وذلك قبيل ان تحمل الوزارة حكمت ابو زيد المحافل الماسونية
 في مصر، سنة ١٩٦٤م بصفتها وزيرة للشئون الاجتماعية

(٤٨) ولهذا فإن بعض المفكرين يصرون على أن جمال الدين الافغاني عاش ماسونياً،
 ومات ماسونياً - ونحن بدورنا نتساءل فقط: لو أن ماسونية جمال الدين الافغاني
 كانت بمجملها ماسونية يهودية، فكيف لم يستطع بذكائه والمعيته ان يكتشفها،
 كما اكتشفها يوسف الحاج ومحمد جواد اثلخان؟ بل كيف لم يكتشف ذلك
 تلامذته امثال الشيخ محمد عبده، وكلهم ذكي أريب؟ اللهم إلا اذا افترضنا ان جمال
 الدين الافغاني وتلامذته من الدوغة العرب، اي يهود تزويوا بزوي الإسلام وما هم
 بمسلمين .

آنذاك ومن الطبيعي ان يرد مكتب الرئيس جمال عبدالناصر على كل برقيات التأييد والتهنئة التي تصله من اية جهة كان مصدرها ، ومنها برقية طه مخلوف طبعاً . وتناول الماسون برقية جمال عبدالناصر ، ونشروها بما يملكون من دعم مادي ومعنوي ، في جميع الصحف المصرية ، باطارات بارزة مهللين مكبرين ، وموهمين الناس بطريقة خفية غير مباشرة بان عبدالناصر ماسوني والا لما كان قد شكر ابا الماسونية في مصر طه مخلوف.

وفي مصر ايضا تقترب بالماسونية اسماء كثير من الوجوه اللامعة مثل : مصطفى صادق الرافعي ، واحد غلوش ، وامين الخولي وصدقي باشا وسيف اليزل خليفة ، واحد ماهر باشا والامير محمد علي وحتى فاروق نفسه .. ولا يدري الناس ، في مصر وفي غير مصر من هؤلاء ماسوني، ومن منهم غير ماسوني ؟ لان الشخص إذا انكر انتماءه الى الماسونية حين تلصق به قيل إنه كذاب لأن الماسونية تحظر على اعضائها البوح بانتمائهم إليها لا سيما اذا كانوا من كبار الشخصيات وان ظل هذا الإنسان ساكتاً قيل : لو انه غير ماسوني لأنكر ذلك علناً ، ولرد التهمة عن نفسه فالسكوت دليل الرضا والجهة الوحيدة التي تستفيد من هذا وذاك هي الماسونية التي توظف كل شيء لمصلحتها .

وحين حلت الوزيرة حكمت ابو زيد المحافل الماسونية في مصر ، بتاريخ ١٨ / ٤ / ١٩٦٤ ، لأن تلك المحافل رفضت ان تزود الحكومة المصرية بميزانيتها ، وأهدافها ، واسماء اعضائها ، كما رفضت التفتيش عليها ومراقبتها ، اسوة بغيرها من جمعيات

النفع العام، اكتشفت الحكومة في اقبيتها، بعد ان داهمت محافلها وصادرت أموالها وممتلكاتها، اساء واسرار ٢٠٠ جمعية ماسونية روسية، سلمها جمال عبدالناصر لخروشوف، لتأخذ الحكومة الروسية حذرهما منها . وبالفعل فقد لاحق خروشوف هذه الجمعيات، وحلها . وكان سوسوليف اليهودي ، الذي يعتبر فيلسوف الشيوعية ومنظرها، على رأسها الا ان خروشوف لم يستطيع ان يفعل لسوسوليف هذا شيئا، لمكانته السامية في الحزب وفي نفوس شبابه ورجالاته . ولكن سوسوليف ليس من الذين يسكتون على دَخل خروشوف، فخشية منه ان يضربه خروشوف في الوقت المناسب، كما ضُرب برياً^(٤٩)، تحرك هو بسرعة، وذلك كي يفطر بخروشوف قبل ان يتغدى خروشوف به، فحاك له مؤامرة، حاكمه بها، بعد ان الصق به عشرين تهمة، ومن ثم نحاها عن الحكم، وعن جميع مناصبه وامتيازاته الحزبية والرسمية . وظل خروشوف طيلة ما تبقى له من ايام عمره، ينظر في فراغ، ويمضغ الألم، ويجتر الحسرة، حتى مات مذموماً مدحوراً . . لقد مات خروشوف بغیظه غماً وكمداً .

(٤٩) برياً هذا يهودي سوفيتي، بقي وزيراً للداخلية ورئيساً للمخابرات طيلة عهد ستالين . وحين توفي ستالين وبدت ملامح كسر سياسته تظهر في اقوال خلفائه وتصرفاتهم، ولم يكن برياً يرى رأي هؤلاء، فتمحرك برياً مسرعاً للمحافظة على النهج السالبي وحماية لنفسه، فحاك مؤامرة مع انصاره، وجلهم من اليهود، تقضي بقتل من يود ازاحتهم من طريقه بالسم، مستخدمين كبار الاطباء اليهود، الذين كانوا يشرفون على علاج هؤلاء إذا مرضوا وبالفعل فقد أراحوا من الطريق عدداً من هؤلاء الزعماء، إلا ان المؤامرة اكتشفت قبل ان تبلغ مداها النهائي، فألقي لذلك القبض على برياً ورفاقه فأعدموا بتهمة الخيانة العظمى .

ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع التهم التي وجهت لخروشوف ليست فيها اية إشارة للتهمة الاساسية الحقيقية ، التي كان يحملها في نفوسهم إليه قضاته وجلادوه ، تهمة التنكر لأبناء شعب الله المختار ، وملاحقتهم في أقبيتهم المظلمة ، تحت الارض . أليس غريبا أن كل شيء في الاتحاد السوفيتي قد تشيع ، واصبح لونه أحمر قانيا ، بل قرمزيا ، منذ قيام الثورة الشيوعية في روسيا حتى اليوم ، إلا اليهود ، فانهم ما يزالون على يهوديتهم ، يرحلون باعداد كبيرة من قلعة الاشتراكية إلى ارض الميعاد ؟!

٩ - بيلدبريغ: (٥٠)

« يقع مبنى بيلدبريغ في بناية متواضعة بين ناطحتي سحب بنيويورك . وعلى مدخل البناية ، التي تحمل رقم ٣٩ ايست ، شارع ٥١ ، يوجد لافتة تحمل اسم « مارون وشركاه » . ومارون وشركاه لا تعني بشئون بيلدبريغ فحسب ، وانما تعني ايضا بشئون « مؤسسة دتشي » ، التي تنظم لقاءات النقاش التي تجرى في دتشي بارك ، تلك اللقاءات التي يحضرها كبار السياسيين والدبلوماسيين ورجال المصارف والصناعة في امريكا وأوروبا ، للبحث في المشاكل التي تواجههم ، على المستويين المحلي والعالمي . ولقاءات دتشي بارك تحدث بشكل دوري مستمر ، إلا أنها تغلف قراراتها بغلاف كثيف من السرية التامة ، فلا يعلم

(٥٠) نقلا عن جريدة « القيس » الكويتية الغراء ، رقم ٢٧٨٧ الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/٢/١٩ بتصرف نشره لخطورة ما جاء فيه من معلومات يؤيدها الواقع الملئوس .

الناس عنها شيئا ، وإنما ينحصر ذلك في أعضائها فقط ، الذين يبلغون حوالي ١٢٠ عضوا ، يجتمعون للنقاش السري ثلاثة ايام كل عام ، يقررون فيها السياسة التي ينبغي ان تنتهجها الديمقراطيات الغربية . ويمكنك ان تتصور خطورة قرارات هؤلاء إذا علمت ان من بين الاعضاء : ادوارد هيث ، وهارولد ويلسون ، وجيمس كالاها ، ودينيس هيلي ، ومارغريت تاتشر ، وإينوخ باول ، واللورد رول ، والسير ري غيديس ، وجون هارفي ، وديفيد ستيل . . ولقد حل الرئيس الألماني السابق ، فالتر شيل ، محل اللورد الانجليزي هيوم ، في رئاسة مجموعة بيلدبريغ مؤخرا .

وفي يونيو ، سنة ١٩٧٦ م . كتبت إحدى الصحف البريطانية الى وزارة الخارجية تطلب تزويدها ببعض المعلومات عن هذه المجموعة ، فجاءها الرد كالآتي : « من سوء الحظ اننا لم نتمكن من ايجاد اسم بيلدبريغ في اي من مصنفاتنا ، او حتى في سجلات المؤسسات العالمية ! »

وبيلدبريغ في الأساس فكرة ، استحدثها الدكتور جوزيف راتنغر ، وهو متخصص في الفلسفة السياسية . وفي اواخر الأربعينات كان راتنغر من كبار المطالبين بتوحيد أوروبا . وقد تمكن من الحصول على المال اللازم له من وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، فشكل بذلك اللجنة الأوروبية الامريكية لأوروبا الموحدة ، كما شكل مجلس الشباب الأوروبي وفي سنة ١٩٥٢ م اتصل راتنغر هذا بالأمير برنارد ، واقترح عليه عقد لقاءات غير رسمية بين دول حلف شمال الاطلسي (الناتو)

لتوحيد الغرب ضد الشرق، ومناقشة التحالفات الأوروبية .
وبعد ذلك سافر الإثنان إلى واشنطن، حيث باعا الفكرة إلى
والتربادل سميث، مدير وكالة المخابرات المركزية آنذاك . . »

فهل يعقل ان اجتماعات خطيرة سرية كهذه بعيدة عن محالب
أبناء يهوذا الدامية، لا سيما وأن ممولياها الكبار من عتاة اليهود
وغلاة الصهيونية، وأن أعمدتها الفقرية من اليهود ومن الماسون
المتهودين؟

ولا يسعني، وأنا أخلف هذا البحث ورائي، إلا أن أنقل
لكم صورة حية رائعة، رسمها لنا يراع أديب فرنسا الأكبر،
قولتير، لأبناء العم يهوذا، صور فيها خستهم ولؤمهم
وإجرامهم، فقال، لافض فوه: « في شبح الليل، وتحت قبو
مظلم، يسود الكون اجتماعهم الدنس . وعلى ضوء مصباح شاحب
يقام هيكل دنس، فوق قبر، وقد نظمت السيوف فوق هذه
الجدران الخالكة الظلام، تغمس أطرافها في أوعية من الدم،
هي آنية منذرة لحفائهم المرعب . وراهب هذا المعبد هو أحد
أولئك العبريين، الذين ملأوا كل أمم الأرض، منذ زمن بعيد،
بسلسلة من الخرافات والأساطير^(٥١) .

ولقد أعفانا شكسبير في رائعته « تاجر البندقية » عن وصف

(٥١) ومن الشخصيات الأمريكية الذين حضروا لقاءات بيلديبرغ قبل أن يشتهروا:
جيرالد فورد، وهنري كينجر، والتر موندل وسايروس فانس . ومن الذين
حضرُوا لقاءاتها مؤخراً: فاليري جيسكار ديتسان، وهيلموت شميت،
وهيوزغاتسكل، ودينيس هيلي، ومارغريت تاتشر، واللور كارينغتون، وكيث
جوزيف، ومن اقوى الجماعات التي تحرك جماعة بيلديبرغ، منذ فترة طويلة،
المليونير اليهودي ديفيد روكفلر .

(٥١) التبرئة، بشر كعدان، ص ٢٠٧ .

جشعهم وإجرامهم ونذالتهم، برسم شخصية شايلوك المرابي اليهودي، الذي لم يكتفِ برأس ماله والأرباح المركبة، وإنما طالب بلحم ضحيته ودمه . ولذلك حاول اليهود جاہدين عدم تدريس هذه المسرحية في المدارس، أو تمثيلها، أو إذاعتها بين الناس . . كلما وجدوا سبيلا لذلك .

الفصل الثالث

بنات الماسونية

- ١ - المسيح المنتظر
- ٢ - بنات الماسونية
- ٣ - البهائية
- ٤ - الدوغة
- ٥ - ماسونية م. م. م.
- ٦ - نوادي الليوتر (الأسود)
- ٧ - جماعة شهود يهوه
- ٨ - جمعية بناي برت
- ٩ - معابد الشيطان
- ١٠ - الروحية الحديثة
- ١١ - جمعيات محاربة التشهير باليهود

١- المسيح المنتظر:

مسيا كلمة آرامية معناها منتظر او موعود. واليهود، منذ بدأ شتاتهم في الارض بالسي البابلي حتى اليوم، وهم ينتظرون مسيا (مسيحاً) يخلصهم مما هم فيه من ذل واضطهاد. وحين جاء موسى بن ميمون، ادخل فكرة المسيح المنتظر في إطار العقائد اليهودية. وما يزال اليهود ينتظرون مسيحهم الموعود، ليتوج ملكا على جميع العالم، ويحكمه من عاصمة مملكته في يهوذا.

بقي خيال مسيا يصاحب اليهود اينما حلوا.. فقد تحدثت عنه البروتوكولات، ورأته خصماً لعيسى بن مريم.. ورآه شهود يهوه كامنا في الهيكل. أما أقطاب الصهيونية فقد رأوا أنفسهم نوابا عنه، يمهّدون لقيام دولة له تستقبله^(١). ورآه هيرتزل في منامه يقول: أعلن، أعلن أني آت قريباً. وأما بن غوريون فإنه رآه درعا يدفع عن اليهود المحن..

وعلى كل، فاليهود يرون مسياهم المسيح الحقيقي، الذي سوف يظهر على الارض، يوم أن تمتلئ الارض جوراً وحروباً، يخلص الناس من اوضاعهم وآثامهم.. فيستاصل جميع الأديان، ما عدا الدين اليهودي. ويحل كل الحكومات، ما عدا مملكة يهوذا. وعندها يستريح رب الأرباب رب اسرائيل بين خصومه، ويعم العالم سلام، كما يقول التلمود، فينتهي بذلك بكاء رب الجنود وندمه وأنيته، لتفريطه بحق شعبه المختار، فتمطر السماء فطيراً وملابس صوفية مخيطة.. وهذه هي الدينونة

(١) دولة اسرائيل في عرف التلمود والبروتوكولات والصهيونية ليست إلا جسراً لمملكة يهوذا، التي ستكون هاضمتها روما

الكبرى في عرف اليهود، ولا دينونة بعدها^(٢) فالقيامة عند اليهود هي قيام مملكة يهوذا، والبعث هو بعثها من رقادها، واللجنة هي التمتع برؤية رايتها مرفوعة، ورؤية أعدائها مهزومين، والاستحواذ على أموالهم وممتلكاتهم غنيمة لبني اسرائيل. والنار هي مناوأتها. فالدينونة الحقيقية في عرفهم إذن إنما هي إدانة جميع شعوب الأرض، والانتقام منهم، لأنهم تسببوا في شتات بني اسرائيل واضطهادهم وظلمهم. سئل الشيخ محمد عبده عن الدجال، فأجاب: «نحن نعلم أنه لا يوجد منهاج دجل أطول عمرا من منهاج الماسونية، إذ لا تزال دراهمها المزيفة متداولة، منذ عشرين قرنا»

ومن فكرة مسيا هذه انتقلت فكرة المسيح الموعود والمهدي المنتظر إلى بعض الديانات والمذاهب الأخرى في العالم، بطريق الدس أو التقليد.. فالمسيح، في عرف المسيحية، قد ظهر بمولد عيسى بن مريم، ولذلك فالمسيحيون لا ينتظرون احدا. والمسلمون بعامة يعتقدون ان رسالة السماء إلى الأرض قد ختمت بالإسلام، وان لا نبي أو رسول، كائنا من كان، سوف يحمل شيئا من السماء إلى الأرض، بعد أن ختمت رسالة السماء إلى الأرض^(٣) إلا أن هناك بعض الافراد وبعض الجماعات من المسلمين يؤولون الأحاديث النبوية التي تحدثت عن ظهور من يحمل الإسلام، حين تعم الفوضى في العالم بانصراف الناس عن الإسلام، تأويلا خاطئا، زاعمين أنه المسيح الموعود أو المهدي

(٢) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ١٦٣-١٦٤

(٣) لقد جاء في القرآن «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً» وجاء في السنة «لا نبي بعدي» و«تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا: كتاب الله، وسنتي».

المنتظر، أو ما إلى ذلك من صفات وألقاب . وبناء على هذا الاعتقاد الخاطيء فقد ظهر، منذ بعث النبي حتى اليوم، كثير من المسلمين، ممن ادعوا المهديّة زورا وبهتانا، مع أن « القرآن والحديث لم يتحدثا عن أمور غيبة مطلقة من أي قيد من قيود الزمان والمكان^(٤) . لقد شطح الخيال والضلال ببعض هؤلاء، فادعى بعضهم النبوة، وادعى بعض آخر منهم المهديّة، وادعى آخرون العصمة وعلم الغيب .. ومنهم من أوصله الضلال إلى ادعاء الألوهية، بالحلّول أو التناسخ، أو الفيض .. وطالبوا الناس بالسجود لهم، والتسبيح بمحمدهم . لقد آن للمسلمين، حرصا على روح الإسلام ووحدة الصف، أن يحسموا هذه المشكلة حسما نهائيا، بالنقاش المتزن الهادئ وتحكيم القرآن والسنة، ليقطع بذلك الطريق على كل من تسول له نفسه العبث بروح هذا الدين، واستخدامه مطية لأغراضه وأمراضه^(٥) .

٢ - بنات الماسونية :

بعد أن كشف بعض أبناء الماسونية عن وجهها البشع، وبعد أن بانت سوءاتها للناس بما حاكته من مؤامرات، وما اشاعته فيهم من ضلال وتضليل^(٦) ... بعد ذلك اطلقت بناتها، يقمن

(٤) المهدي المنتظر ومن ينتظرونه، عبدالكريم الخطيب، ص ١٨

(٥) لقد حلت هذه الفكرة، قبل كتابة هذه الفقرة، وطفت بها على من توسعت فيهم المعرفة من شيوخ المسلمين وفقهائهم لأستثير بعلمهم وآرائهم فيها، حتى لا نزل في قدم في مثل هذه القضية الشائكة، فوجدتهم أحد ثلاث: قسم منهم أنكر الاحاديث، وقال بوضعها . وقسم أيد بعض الأحاديث وأنكر بعضها، وقال بظهور إنسان صالح يحمل هذا الدين ليصلح به العالم، كما نزل على الرسول، وقسم أيد الاحاديث جميعها، وقال بظهور المهدي المنتظر .

(٦) وخير مثال على ذلك ما تناقلته وكالات الانباء مؤخرا عن اكتشاف أكثر من ألفي عضو من أعضاء الماسون في إيطاليا يتحكمون في مقدراتها: في السياسة، والمال، =

بالدور الذي لا تستطيع القيام به اليوم، بسبب فضيحتها وتغير روح العصر. إلا أنها ألبست بناتها هؤلاء ملابس تنكرية، واخفت قسماتهن بما تمتلك من مساحيق وأدوات زينة، وأطلقت عليهن أسماء محببة، وعلمتهن على المخادعة والمراوغة، حتى يسهل عليهن تنفيذ أغراض أمهن.. وما: البهائية، والدوغمه، ونوادي الليونز والروتاري والكك، وما جماعة شهود يهود، وبناي برت، ومعابد الشيطان، وما جمعيات محاربة التشهير باليهود، وجمعيات انصار الشعوب، والروحية الحديثة.. إلآبنات للماسونية، تأتمر بأمرها، وتنفذ مخططاتها وأغراضها، ألبستهن أمهن ملابس العصر ليناسبن روح العصر. ولو بحثنا عن أب شرعي لهؤلاء البنات لما وجدنا، لأن اليهودي ينسب إلى أمه، لا إلى أبيه، بحسب الشريعة الموسوية المزعومة.. فلا بأس في أن يكون أبوه ايا كان، طالما أن الوليد سيكون في حضانة أمة أستير وهكذا يستعين اليهود على قضاء حوائجهم بالخفاء والدهاء.

٣ - البهائية: (٧)

ظهرت بذور البهائية، أول ما ظهرت، في إيران، على يد

والاعمال.. لدرجة اضطرت الحكومة ان تستقيل بعد اكتشاف كثير من الفضائح التي ارتكبتها هؤلاء. وفيهم وزراء ونواب وكبار رجال الدولة وضباط لدرجة لم يستطع الحزب الديمقراطي المسيحي الذي ظل يحكم ايطاليا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ان يؤلف وزارة جديدة لأن كبار رجاله كان ضالعا في الفضائح حتى قمة راسه.

- (٧) مجلة العربي، العدد ٢٢، حسين علي الجبوري، ص ٤٧-٥١
 الماسونية والصهيونية والشيوعية، صابر عبدالرحمن طميمه، ص ١٤١
 الماسونية في العراق، د. محمد علي الزعبي، ص ١٧٩-١٨٩

الشيخ أحمد الأحسائي، الذي دعا إلى مذهب اجتهادي جديد، سمي المذهب الشيعي نسبة إليه . وأخذ الشيخ أحمد يبيء الناس بقرب ظهور المهدي الغائب المنتظر . وبعد موته حل الدعوة من بعده تلميذه كاظم الرشتي، حتى توفي هذا في كربلاء، سنة ١٨٤٣ م . وبموت الرشتي انقسم الشيعيون إلى ثلاث فرق، كانت اقواها بزعامة حسين البشروني، الذي هام هو وجماعته على وجوههم يبحثون في الآفاق عن المهدي الغائب المنتظر، الذي بشر الأحسائي والرشتي بقرب ظهوره . واسفرت نتيجة البحث عن لقاء غريب مربب، تم في ارض شيراز، بين البشروني وبين رجل يدعى علي محمد، كانت صفاته مطابقة لما يزعم البشروني أنها صفات المهدي الغائب المنتظر .

وبهذا اللقاء، بين البشروني وبين علي محمد، دخلت الدعوة الشيعية في منعطف جديد، اذ لقب علي محمد نفسه الباب، بصفته باب الإمام الغائب المنتظر، واطلق على البشروني باب الباب . وكان ذلك في ٢٣ ايار، سنة ١٨٤٤ م . . وهذا التاريخ مهم جدا بالنسبة للدعوة البابية، إذ اعتبر يوم مولدها . ولقد سمي الدعاة الأوائل، الذين كان عددهم ١٨ داعية باسم حروف الحي، ولقد ارسلهم الباب يبشرون بظهوره والدعوة له في الأمصار .

وفي مدينة قزوین اعتنق آل البرغاني الدعوة البابية، وعلى رأسهم الملا محمد صالح، وهو والد فتاة ذكية جميلة، كانت تدعى قرة العين، فلقبها والدها بلقب زرین تاج (التاج الذهبي) تدليلا لها، وتأكيدا لجهاها وصفرة شعرها . وقد أصبح لقرة العين هذه شأن وأي شأن في الدعوة البابية .

ذهبت قرة العين، في صباحها، إلى كربلاء تطلب العلم مع ابن عمها، وهو أيضا زوجها. وفي كربلاء التقت قرة العين بالرشتي، وتأثرت به. ولما ظهرت الدعوة البابية في إيران، فسرعان ما التحقت قرة العين بها، واصبحت حرفا من حروف الحمي، تأسر مستمعها بقوة حجتها وبلاغتها، ورخامة صوتها، وحرارة إيمانها. لقد أعلنت قرة العين يوما أن كتب الأحسانى والرشتي قد نسخت بظهور الباب، لأن الباب هو الإمام الغائب المنتظر، فاحق ذلك عليها بعض مريديها، وكادوا يفتكون بها، لولا رحيلها إلى بغداد.

وفي بغداد اخذت قرة العين تدعو إلى وجوب تجديد الشريعة الإسلامية والعمل بمقتضى أحكام «البيان» وهو الكتاب الذي وضعه الذكر (الباب)، ليحل محل القرآن. ولذلك أمرها الوالي التركي ان تغادر بغداد، خوفا عليها من القتل، وخوفا على الشعب من الفتنة، فرحلت إلى كرمشاه، في موكب حافل من النساء والرجال. وفي كرمشاه التف حولها كثير من الناس، فأجلاها الحاكم عنها كما أجلاها والي بغداد، فرحلت إلى همذان، ومنها إلى قزوین، مسقط رأسها، لتحتمي هناك بأهلها. وفي قزوین سجنها حاكم المدينة، بعد ان استفحل امرها، إلا أن احد أتباعها الكبار المدعو ميرزا حسين، استطاع ان يهربها من السجن إلى طهران، وان يخفيها في بيته هناك. وميرزا حسين هذا كان يلقب بالبهاء، ومن لقبه هذا اخذت البابية اسمها: البهائية، الذي ما زالت تعرف به حتى اليوم.

كان الباب (علي محمد) خلال هذه المدة مسجوناً في مدينة

بدشت ، فاجتمع فيها زعماء البابيين ، سنة ١٨٤٨ م^(٨) ، للبحث في تهريبه وانقاذه ، وكذلك لإقرار موقف الدعوة البابية من الشريعة الإسلامية : هل تنسخها ، أم أنها تقوم بدور الإصلاح لها . وبينما المجتمعون ، وكلهم من الرجال ، يتناقشون إذ بقرة العين تدخل عليهم فجأة ، وقد اسفرت عن وجهها على غير عادتها ، وتزينت بأبهى زينة ، ولبست أجمل الحلل . . دخلت عليهم ، على غير انتظار منهم ، يسبقها اليهم صوتها ، وهي تصرح قائلة : « إني انا الكلمة ، التي ينطق بها القائم ، والتي يفرمنها نقيب الأرض ونجباؤها ، إن هذا اليوم هو يوم عيد وسرور ، فيه تفك قيود الماضي ، فليقم كل من يشترك في هذا المجد ، ويقبل صاحبه ، فإن أحكام الشريعة الإسلامية قد نسخت بظهور الباب . . »

وجحظت اعين المؤتمرين ، وقرة العين تلقي كلامها بصوت جهوري واثق . . فاخفى بعضهم وجوههم بأيديهم خجلا ، وانتحر أحدهم لهول ما سمع ، وجرد أحدهم سيفه يريد أن يقتلها . . إلا أنها لم تأبه بكل ما حصل أمامها ، بل ظلت واقفة كالطود ، إلى أن أكملت خطابها حتى النهاية .

كان مؤتمر بدشت نقطة تحول في الدعوة البابية ، إذ استطاع بعض الأتباع أن ينتزعوا زمام المبادرة ، وأن يستولوا على قيادة الدعوة ، والسير بها في طريق مغايرة لروح الإسلام وتعاليمه . وهكذا ظهرت البهائية إلى الوجود بصفاتها فرقة دينية قائمة بذاتها ، ناسخة لما قبلها من أديان ، وعلى رأس ذلك الدين

(٨) في هذا العام اصدر كارل ماركس المنستو (البيان الشيوعي) . فهل هذا عض اتفاق ١٩

الإسلامي الذي زعمت أنها انطلقت منه .

وهكذا اخذت الاعتداءات تنهال على رؤوس البهائيين ، بصفتهم كفرة ملحدين .. ففي سنة ١٨٥٠م اعدم الباب في تبريز بفتوى من علماء المسلمين فيها ، وأعدمت على اثره قرعة العين في طهران . لقد حاولت ، وهي امام الجلاذ مستعدة للموت ان تستميله إلى البهائية ، وناولته منديلها الحريري هدية منها له ، فتناوله منها ، وخنقها به ، ثم القيت جثتها في بئر مهجورة ، وهيل عليها التراب حتى سويت بالأرض ، وغابت معالمها .

وحل الدعوة من بعد الباب البهاء (ميرزا حسين) والبهائيون يرون كما ترى كل المذاهب والحركات الباطنية، في العبادات من: صلاة، وحج، وصوم، وزكاة .. كما يرون في الجهاد، والبعث، والثواب، والعقاب، وغيرها .. معاني خفيت على الرسول وصحابته والأئمة والتابعين، وأن دلالات هذه المعاني عند الباب والبهاء وحدهما . فهي إذن دعوة باطنية اي امتداد لدعوة كعب الأحبار وعبدالله بن سبأ وغيرها من حروف الحي السبئية، الذين ضربوا الإسلام بعصا الباطنية واختلاق الأحاديث . ونحن لا ندري من اي المستنقعات جاءت هذه الطحالب الغريبة على الاسلام: الأحسائي، والرشتي، والبشروني، وعلي محمد، والميرزا حسين، وقرعة العين ..؟! إلا أننا ندري أن اسلوهم في العمل هو أسلوب القوة الخفية، وأن أهدافهم هي أهداف الماسونية، ولذلك وضعنا البهائية على رأس بنات الماسونية، ونحن لسنا مغالين في ذلك لأن الماسونية تلتقي مع البهائية في أمور عدة، تكاد تجعلها متطابقة معها

تطابقاً كاملاً، لولا ادعاء البهائية ان لها كتاباً . وأنها مذهب بل دين جديد . . فكلاهما تنكران جميع الاديان وتتنكران لها وكلاهما تؤمنان بأن فرعا من نسل يسي سيرفع العلم الالهي على جميع الامم . . وكلاهما قد نسختا فكرة الجهاد . . وكلاهما تقولان بالتقية والباطنية . وكلاهما تذهبان إلى أن سنة ١٨٤٤ م . هي سنة انتهاء أزمنة الأمم، وبدء دور سيادة اليهود على العالم والبهائيون يؤرخون بهذا التاريخ . ويكفي ان نعرف ان البهائيين قد استقبلوا الجيش الإنجليزي عند دخوله حيفا، في الحرب العالمية الأولى، استقبال الفاتحين المحررين، تماما كما استقبلت الدوغة القائد الفرنسي، عند دخوله الاسطانة، في الحرب نفسها . وكما أعلن الدوغة ولاءهم للقائد الفرنسي،

وكشفوا له عن هويتهم اليهودية علنا، كذلك أعلن البهائيون ولاءهم للقائد الانجليزي، وكشفوا له عن هويتهم اليهودية علنا . ولهذا حلّى القائد الانجليزي صدر زعيمهم عباس بأرفع النياشين، تقديراً لجهوده وجهود البهائيين في خدمة الإنجليز، قبل وبعد احتلال الميناء الكبير . ويكفي ان نعرف أخيرا وليس آخراً، أن البهائيين يتصرفون في اسرائيل، منذ قيام دولة اسرائيل، تصرف اليهود تماما، ويعاملون على هذا الاساس . وهل من دليل اقوى من اعتراف عصبة الأمم، التي سيطر اليهود والماسون على قراراتها، بالبهائية مذهبا عالميا ؟

لقد استخدم المهدي الموعود أو الإمام المنتظر هنا، لا للدس على الإسلام، ولا لتشويه وجهه، وإنما لانكار الإسلام جملة وتفصيلا، قرآنا ونبييا، وإحلال البيان محل القرآن،

وإحلال الذكر الدجال محل النبي المرسل . افعبد هذا وغيره ،
نقول : منتظر ، وموعد ؟ !

٤- الدوغة: (١)

الدوغة كلمة تركية معناها قدر أو خسيس ، وقد أطلقها الأتراك على اليهود الذين رحلوا من اسبانيا إلى تركيا ، بعد طرد العرب واليهود من الأندلس ، في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين . لقد تزيى هؤلاء بزى الأتراك والإسلام ، وما هم باتراك ولا بمسلمين ، وذلك كي يسهل عليهم القضاء على الدولة العثمانية ، وتفسيخها ، وإعلان علمانيتها ، ومن ثم مساعدة يهود العالم على المسيرة لاستيطان فلسطين .

أخذت طلائع اليهود تفد إلى سلانيك والآستانة ، بعد أن قذفت محاكم التفتيش الإسبانية بنصف مليون منهم ، في عرض البحر ، تتقاذفهم أمواجه وموائه ، ويتخطفهم المرض والجوع وأيدي القراصنة . وبلغ من حقد الإسبان عليهم أنهم لم يخبروهم ، كما خيروا العرب ، بين الرحيل بدينهم ، أو البقاء مع اعتناق المسيحية ، وإنما طلبوا منهم الرحيل الفوري ، أو الموت حرقا بنار محاكم التفتيش ، لأن الإسبان كانوا يعلمون علم اليقين بأن هؤلاء سوف يفضلون البقاء مع التظاهر باعتناق المسيحية ، لا اعتناقها حقيقة ، لأن اليهودي لا يرضى بدينه بديلا ، ومما زاد في حقد الإسبان عليهم أن معظم الاراضي الإسبانية ، بما فيها أراضي الكنيسة ، كانت مرهونة عند هؤلاء المرابين الجشعين .

تظاهر اليهود ، حين حلوا في تركيا ، بالإسلام ، فأخذوا

(١) الماسونية في العراق ، د . محمد علي الزمعي ، ص ٢١٨ - ٢٢٣

يؤدون الفرائض في الظاهر، أما في الباطن فانهم كانوا يهودا، قلبا وقالبا.. يقرأون التوراة والتلمود، ويمارسون طقوسهم الدينية سرا، ويعيدون أعيادهم في الخفاء، ويأكلون الفطير، ويحتفظون بأسمائهم اليهودية شرا إلى جانب أسمائهم التركية والإسلامية^(١٠) واستغلوا الطريقة الصوفية البكتاشية أيضا، فاندسوا في زواياها، وتحلقوا في حلقاتها، يرددون أذكارها، ويدروشون مع دراويشها.. وهناك، بعيداً عن أعين الرقباء، كانوا يدسون الدسائس، ويحيكون المؤامرات.

وفي زمن السلطان بايزيد الثاني انشأ يهود سلانيك، سنة ١٦٨٣ م. أول محفل ماسوني لهم فيها، أصبح فيما بعد الأب غير الشرعي لجميع المحافل الماسونية التي انتشرت في جسم الدولة العثمانية، وعلى رأسها محفل الآستانة. واستطاعت هذه المحافل، بمساعدة يهود العالم والدول الاستعمارية التي كانت تعمل على اقتسام تركة الرجل المريض، وعلى رأسها إنجلترا وفرنسا، أن تدس اليهود الدوغة في جميع المراكز الحساسة في جسم الدولة، تمهيدا لاحتوائها وقلبها، وهكذا أصبح منهم الوزراء، والنواب، وقادة الجيش، وكبار الموظفين والمسؤولين، لدرجة أن تولى كاميل باشا رئاسة الوزراء، في أواخر عهد السلطان عبد الحميد الثاني، كما تولى جاويدبك في عهده عدة وزارات، منها وزارة المالية^(١١).

«اسس جماعة الدوغة في تركيا يهودي من اصل اسباني، ولد في أزمير، يدعى ساباتاي زفي (شبتاي ليثي)، في أواسط

(١٠) المصدر السابق، ص ٢١٨

(١١) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ١٧٤

القرن السابع عشر، في وقت كان فيه اليهود، وبخاصة يهود أوروبا، يعانون اشد أنواع الملاحقة والاضطهاد، مما ساعد ساباتاي على إعلان نفسه المسيح المنتظر، الذي بعث لخلاصهم، سنة ١٦٤٨ م. وفي سنة ١٦٦٣ م، ذهب ساباتاي إلى مصر، حيث نزل ضيفا على صراف يهودي يدعى رفائيل جوزيف (يوسف جلي)، فدعاه هذا بالمال. ومن مصر رحل ساباتاي إلى فلسطين، ومنها عاد إلى أزمير، حيث كانت شهرته قد طبقت الآفاق. وفي أزمير جاءت الوفود اليهودية من كل مكان، وقلدته تاج «ملك الملوك» فقسم لذلك العالم إلى ٣٨ قسما، وعين على كل قسم ملكا، وأخذ يوقع باسم «الابن الوحيد الأول ليهوه».

ولما استفحل أمر ليقي، ألقى السلطان محمد الرابع القبض عليه، وخيره بين إثبات دعواه، أو الموت، أو التوبة والإسلام فلم يجد بدا من التوبة واعتناق الإسلام، تحت اسم محمد البواب، لأن السلطان عينه بعد إعلان إسلامه رئيسا لبوابي قصره.

وهنا ارسل الى اتباعه نشرة يقول لهم فيها: «أنا أخوكم محمد البواب، أمرني يهوه أن اسلم فأطعت» وبعد ذلك قدم اخوه لاتباعه التفسير التالي: «كيان سابتاي القديم قد صعد بأمر يهوه إلى السماء وترك ملكا يستمر في كونه المسيح، ولكن في جبة وعمامة» وتحت الجبة والعمامة طلب محمد البواب من السلطان ان يسمح لليهود بدخول الإسلام ففعل وهكذا نشأت على يدي محمد البواب جماعة الدوئمة.

والدوئمة تعني في الاصل العائد، اي العائد إلى الإسلام بعد

إن كان تائهاً في اليهودية . وأما في الحقيقة فإنهم كانوا يعنون بها المسلم ظاهراً واليهودي باطناً . وحين تفاقم خطر الدوغة، فلما صارت تعني القدر أو الخسيس .

كون يهود الدوغة، كعادة اليهود دوماً، كيانا مستقلاً معزولاً في جسم الدولة العثمانية فأخذوا لا يتزاجون إلا مع بعضهم، كما ظلوا يحتفلون في اليوم الذي أعلن فيه ساباتاي إسلامه بصفته عيداً من أعيادهم إلا أن الحكومة اكتشفت عدم صدق ساباتاي في إسلامه، فنفته لذلك إلى سلانيك، وهناك مات ودفن . وما زال اتباع ساباتاي موجودين في تركيا وسلانيك، وما زالوا يقفزون على ضفاف النهر الذي دفن بقربه، ويرددون أثناء ذلك : « ياساباتاي نحن في انتظارك » . كما أنه لا يزال للدوغة في تركيا مدارسهم ومقابرهم وحياتهم الخاصة بهم .^(١٢)

بدأ رجال الدوغة بعد أن تغلغلوا في جسم الدولة، كما يبدأ اليهود عادة، بدأوا هجوماً غير مباشر على أجهزتها المختلفة، وذلك لشل حركتها عن العمل بدأوا بإرباك الدولة مادياً، وإيقاعها تحت طائلة الديون، فكانوا هم وإخوتهم من يهود العالم الذين يتحكمون بذهبه وسياسته، أصحاب هذه الديون الرئيسيين . وحين عجزت الدولة عن السداد، أخذوا يفرضون عليها تدريجياً ما يشاؤون، بحسب خطة مدروسة . ففرضوا عليها، أول ما فرضوا، مستشارين غربيين، بحجة حاية ديونهم على الدولة . وكان الغرض الاساسي لذلك هو التجسس عليها، وتوجيه سفينة الدولة حيث يريدون، والتحكم في سياستها

(١٢) عن مجلة العربي، العدد ٢٥٢، محمد عبد الحميد حرب، ص ٤٣-٤٩ بتصرف .

الداخلية والخارجية، لدرجة أن السلطان، في أواخر أيام الدولة، ما كان يستطيع أن يعين ميزانية قصره، إلا بمشورة هؤلاء المستشارين. وبلغ أوج تحكمهم يوم أن فرضوا على عبد الحميد المشروطية الثانية (الدستور) سنة ١٩٠٨م، ونفيه إلى سلاطك، سنة ١٩٠٩م ومن ثم قتله في محفلها الماسوني الأكبر، بأيديهم، وبالتالي تشكيل وزارة فيها ثلاثة من اليهود الصرخاء، وليس فيها عربي واحد، مع أن العرب كانوا يشكلون العنصر الأكثر عددا في جسم الدولة.

لقد كانت لعبة تركيا الفتاة، والعربية الفتاة.. لعبة تترك الأتراك، وتعرب العرب، لعبة يهودية ماسونية، تولت الدوغمة والمخدوعون بها من العرب والأتراك تمثيلها، كما شاء لها مخرجوها. فمن سلاطك تخرج الصدر الأعظم، أبو الدستور، أبو الأحرار، مدحت باشا، ابن الحاخام المجري^(١٣). مدحت باشا هذا دبّر مؤامرة عزل السلطان عبدالعزيز، ثم قتله. ودبر مؤامرة تنصيب مراد الخامس، ثم عزله، والاتفاق مع عبد الحميد الثاني، على أن يحل محل أخيه مراد، سنة ١٨٧٦م، مقابل أن يصدق عبد الحميد على الدستور. وفعلا صدق عبد الحميد على دستور سنة ١٨٧٦م، وأجريت انتخابات نيابية. إلا أن عبد الحميد لم يطق ان يرى مدحت باشا وصيا عليه، يحاول أن يسيره كيف يشاء. ثم إنه خاف على نفسه منه، بعد ان رآه وقد دبّر اغتيال سابقه، فبادر بعزله، ونفيه الى أوروبا، وتعطيل

(١٣) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزمعي، ص ١٧٥-١٧٦

امرار الصهيونية، عبد المنعم شميس، ص ٨٦

الدستور والحياة النيابية، التي لم يمض على وجودها سوى بضعة أشهر، لم تكتمل فيها دورة انعقادها الأولى،^(١٤) إلا أن عبد الحميد أعاد مدحت باشا، بوساطة أوروبية، وعينه والياً على سوريا، ولكنه عاد وقدمه للمحاكمة بتهمة الاشتراك في اغتيال السلطان عبدالعزیز، وأصدر عليه حكماً بالإعدام، خففه بوساطة أوروبية أيضاً إلى السجن. وبعد ذلك نفاه إلى الطائف، ودس عليه من قتله خنقا.

ومن سلاطینك دفع الحاخام الأكبر ناحوم (ناعوم)، القطب الأعظم لحفل سلاطینك الماسونی، والذي سُمي نفسه تضليلاً قره صو، دفع بزبانته: انور، وجمال، ومدحت، وطلعت، ونيازی، وغيرهم.. ينادون بالحرية والإخاء والمساواة، شعارات الماسونية وهم لا يقصدون بذلك إلا تضليل الناس بهذه الشعارات الإنسانية، ومن ثم سوقهم إلى مذبح أبناء يهوذا لينزفوا فيه أرواحهم بعد دمائهم.^(١٥)

ومن فرنسا، من سوربون فرنسا، ومن محافلها الماسونية،

(١٤) عبد الحميد الثاني كان شكاكاً حذراً، وقد وجد له بعض المؤرخين في تأمر العصر الذي عاش فيه، وفي كثرة الدسائس التي كانت أسلوب التعامل بين رجال الدولة آنذاك، عذراً في ذلك، أما ميله للديكتاتورية ولحكم الفرد، فإنه ليس سهلاً على سلطان، جاء بعد عشرات السلاطين قبله، وكلهم حكموا بسلطان الفرد، أن يؤمن بين ليلة وضحاها بالديمقراطية.

نحن لا ندافع بذلك عن عبد الحميد الشكاك، ولا عبد الحميد الديكتاتور وإنما نبرز الظروف وروح العصر التي عاش فيها هذا الرجل والتي كان خصومه كمدحت باشا يتعاملون معه بموجبها، وهل حكم رجال الاتحاد والترقي بالديمقراطية، بعد توليتهم الحكم بازاحة عبد الحميد؟ إذن لماذا أبعدوا العرب عن الوزارة... ولماذا ساقوا أحرارهم بمحاكمات صورية، إلى حبال المشانق؟

(١٥) الماسونية في العراق، د. محمد علي الزبيدي، ص ٢٢٠.

وعلى رأسها محفل إميل زولا .. ومن المدارس الإرساليات التبشيرية التي كانت مفروضة على الدولة في بلاد الشام .. ومن الصحف والعملاء الذين كانت تموّلهم الدول الاستعمارية في مصر .. ومن سفارات الدول الأجنبية التي كانت مبثوثة هنا وهناك في جسم الدولة، والتي كان يحتمي فيها المتآمرون والعملاء والجواسيس، نادى المخدوعون من العرب بالانفصال، ظنا منهم أن في ذلك حماية لعروبتهن، وصوناً لكرامتهن، وما دروا بالشرك الذي نصبه اليهود والمستعمرون لهم .

نحن لسنا بالطبع ضد أن يدافع العرب عن حقوقهم، وأن يقاوموا الظلم النازل بهم من الدولة العثمانية، ولكننا ضد الأسلوب الذي جرت فيه الأحداث في غير مجراها الطبيعي .. نحن ضد أن يسلم العرب يدهم اليسرى الى المستعمرين الغربيين، بعد أن سحبوا يدهم اليمنى من الأتراك .. كان عليهم أن يقاوموا حركة التتريك،

وإجحاف حقهم في الوظائف، والرشوة، والظلم .. على حسابهم الخاص، وليس بالتعاون مع دول كانت تستعمر نصفهم الغربي، من مصر إلى المغرب، وتحكمه حكماً أشد ظلماً من ظلم الأتراك للعرب . لقد وقع الأتراك والعرب في شرك كبير، فكانوا ضحايا كذبة كبيرة ... فسلم الأتراك لمصطفى كمال، يفعل بهم ما فعله فيهم، وسلم العرب للاستعمار والصهيونية ليمزقوا أوصالهم، ويطأوا رقابهم . لو كان العرب والأتراك متنبهين لأبعاد اللعبة، إذن لما وصلوا

إلى ما صاروا إليه، ولربما وجدوا لأنفسهم مخرجاً مما كان يراد بهم. كان الواجب على العرب والأتراك، وهما عنصرا الدولة الأساسيين، أن يبحثوا مشاكلها من ظلم وفقر وتخلف تحت مظلتها، لا بعيداً عنها، وتكريس الضياع والانفصال. وحتى الانفصال كان يجب أن يبحث أو يعالج بحيث يتم بشكل تدريجي وليس بالشكل الذي تم فيه فجأة بلا تمهيد، لأن العرب والأتراك عاشوا معاً، على السراء والضراء، مدة أربعة قرون كاملة (١٥١٧ - ١٩١٧م)، فليس سهلاً أن يفك ارتباطهما مع بعضهما بجرة قلم، دون أن يعرف كل منهما إلى أين ستطوح به رياح الأحداث. لقد كانت المؤامرة أبعد من مرمى انظارهم، وهكذا كانوا يسافون إليها سوقاً، دون أن يعرفوا ماذا كانت تخبئ لهم من مآسي وويلات. ولم يفيقوا من سكرتهم إلا بعد أن سمعوا لللمي يردد في القدس مزهوا: «الآن انتهت الحروب الصليبية، وبعد أن صكت اسماعهم كلمات غورو، وهو يضع رجله على قبر صلاح الدين في دمشق، ويقول شامتا: «ها قد عدنا يا صلاح الدين»، وبعد أن رأوا القائد الفرنسي يدخل الآستانة من الغرب على حصان أبيض، كما دخلها محمد الفاتح من الشرق على حصان أبيض، تحف به كوكبة من رجال الدوغة والأرمن، بعد أن أعلن الدوغة عن هويتهم اليهودية^(١٦)

وضعت الأحداث إذن تركيا تحت وصاية رجال الدوغة،

(١٦) الرجل الصهمن، ترجمة عبدالله عبدالرحمن، ص ١١٩

المانونية في العراق، د. محمد علي الزعبي، ص ٢١٩

ووضع العرب تحت وصاية الاستعمار والصهيونية وسار اليهود إلى فلسطين، يقيمون فيها دولة اسرائيل، مستغلين سذاجتنا وتخلفنا. ومازالوا يبنون، وما زلنا نجأر بالدعاء والاحتجاج، ولا من مجيب، لأن المستعمر والصهيوني ما يزالان فينا، ثقافة وجاسوسا وعميلا.. ولاننا ما زلنا نقول ولا نفعل..

لقد آلت تركيا في النهاية إلى مصطفى كمال، ابن محفل قيدانا الماسوني، الذي يذكر صاحب كتاب «الرجل الصنم» بأنه كان دخیل النسب، مجهول الأب^(١٧)، هذا الأتاتورك، ما كادت السلطة تصبح في يده، حتى ألغى السلطنة سنة ١٩٢٢م. وألغى الخلافة سنة ١٩٢٤م، وأعلن علمانية تركيا، فألبسها القبعة، وحلها الحرف اللاتيني، وألغى الحج والأعياد الإسلامية، وجعل يوم الأحد يوم العطلة الرسمية، وبالتالي عادى العرب والمسلمين معا، ووجه وجهه جهة الغرب. لقد تمادى أتاتورك في تهجمه على الإسلام والمسلمين عندما أعلن، يوم افتتاح مجلس الشعب سنة ١٩٢٣م «نحن الآن في القرن العشرين، ولا نستطيع ان نسير وراء كتاب تشريع، يبحث في التين والزيتون»^(١٨)، فصفق له صبيان الدوغة مؤيدين، وهتفوا: «سلمنا البلاد لأتاتورك، وتركنا الكعبة للعرب» لقد سمح أتاتورك لواضع دستوره الجديد، محمود أسعد وزير العدالة،

(١٧) الرجل الصنم ترجمة عبدالله عبدالرحمن، ص ٤٩٣.

(١٨) الماسونية في العراق، د. محمد علي الزعبي، ص ٢٢١.

ان يثبت في تقديمه للدستور « القرآن دستور البداوة »^(١٩) ،
كما عين ظليا صفوت اليهودي ، كبير مستشاري قره صو
(الحاخام ناحوم ، أو ناعوم) ، سكرتيرا لحزبه ، حزب
الشعب . ويعترف رضا نور^(٢٠) ، في كتابه « حياتي
وذكرياتي » بأنه هو الذي أعلن في مؤتمر الصلح في لوزان
علمانية تركيا بقوله : « لقد أصبحت تركيا علمانية .. لقد
انفصل الدين عن الدولة . وإذا تم الصلح فإننا سنقوم بوضع
القوانين المدنية » ويواصل رضا نور قوله : « وكانت هذه
أهم نقاط الارتكاز التي اعتمدنا عليها في لوزان .. إن
صفقة بيع وشراء الخلافة ، والتنازل عن الموصل قد تم بين
لندن وأنقرة ، وما حضور وفد تركي إلى لوزان الا للتنويه
والتوقيع »^(٢١) ولم يستح رضا نور من الاعتراف بأن : « الدور
الاساسي في موضوع الصلح كان قد اعطي الى حايم
ناحوم »^(٢٢)

لقد ظل السلطان عبدالحميد ، إلى آخر يوم في حياته ،
يقاوم رشوة هيرتزل وإغرائه ، ومؤامرات قره صو
ودسائسه ، والدولة مفلسة ، غارقة في ديونها حتى أذنيها ،

(١٩) الرجل الصنم ، ترجمة عبدالله عبدالرحمن ، ص ١٦٧

(٢٠) رضا نور كان الشخص الثاني في الوفد التركي الذي ارسل إلى مؤتمر الصلح
في لوزان ، وليس له عمل سوى التنويه والتوقيع باعتراف رضا نور نفسه .
أما الشخص الأول فكان عصمت اينونو . إلا أن الأمور كلها كانت بيد
مستشار الوفد قره صو ، الذي كان يجلس خلف عصمت اينونو ورضا نور ،
ويهمس لها بما يريد ، فلا يترددان في الإعلان .

(٢١) حياتي وذكرياتي ، رضا نور ، ص ١١٨٨

(٢٢) الرجل الصنم ، ترجمة عبدالله عبدالرحمن ، ص ٢٨٧ .

ينخر في بنيانها سوس الدونمة والجواسيس والعملاء والخونة .
لقد فصل سنجق القدس عن ولاية سورية، سنة ١٨٨٧م،
وأخضعه لإدارته مباشرة، حتى يبعد اليهود عن استيطان
فلسطين^(٢٣) . وفي يوم دخل عليه قره صو، مدفوعاً من
هيرتزل، ومندوبا عن الجمعية الماسونية، يعرض عليه خمسة
ملايين ليرة ذهبية هدية خاصة له، يفك بها أزمته المالية،
ومائة مليون ليرة ذهبية أخرى قروضا، يخلص بها الدولة من
ديونها، بدون فائدة، ولمدة مائة عام، يقسطها اقسطا
مريحة، مقابل السماح لليهود ببعض الامتيازات في فلسطين .
فما كان من عبد الحميد إلا أن أشاح بوجهه عن قره صو،
ونظر إلى الصدر الأعظم الذي كان يرافقه إليه، وقال
بحدة: « هل كنت تعرف ماذا كان يقصد هذا الخنزير قبل
حضوره معك؟ » فلما أنكر هذا معرفته بذلك، نظر
عبد الحميد الى قرصه صو، وقال باشمزاز: « أغرب عن
وجهي، يا سافل، والا... » فخرج قره صو من عنده إلى
الباخرة، متوجها إلى ايطاليا . ومن الباخرة أبرق قره صو
لعبد الحميد برقية قال فيها: « رفضت عرضا سيكلفك
ويكلف دولتك كثيرا » لقد صدق قره صو في تهديده، فقد
كلفه ذلك: عرشه، وحياته ودولته ايضا . لقد بلغ تخوف
عبد الحميد على مستقبل فلسطين والقدس من اليهود حدا
كان لا يسمح فيه لحجاجهم أن يمشوا في القدس أكثر من
ثلاثة أشهر، مما دعا هيرتزل إلى أن يكتب في مذكراته:
« لا يمكن الاستفادة من الدولة العثمانية، إلا اذا تغيرت

(٢٣) لورنس العرب، على خطى هيرتزل، زهير الفاتح ص ٤٠ .

حالتها السياسية بدخولها في حرب، أو وقوعها في مشاكل» .

لقد كان عبد الحميد، بذكائه ودهائه اللذين شهد له بها حتى اعداؤه يرى أبعاد المؤامرة بوضوح . ولذلك رفض كل عروض وإغراءات هيرتزل وقره صو . وكان يتقرب إلى العرب حتى يرضي العرب، ويتقوى بهم، ويحفظ الدولة من الانقسام والسقوط . . لقد كان شيخه ومستشاروه الكبار من العرب، إلا أنه جاء والدولة في حالة من الضعف، بحيث استعصت الرقعة على الراقق . . لقد كتب إلى شيخه السوري، محمود أبي الشامات، بعيد تنازله عن الخلافة مباشرة: «إنني لم أتخل عن الخلافة لسبب ما، سوى أنني بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد والترقي وتهديدهم، اضطررت إلى تركها، وأخيرا وعدوا بتقديم ١٥٠ مليون ليرة ذهبية انجليزية، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية، وقلت لهم: إنكم لو دفعتم لي ملء الدنيا ذهبا، فلن أقبل بتكليفكم هذا ابدا . وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي، وأخبروني بأنهم سيبعدوني إلى سلايك فقبلت بهذا التكليف الأخير» .

وحين جاءه قره صو على رأس وفد، يحمل إليه وثيقة التنازل للتوقيع، نظر عبد الحميد إلى الصدر الأعظم، الذي كان احد ثلاثة في الوفد، وقال: «أفهم أن يخلعني المسلمون، وأن تبلغني انت قرار الخلع، بحكم مركز الديني . ولكن ماذا يفعل معكم هذا اليهودي؟»^(٢٤) لقد ساقه

(٢٤) العلاقات الشيوعية والصهيونية، نهاد الفادري، ص ٤٥ .

هذا اليهودي إلى محفله في سلانيك، ليصنع من دمه الفطير المقدس، ويوزعه على كبار حاخامات ماسون وصهاينة العالم، ليتلذذوا بطعمه اللذيذ، ومن غير الحاخام ناحوم يتقن صنع الفطير المقدس من دم عبد الحميد؟

لم يبدأ اليهود خطوتهم الأولى للمسيرة إلى فلسطين إلا بعد أن نفي الخليفة الأحمر^(٢٥) عن الحكم، وجاءت حكومة الاتحاديين، حكومة الدوغة، الحكومة التي اخذت تضطهد العرب، وتكيد للإسلام. لقد أثار نائب القدس إلى مجلس المبعوثان، روجي الخالدي، قضية فلسطين، ووزع على الاعضاء طوابع بريد عليها اسم هيرتزل ونوردو، يستخدمها اليهود في ارسال رسائلهم من فلسطين، بوساطة مكاتب البريد الأجنبية فيها. وبين كذلك أن لليهود في فلسطين أندية ومحاكم وهيئات خاصة بهم. ولهم فيها أعلام يرفعونها في أعيادهم، وانشيد ينشدونها في المناسبات. فتصدى له النائب اليهودي نسيم مزلياح، واتهمه بالدجل والكذب والتعصب، فضاعت كلمات روجي الخالدي في هرج رجال مجلس المبعوثان وصخبهم فلم يصغ إليه أحد، ولا عجب في ذلك فاليهود، وهم قلة لا تذكر، كان لهم في حكومة الاتحاد والترقي ثلاثة وزراء بأسماء يهودية صريحة، هم: مزلياح، وبنساريا، وجاويد، بالإضافة إلى الوزراء الدوغة المقنعين. وكان للأرمن، الذين ليس لهم في المجلس

(٢٥) كان من عادة السلطان عبد الحميد أن يتقلد وشاحا أحمر، في وسط ماسة صفراء، ولذلك لقب بالسلطان الأحمر، وليس كما يزعم أعداؤه بأنه كان يحبا لسفك الدماء.

سوى ١٥ نائبا، وزيران. أما العرب، الذين كان لهم في المجلس ٦٠ نائبا، فلم يكن لهم في الوزارة حتى وزير واحد^(٢٦).

أليس غريباً وعجيباً، والحالة كذلك، أن يضع أحرار العرب ايديهم في ايدي هؤلاء الخبثاء؟!٩

لقد ضرب هؤلاء الدولة، وفسخوها، وساقوها إلى حيث شاءوا لها ان تسير، باسم التعصب القومي، لا القومية، لأن الإسلام لا ينكر على المسلمين حقهم في الانتماء إلى أقوامهم وأوطانهم، إلا أن يكون ذلك عصبية جاهلية، على حساب العقيدة، لقد تعايشت القوميتان: العربية والتركية، طيلة اربعة قرون كاملة، متحابتين متعاونتين، ما طغت إحداها على الأخرى وما بغت، إلا بعد ان ضعفت الدولة واخذ سوس الدوغة، بتأييد وتشجيع من يهود العالم والدول الاستعمارية الغربية، ينخر في عظامها، فالأتراك العثمانيون ظهروا، أول ما ظهروا، لمساعدة الأتراك السلاجقة في الأناضول، في أعقاب الحروب الصليبية للدفاع عن حياض المسلمين. والعرب رحبوا بهم في بلادهم، حين دخلوا بلادهم، إذ خلصوهم من فوضى حكم المماليك المتعسف، ووقفوا سدا بينهم وبين صليبي أوروبا، الذين عاثوا في بلادهم فسادا مدة قرنين من الزمن.. لقد كانوا يمشون معهم إلى الحرب جنبا إلى جنب، ويعيشون معا إخوة متحابين، يزوجونهم ويتزوجون منهم، حتى برز لهم كوهين،

(٢٦) البلاد العربية والدولة العثمانية، ساطع الحصري، ص ١١٠

في ثياب الدونمة، ينفخ لهم في صورته، ويشير بينهم الأحقاد والضغائن، ويضخم الاخطاء والسلبيات، ويضرب هذا بذاك في الخفاء، تمهيدا لضربته الكبرى .. فكان ما كان .

تخلف، رشوة، فساد، ظلم ..؟ نعم، ولكن ذلك لم يكن مقصورا على العرب، بل على جميع رعايا الدولة، وفي جملتهم الأتراك ايضا، إذ لم يكن العرب مقصودين بالذات إلا بعد ان تغلغل رجال الدونمة في جسم الدولة، وأخذوا يوجهون الأحداث بحسب مخططات الاستعمار والصهيونية .. وإلا، فمن حاول تترك العرب، ومن أبعدهم عن المراكز الحساسة في الدولة، ومن ساق احرارهم الى المشانق، ومن أجبرهم على الارتقاء في احضان الدول الاستعمارية في الحرب العالمية الأولى وما سبقها، ومن، ومن ..؟ أليس رجال الدونمة، رجال الاتحاد والترقي، رجال تركيا الفتاة؟

نحن لا ندافع بذلك عن تخلف الأتراك عموما، وتخلف العرب بالتالي بتخلفهم، كما أننا لا ندافع عن الظلم الذي أنزله العثمانيون بالعرب، بعد ان ضعفت الدولة . وكذلك فاننا لا نلوم احرار العرب المخلصين^(٢٧)، الذين هبوا للدفاع عن كيان أمتهم، ودفع الظلم النازل بها، إلا في ناحية واحدة، وهي انهم فروا من « الدلف إلى المزاب »، حين

(٢٧) لقد كان بين هؤلاء بعض العملاء والجواسيس المستترين، الذين كانوا يتظاهرون بالإخلاص والوطنية، بينما هم في الحقيقة مأجورون، يعملون لصالح الدول الاجنبية، لقد أعدم جمال السفاح بعض هؤلاء فيمن أعدم من أحرار العرب، وذلك كي يتمكن من الصاق تهمة العمالة بالجميع، الوطني مع الخائن .

ارتقوا في أحضان دول الغرب الاستعمارية، دون ان يروا ماذا كان يراد بهم، فدفعنا بذلك الثمن غاليا، وما زلنا نعاني من جراء ذلك، لقد كانت الأخطاء التي ارتكبت في زمن الحكم العثماني اذن عامة وشاملة للجميع، ولم تكن متممة. أما الأخطاء التي ارتكبتها الاتحاديون والأخطاء التي ارتكبتها المستعمرون فكانت أخطاء انتقائية ومتعمدة. لقد كان حتى غلاة القوميين العرب ينادون بالإصلاح، لا بالانفصال، وباللامركزية في الحكم، لا بالاستقلال التام^(٢٨) إلا أن الدوغة كانت قد سدت عليهم وعلى الأتراك جميع المنافذ والطرق، بالنفخ في نار الطورانية هناك، ونار العروبة هنا.. هنا العربية الفتاة، وهناك تركيا الفتاة.. وضاعت الفتاتان معا في احضان الغرب، مع الاسف!

إن ثورة العرب على الأتراك لم تكن ثورة ارتجالية أو مفتعلة ولم تكن صدى لمؤامرات الاستعمار والعملاء.. لا، فالثورة كانت كامنة في النفوس، منذ أن ألهب أول شرطي تركي بكرواجه ظهر أول مظلوم عربي، ومنذ أن فرض أول وال تركي ضريبة فادحة على العرب، ومنذ ان مد أول موظف تركي يده بالرشوة إليهم... إلا أن الذي دفعها لتتسارع بالشكل الذي تسارعت فيه، وجعل العرب يطالبون بالإصلاح واللامركزية في بادئ الأمر، ثم بالانفصال والاستقلال في نهاية، إنما هو تداعي الاحداث في اوروبا أولا، ومؤامرات الاستعمار والصهيونية ثانيا، ودسائس

(٢٨) البلاد العربية والدولة العثمانية، ساطع الحصري، ص ١٢٤-١٢٦.

الدوغة وعمالة العملاء والجواسيس من العرب ثالثاً . إن ثورة العرب على الأتراك تقع مسئوليتها بالدرجة الأولى على الأتراك ، أو على الدوغة المتزيين بزى الاتراك ، بصورة أدق . لقد علق جمال باشا السفاح حباله في عاليه ودمشق ،

وأخذ يسوق إليها أحرار العرب قوافل قوافل ، بتهم ملفقة ، ومحاكمات صورية سريعة ، لا لسبب إلا ليوصل العرب وبتخطيط مسبق إلى نقطة اللاعودة ، والارتقاء في احضان الحلفاء .. ولو كان جمال هذا يريد خير العرب والأتراك ، إذن لخفف من غلوائه كثيراً ، ولالان جانبه للعرب ، في وقت كانت الدولة في امس الحاجة إلى تضافر جهود ابنائها . لقد كان وراء هؤلاء عقول تخطط لهم ، وهم ينفذون ضمن الخطة المرسومة .. الم بينه هيرتزل حديثه مع وزير خارجية البابا بقوله : « ستقوم بالبدء في هذا - عودة اليهود الى فلسطين - احدى الدول الكبيرة ، اريد أن احصل فقط على تأييد معنوي من الكنيسة الكاثوليكية » ؟ ألم تكن برقية قره صو لعبد الحميد « رفضت عرضاً سيكلفك ويكلف مملكتك كثيراً » ؟

لقد كان ضجيج المؤامرة أعلى من كل صوت ، فضاعت كل الأصوات فيه . وما زالت فصولها تمثل على مسارح حياتنا لانه ما زال لقره صو بيننا أبناء وأحفاد - لقد أعدم عدنان مندريس ، لا لسبب إلا لأنه قال : تركيا مسلمة ، وستبقى مسلمة .. لماذا ؟ لأن الإسلام هو الخيط المتين الذي يربط العرب بغيرهم من الشعوب الإسلامية .. وهم ما

أعلنوا علمانية تركيا، وحاربوا الإسلام فيها إلا لبيعادوا من بين العرب والأتراك، فلم العودة إلى الإسلام إذن؟ كيف تم لهم ذلك.. هل لا يزال لهم أثرهم وتأثيرهم في تركيا؟

إن يهود الدوغمة ما يزالون مسيطرين سيطرة شبه تامة على الصحافة والإذاعة والتلفزيون في تركيا، يدلكون بها أعصاب الناس يوميا، ويوجهون الرأي العام كيف يشاءون، شأنهم في ذلك شأن اليهود في ديار الغرب، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. فهم يملكون كبريات الصحف التركية وأكثرها انتشارا مثل: حريت، وكون آيدين، وترجمان، وجمهوريت، وطنين، ومليت.. وجريدة حريت توزع كل يوم ما يقرب من مليون نسخة، وهي تعد من كبريات صحف العالم. أما جريدة كون آيدين فتوزع نصف هذا العدد. ولهذا فليس مستغربا ان تدافع أجهزة الإعلام التركية عن اسرائيل، وأن تهيب الرأي العام التركي لمناصرتها، ومعاداة العرب والمسلمين.

إن أبرز شخصية نسائية في الأدب التركي هي خالدة أديب، وهي يهودية من الدوغمة، كان أبوها مندساً في قصر السلطان. وكانت خالدة أديب شخصية مرموقة عند رجال الاتحاد والترقي، لأنها كانت على جانب عظيم من الذكاء والدهاء والجمال أيضاً. لقد استطاعت، عن طريق صلتها بجمال باشا، ان تفرض، وهي ناظرة للبنات في بيروت، تمثيل أوبرا «رعاة كنعان».. وهي أوبرا من تأليفها

وإخراجها. وفي هذه الأوبرا كالت خالدة أديب المديح جزافا لليهود، وكالت الذم جزافا للعرب، رعاة كنعان. لقد ساندت الحركة الكمالية، بكل جرائمها وشذوذها، وأظهرت عداء سافرا للإسلام والمسلمين الذين عارضوا تلك الحركة.. أظهرت ذلك في روايتها «إضربوا الغانية» لقد كانت هذه الأستير عشيقة اتاتورك، كما كانت قبله عشيقة جمال السفاح، بل وكانت عشيقة كل من يخدم أبناء يهوذا، من قريب أو بعيد. ومن المؤسف ان هذه الخالدة، عندما ماتت سنة ١٩٦٦م، اقيم لها تمثال نصفي، تخليدا لجهادها غير المشكور ضد العرب والمسلمين. ومما يحز في النفس ان هذا التمثال قد وضع في مواجهة جامع أيا صوفيا، إمعانا في الضلال والتحدي السافرين.^(٢٩)

فهل من صحوة لتركيا والأتراك، من بعد طول ضياع؟^(٢٩)

وهل من صحوة للعرب أيضاً، من بعد طول فرقة وهوان؟

(٢٩) عن مجلة العربي، العدد ٢٥٥، محمد حرب عبد الحميد، ص ٤٣-٤٩، بتصرف.

(٢٩) مكرر لقد حاول عدنان مندريس ذلك، فدفع حياته ثمنا له.. فحين هزم عصمت اينوتو في الانتخابات، وتول هو رئاسة الوزارة، وجمال بيار رئاسة الجمهورية حاولا إرجاع تركيا إلى أصلاتها الإسلامية، فأطاح بها انقلاب عسكري، قاده الجنرال الماسوني جمال جورسيل، الذي يرجع أصله إلى الدولة، سنة ١٩٦٠م مع أنها كانا حريصين على علاقة تركيا مع الغرب، واعلنا انها ليس ضد فصل الدين عن الدولة. لقد أعدم عدنان مندريس وجمال بيار وجميع كبار رجال العهد بنهم ملفقة، بعضها حاول النيل من سمعتها واخلاقيها.

وتعني ماسونية مسيحية مسلمة. وهذه الماسونية ظهرت في لبنان، واتخذت لها من الطائفية قناعا، أخفت تحته وجهها البشع، والشرق الذي تدعو له هذه الماسونية الطائفية يدعى المجمع الماسوني المسيحي المحمدي^(٣١) أو الشرق الأعظم. وصاحب هذا الشرق زعم أنه المهدي المنتظر، وأنه يرجع في نسبه إلى داود ومحمد. ومن تعاليمه أن المسيح لم يمت، وإنما قام من الموت بعد الصلب، ولذلك فإنه يؤمن بالثالوث المسيحي المقدس: الأب، والابن، والروح القدس. ومنها أيضا أن محمداً قد بلغ رسالة الإنجيل، وأن «باسم الله الرحمن الرحيم» تعني باسم الأب والابن والروح القدس، وأن «الدين عند الله الإسلام» تعني الدين المسيحي، لأن الرسالة المحمدية إنما هي رسالة مسيحية بحته، وكذلك فإن كلمة «الرحمن» بحرف الجمل تعني عيسى.

ويردد الطالب عند التكريس لهذه الماسونية: أشهد أن ميثاق الهداية المحمدية المسيحية الذي وضعه «نور» هو ميثاق قانوني، إذ من أطاع الهدى فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله. ثم يرم الطالب، بالاشتراك مع جميع من بالمحفل: نوريا نور الشعوب سربنا، نرفع الأعلام في دار الخلود.

(٣٠) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعي، ص ٥٤ - ٥٦.

(٣١) لاحظ هنا استخدام كلمة محمدي بدل كلمة إسلامي، كمادة المشرقين والغربيين عموما، الذين يقصدون بذلك أن الدين الإسلامي من وضع محمد، وليس منزلا من عند الله.

ويزعم أنصار نور هذا أن الله قصده بقوله «نورهم يسمى بين أيديهم»، وأن محمدا طلب من الله ان يتم مجده الروحي بوساطة شخص لقبه نور. ويزعمون أيضاً ان محمداً مسيحي، وأن كلمة محمد اصلها معمد، وان محمدا لم يأت بدين جديد، وانما جاء بطريقة عربية مسيحية، كالارثوذكسية مثلاً .

وليس عندنا ما نرد به على اتباع نور هؤلاء إلا ان ننصحهم بالعودة إلى كتبهم المقدسة، ففيها الخبر اليقين، هذا إذا كان فيهم من يؤمن بكتاب مقدس!

٦ - نوادي الليونز (الاسود): (٣٢)

ما نقوله عن نوادي الليونز ينطبق إلى حد كبير على جميع النوادي التي انشأتها الماسونية بعد أن شاه وجهها، وانكشف سترها، فأخذت تحتمي بها في تنفيذ أغراضها ومخططاتها بأسلوب عصري مخادع. ومن هذه النوادي نوادي الروتاري، ونوادي الكك وغيرها. فبعد أن قام عمود بوعز النائم، الذي يشكل أحد عمودي المحراب الماسوني، وقامت بقيامه دولة اسرائيل، صار لزاماً على رجال القوة الخفية أن يعملوا لحماية اسرائيل، بعد ان قامت دولة اسرائيل، بتاريخ ١٥/٥/١٩٤٨، بتخطيط اقل حذراً، وأكثر ذكاء من السابق، فأسسوا لذلك أندية وجعيات يختار لها أعضاء من علية القوم، ممن بيدهم الحل والعقد واتخاذ القرار: رؤساء

(٣٢) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ١٥٩، ١٦٢

دول، وزراء، كبار موظفين، زعماء، رؤساء أحزاب،
نواب ..

تأسست نوادي الليونز، سنة ١٩٥١م، في مدينة
نيويورك، وإن شئت فقل جيويورك^(٣٣)، ثم نقلوها
للتضليل والتعمية فقط، إلى واشنطن. ومن هناك تكونت
لها فروع في سائر مدن الولايات المتحدة الامريكية، ومنها
إلى معظم دول العالم.

ويشترط لقبول العضو في هذه الأندية أن يكون الطالب
ذا مال ونفوذ، متبلد الحس الوطني، عديم الدين. ولا
يشترط فيه، لمكانته المرموقة طبعاً، أن يقدم طلباً كما في
الماسونية، وإنما تختار إدارة النادي من تجد فيه المؤهلات
المطلوبة لعضويتها، فتزوره، وتقدم له التماساً للانضمام إليه،
ولا تكلفه مالا، ولربما قدمت له هدية قيمة، أو تكريماً
مناسباً^(٣٤).

وفي حفلة التكريس يلبسون العضو لباس الأسود، بدون

(٣٣) اليهود يعتبرون مدينة نيويورك مدينة يهودية قلباً وقالباً، ففيها تتركز أكبر
كتلة لليهود في العالم كما أن فيها كبار رجال المال والأعمال والزعماء اليهود،
وكانوا، قبل قيام اسرائيل، يعتبرون نيويورك عاصمتهم المفضلة، ويسمونها
جيويورك، وعلى هذا الاساس عملوا على نقل هيئة الامم المتحدة من سان
فرانسيسكو مقرها الاول الى نيويورك، كما أقاموا فيها معظم المؤسسات
والجمعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتحكم في توجيه الاحداث
في الولايات المتحدة الامريكية بصورة خاصة وفي العالم كله بصورة عامة.
وما واشنطن إلا عاصمة الولايات المتحدة بالاسم فقط. ونيويورك اصلاً كان
اسمها نيو امستردام، حوله الإنجليز إلى نيويورك بعد ان اشتروها من
الهولنديين.

(٣٤) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزعبي، ص ١٥٩.

تغطية عينيه بالعصابة، أو وضع الحبل في رقبته كما في الماسونية، وإنما يجلسونه على كرسي فخم، يحيط به أربعة من الفرسان، بالأيديهم سيوف مسلولة. ثم يتقدم منه الرئيس، وهو يحمل علبة مذهبة أو مفضضة، فيها العهد القديم، فيقسم عليه العضو بين الولاء والإخلاص والطاعة. ومن دخل من الأعضاء والجلسة مفتوحة، يفتح يده كما يفتح الاسد يده، ويصيح: «الأسد يحمي الأسود» فيرد عليه الحاضرون بقولهم: «الاسود يحبون الأسود»، وبعدها يؤذن للعضو بالدخول والجلوس وهذه هي الإشارة الوحيدة عندهم. واعضاء نوادي الليونز يبدأون درجاتهم الأولى بالدرجة ١٣^(٣٥)، درجة الاستهزاء بالمسيح وحوارييه، وتنتهيها بالدرجة ١٥، فهي بذلك ثلاث درجات، ليس غير. والدرجتان: الرابعة عشرة، والخامسة عشرة نادران عزيزتان لا يناهما في العالم إلا قلة، تعد على رؤوس الأصابع.

وعند التكريس لهذه النوادي، يتقدم الرئيس من العضو، ويدور بينهما الحوار المكتوب التالي:

الرئيس: لماذا تتوجه إلى الشرق؟

العضو: لأن برج الأسد هو الشرق.

الرئيس: في كم موضع ظهر الرب؟

العضو: في اثني عشر موضعا، تمتد من سيناء إلى

(٣٥) وهكذا اشاع اليهود بين الناس ان العدد ١٣ عدد مشئوم.. وهذا العدد هو عدد المسيح مع حواريه.

الفرات^(٣٦) .

الرئيس : متى يعم السلام العالم ؟

الأعضاء : إذا حكمه الأسود .

الرئيس : لماذا رمز إنجلترا أسدان؟^(٣٧)

الأعضاء : هذه اسرار قديمة ، أخذت الآن بالظهور .^(٣٨)

الرئيس : لكم تعود هذه الاسرار ؟

الأعضاء : لعام ٣٧ ميلادية .^(٣٩)

ولسنا بحاجة إلى التعليق على ذلك ، لربط نوادي الليونز بالماسونية . فهذا كلام صراح ، يفسر نفسه بنفسه .^(٤٠)

٧- جماعة شهود يهوه:^(٤١)

يتظاهر شهود يهوه بالمسيحية ، فيلبسون مسوح الرهبان ، كما تظاهر الدونمة بالإسلام ، فلبسوا العمامة والجبّة والقفطان ، بل ولبسوا ايضا ملابس دراويش البكتاشية .

ويهوه أو يهوفا ، كما هو معلوم ، هو إله شعب الله المختار وحدهم ، ومنه أخذ هؤلاء اليهود المتظاهرون

(٣٦) وفي هذا يربطون العضو بالعمل على مد دولة اسرائيل من النيل إلى الفرات ، من حيث يدري او لا يدري .

(٣٧) هل مصادفة وجود اسدين ايضا على العلم الإيراني ، وتلقب هيلاسي بأسد يهوذا ؟

(٣٨) أليس قيام دولة اسرائيل من هذه الاسرار القديمة ، التي اخذت بالظهور ؟

(٣٩) وهذا هو العام الذي أنشئت فيه القوة الخفية ، كما مر .

(٤٠) حقيقة الماسونية ، د . محمد علي الزعبي ، ص ١٦٠ - ١٦١

(٤١) الماسونية والصهيونية والشيوعية ، صابر عبدالرحمن طمينة ، ص ١٤٧ - ١٤٩

لهذا أكره اسرائيل ، أمين سامي الفمراوي ، ص ١٥٤ - ١٧٤

الماسونية في العراق ، د . محمد علي الزعبي ، ص ١٩٠ - ٢٠٩

بالمسيحية اسم جماعتهم، لقد فضحهم يهوه قبل أن يفضحهم الخواجا ليقي، سكرتير العصبة العالمية لليهود الأحرار، في اجتماع عقد لهم في لوس انجلوس، سنة ١٩٤٦م. بقوله: «سنضع نظاماً جديداً للتعليم، نثبت فيه ان الإله يهوه هو الإله الذي يجب ان يعبد، وأن قصة المسيح بن مريم زيف وتزوير».

اسس شهود يهوه أول مركز لهم في مدينة. بتسبرغ في ولاية بنسلفانيا الامريكية، سنة ١٨٨٤م. ثم نقلوه إلى نيويورك، سنة ١٩٠٩م. ولشهود يهوه نشاطات وامتدادات في الخارج باسمهم الصريح، أو بأسماء أخرى، مثل، جمعية تلاميذ التوراة في المملكة المتحدة وكندا، وجمعية جلعاد، وغيرهما. فلهم اكثر من ٧٠ مركزا في العالم تنشر منشوراتهم وكتبهم وتعاليمهم.

ويزعم شهود يهوه، كما تزعم الماسونية وكل بناتها، أنهم جمعية خيرية، تهدف الى بث روح التدين في جيل طغت عليه المادية، فبعد بذلك عن الدين. ولذلك فإنهم لا يتخرجون من عقد اجتماعاتهم في العراء والأماكن العامة التي يرتادها الناس.. وكثيرا ما يقومون بزيارة الناس في بيوتهم، للتبشير بمبادئهم. ومن أهم مبادئهم:

١ - عدم انفاق الأموال في إقامة المعابد، وتوفير ذلك للأعمال الخيرية، كبناء المدارس والمستشفيات والملاجيء، ومنها عدم الذهاب إلى المدارس اللاهوتية، لأن الدين يمكن أخذه بالتلقين، بطريق غير مباشر.

٢ - عدم دفع ضرائب، لأن كل حكومة، قبل قيام حكومة «ملكوت الله»، إنما هي حكومة شياطين وأبالسة.

٣ - عدم الانخراط جنودا في جيوش الشعوب التي ينتمون إليها، وعدم تحية أعلامها.. فهم حياديون، وسفراء لمملكة السماء. ويضربون لذلك مثلا من التوراة، وهو أن أول قانون صدر لبني اسرائيل أعفى الكهنة واللاويين من الجندية^(٤٢). أما إذا ما أجبروا إجبارا على الحرب في جيوش الشيطان، فعليهم ألا يحركوا في المعارك ساكنا. وشهود يهوه استطاعوا أن يحصلوا على إعفاء لأعضائهم، في الولايات المتحدة الأمريكية، من الجندية. كما استطاعوا ان يستصدروا قانونا ينص على أن مسألة تحية العلم مسألة اختيارية، وليست إجبارية.

٤ - عدم الاحتفاظ بقوائم بأسماء أعضائهم، وعدم ذكر مصادر الأموال الطائلة التي ينفقونها على مطبوعاتهم ومنشوراتهم وتنقلاتهم... تلك المطبوعات التي تكتب بشأن وثمانين لغة مختلفة.

ومع أن جماعة شهود يهوه يتظاهرون بأنهم رسل سلام ومحبة، إلا أنهم ينادون بأن يهوه سوف يدمر جميع حكومات هذا العالم الشرير، عندما يظهر المسيح المنتظر.

(٤٢) وكذلك فإن رجال الدين في اسرائيل معفون اليوم من الجندية والفتاة التي تريد الإعفاء من الجندية تتظاهر هي الأخرى بالتدين.

وهم يدعون بأنهم قد ذاقوا المر من الفاتيكان والنازية، ولهذا فانهم ينادون بتحويل فلسطين بكاملها إلى دولة يهودية، ويؤيدون الحركة الصهيونية التي تسعى إلى ذلك تأييدا سافرا. (٤٣).

وهم، مثل سائر المذاهب والحركات التي أفرزتها اليهودية قديما وحديثا، باطنيون، يفسرون الألفاظ والأحداث بحسب أهوائهم، لا بحسب مدلولاتها الحقيقية الظاهرة التي تتمشى مع واقع الحال... فملكوت الله، والقيامة الروحية، والفردوس الأرضي مثلاً، لا تعني عندهم سوى العهود التي زعمت التوراة ان الله قد قطعها لبني اسرائيل، في العودة إلى أرض الميعاد وتملكها وأولاد الله، وورثة الله، والودعاء، والقطع الصغير، وآنية الرحمة، لا تعني عندهم سوى بني اسرائيل.. والممالك الشريرة، وآنية الغضب، والحية، والتنين، والوحش، وبابل الزانية، لا تعني عندهم سوى جميع حكومات العالم التي انتهى عهدها، سنة ١٩١٤م^(٤٤)، واصبح تدميرها واجبا، كي تقوم على انقاضها كلها حكومة عالمية واحدة، لا حرب فيها ولا نزاع، بعد أن دمرت الاسلحة كلها، واصبح العالم ينعم بالسلام والأمن والأمان. وحينئذ تتحول الأرض إلى فردوس، لأن نقمة الله قد حلت فيها، بحكم آنية الرحمة، الودعاء^(٤٥).

(٤٣) أليس في كل هذا دليل على انتائم العضوي لليهود والصهيانية؟

(٤٤) يعتبر اليهود ان بداية الحرب العالمية الاولى انما هي بداية لسر الأحداث

العالمية لصالحهم، بعد أن كانت في السابق ضدهم.

(٤٥) الماسونية في العراق، د. محمد علي الزعبي، ص ١٩٠

إقرأ معنا بعضاً مما نشره هؤلاء، تحت عنوان «أساس الاعتقاد بعالم جديد»، لنعرف إلى أي حد بلغ هؤلاء الخبثاء، المستترون بالدين والإنسانية: «هل قلبك مريض؟ هل هو مثقل بالولايات الغامرة من هذا العالم القديم؟ هل يستريح، وتخف آلامه، إذا علمت أن نهاية القلق والخوف والحرب والمرض امست قريبة على الأبواب؟ هل عقلك حر؟ هل هو مستعد أن يقنع بالحق والصواب، أم أنه مغلق عليه بالتعصب الوطني، أو الجنسي، أو الديني؟

في التوراة ٣٣٢ نبوءة قد تمت حرفياً في المسيح وكما تحققت تلك النبوءات في المسيح الأول، منذ تسعة عشر قرناً، نرى نظيرها يحدث الآن في وقت قرب فيه حضور المسيح الثاني.

قام الناس بمحاولات عقيمة لتوطيد السلام على الأرض، وألفوا هيئتين دوليتين: عصبة الأمم، وهيئة الأمم المتحدة^(٤٦) ولكنها فشلتا في عمل ما يستطيع ملكوت السماء ان يعمله في مثل هذه الأيام الأخيرة من العالم القديم، سبق يسوع وأنبأ: سيقوم شهود يهوه يبشرون وهم على أبواب عالم جديد، بانجيل الملكوت المؤسس، ويخبرون كيف أن «هرمجدون»^(٤٧) ستنظف الارض من الشر والإثم وتفتح

(٤٦) هذا للتضليل والتضويه فقط، وكسب الناس المتذمرين إلى جانبهم. فمن

المعلوم ان اليهود هم الذين أشرفوا على تأليف الهيئتين الدوليتين، ودسوا فيها ألع رجلاهم وعملائهم، لتنفيذ مخططاتهم، وعلى رأسها قيام اسرائيل.

(٤٧) وهي المعركة التي يذكر التلمود بأنها ستكون المعركة النهائية في العالم، إذ بعدها سيحكم العالم ملك يهوذا، وبعمه خير وسلام.

الطريق للسلام والسعادة والحياة بدون نهاية، فالعالم البالي اليوم امسى شبيهاً بغاب، كثير الأخطار.. فالروح العسكرية العطشى الى الدماء تحول فيه بخلاء يوجهها السياسيون النفعيون، وجبارة التجارة المحتالون أما رجال الدين الطفيليون المراءون فانهم يزرعون فيه الشوك والعوسج، وكل نبات سام كالبغض، والجنس، والتعصب الديني والتحيز القومي والالحاد المضل والفلسفات العقيمة هذا العالم القديم هو الان في طريق الزوال والاضمحلال إنما هناك عالم جديد قادم طافح بالحياة وكل من يناصره سيبقى ويدوم معه إلى الابد. فهل عقلك حر لتراه، أم انه مكبل باحقاد التعصب الذميم، فتمتنع حتى عن التفكير فيه؟ هل تسمح لكبريائك ان يسبق سقوطك، أم أنك ستدك الكبرياء الفارغة وتزيلها من الطريق، امام التفكير الصائب الصحيح؟

أبعد كل هذا يبقى شك في أن هذه الجماعة يهودية العقيدة والنشأة، تلمودية اليد واللسان، ماسونية الوجه والمنبت؟ لقد تنبتهت ليبيا إلى خطر جماعة شهود يهوه، فخطرت نشاطها في اراضيها، منذ سنة ١٩٦٤م، كما تنبتهت سوريا إلى خطر الماسونية والروتاري، فألغت محافلها ونواديها، سنة ١٩٦٥م.

فهل بقي في ديار العرب والإسلام شيء من هذه الطفيليات القاتلة؟!!

إن كل ما تطرحه هذه الجماعة لا يقصد به إلا هدم الأديان، والأوطان، والأقوام... والتمهيد لقيام مسيا ملكا

على مملكة يهوذا . وما المبادئ الإنسانية، والقيم الأخلاقية والروحية التي تنادي بها، سوى دثار تخفي تحته مخالبها الفولاذية التي قد أعدتها لأفتراس الناس، وقهر الشعوب ... فلنحذر...!

٨- جمعية بناي برت (أبناء العهد)^(٤٨) :

أسس هذه الجمعية، في نيويورك، يهودي من اصل ألماني يدعى هنري جنز، بعد ان هاجر من ألمانيا إلى امريكا، سنة ١٨٤٣م. وهذه الجمعية لا تقبل في عضويتها غير كبار الرؤوس اليهودية مثل: ناحوم سوكونوف، ودزنيكوف، وحاييم نخمن، وحاييم وايزمن، ودافيد يلين، ومائير برلين، وجاد فرامكين ..

وتزعم هذه الجمعية أيضا أن هدفها هو عمل الخير، ومساعدة المضطهدين. وبالنظر لأهمية أعضائها، فإن رؤساء الولايات المتحدة وزعماءها وزعماء العالم الغربي أيضاً لا يتركون فرصة تفلت من أيديهم دون ان يشيدوا بها وبرجالها متملقين.. إقرأ ما صرح به جون فوستر دالدس، سنة ١٩٥٦م. في اجتماع للجمعية دعي إليه: « قامت مدينة الغرب، في أساسها، على العقيدة اليهودية^(٤٩)، في الطبيعة الروحية الإنسانية. ولذلك يجب ان تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بحزم وعزم من أجل الدفاع عن هذه

(٤٨) خطر اليهودية العالمية، عبدالله التل، ص ١٥٢-١٥٤

(٤٩) إن دالاس صادق في ذلك. ألم يقل البابا لهرتزل، عندما قابله، لينال منه

تأييد الفاتيكان للحركة الصهيونية: « إن ديانة اليهود هي اساس عقيدتنا »؟

المدنية، التي معقلها اسرائيل... (٥٠).

لقد كان الرئيس أيزنهاور عضوا مؤازرا فيها. وكان اليهودي هيلمان سدني، أحد أعضاء هذه الجمعية البارزين، مستشارا لأيزنهاور، حين كان هذا قائداً لقوات الحلفاء في أوروبا، إبان الحرب العالمية الثانية. وحين تولى أيزنهاور رئاسة الجمهورية، عين اليهودي فيليب كلوزينك، رئيس هذه الجمعية، رئيسا للوفد الأمريكي لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة^(٥١).

وهكذا يتداخل العهدان القديم والجديد، كما يتداخل الاستعمار بالصهيونية، واسرائيل بالغرب، تداخلا عضوياً.

لقد تأسس في مصر للبناني برت محفلان: محفل ماغين داقيد، وقد طبع قانونه بالعربية، ومحفل ميمونيت، وقد طبع قانونه بالألمانية. وتولى هذان المحفلان رشوة الأقلام، وشراء الضمائر، لنصرة اليهود، وتضليل الرأي العام^(٥٢) وفي اجتماع بازل الصهيوني الأول، المنعقد عام ١٨٩٧ م. صرح الوفد الأمريكي التابع لهذه الجمعية، بما يلي:

«علينا أن ننشر الثورة بين العمال، من أجل تخريب المدنية المسيحية، ونشر الفوضى. وسوف يأتي ذلك الوقت الذي يسارع فيه المسيحيون أنفسهم طالبين منا استلام السلطة^(٥٣). وصرح ليقي، رئيس هذه الجمعية، يوما بقوله:

(٥٠) خطر اليهودية العالمية، عبدالله التل، ص ١٥٥

(٥١) المصدر السابق، ص ١٥٥ أيضا.

(٥٢) المصدر السابق، ص ١٥٣

(٥٣) المصدر السابق، ص ١٥٤

«إن قومية اليهودي ودينه شيثان مرتبطان . واليهودي يظل يهوديا ، حتى لو أبدل دينه بدين آخر» .

٩ - معابد الشيطان :

وللشيطان في نفوس اليهود حرمة وتقديس ، وله في توراتهم وتلمودهم حيز ومكان ، منذ ان تزعم بذكائه ودهائه ، على حد تقديرهم ، ثورة الملائكة في السماء على الله ، حين رفض إبليس أن يسجد لآدم ، كما أمره الله ، كبرا وخيلاء ، واليهود يسمون هذا الشيطان الزعيم لوسيفير ، ويصورونه في صحفهم والأفلام التي يشرفون على إنتاجها ، وما اكثرها ، صورا مفرغة مرعبة . وهم يقدسونه ويحترمونهمه بأكثر مما نحتقره ونلعنه . ولهذا فقد أقاموا له محافل ومعابد . ولا يستبعد أن يكون عبدة الشيطان ، في شمال العراق ، إما يهوداً مقنعين ، أو جماعة ضالة تأثرت باليهود بطريقة أو بأخرى . إذ لم نقرأ ولم نسمع في التاريخ أن جماعة قدست الشيطان غير جماعة اليهود ..

ومعابد الشيطان ، بشكلها الحديث ، ليست سوى محافل ماسونية مقنعة .. فهي تستخدم الفرجار والزاوية والمطرقة والشمس ، وكل ما يستخدمه الماسون في محافلهم ، من رموز وجركات وإشارات . ويكفي أن نطلع على بعض ما جاء في كتاب «إنجيل الشيطان»^(٥٤) الذي يتخذه هؤلاء كتابا مقدسا لهم ، لنتعرف على عبدة الشيطان هؤلاء ، ونعرف مدى

(٥٤) لاحظ أنهم سمو كتابهم «إنجيل الشيطان» وليس «توراة الشيطان» لإبعاد التهم عنهم .

ارتباطهم باليهود لحما ودما .

إنجيل الشيطان هذا ينكر وجود الله، إلا في العقول المريضة التي خلقتها من عدم، كما يصرح بأن الأنبياء والرسل كذابون، وأن لا قيامة ولا دينونة... وأن عباد الشيطان هم الغالبون الفائزون إلى الأبد، وأن الحياة مال وجنس، وأنه ليس من الواجب أن تبذل حياتك لقومك أو لدينك، أو أن تساعد الجمعيات الخيرية .

ويسخر عباد الشيطان هؤلاء كثيرا من المسيح وأمه، مع أن « إنجيل الشيطان » كتابهم... فقد نشرت « دار النشر، في نيويورك كتابا عن المسيح بعنوان « التجربة الاخيرة للمسيح » ومما جاء في هذا الكتاب، صفحة ٨٦ « وكانت المجدلية^(٥٥) مستلقية على ظهرها في الفراش عارية، مبللة بالعرق.. وكان شعرها الفاحم منشورا على وسادتها . وكانت يداها متشابكتين تحت رأسها، وكانت منهوكة القوى، لأنها كانت تضاجع الرجال، منذ الظهر. وخفض ابن مريم نظره، ووقف وسط الغرفة، غير قادر على الحركة^(٥٦) وجاء في صفحة ٤٥٠ من الكتاب نفسه ما يلي: « وامسك بها يسوع، وطبع على فمها قبلة ملتهبة، فامتقع لونها، واصطكت ركبتيها، فتساقطا تحت شجرة ليمون مزهرة، واخذا يتدحرجان على الأرض، حتى طلعت الشمس، ووقفت بينهما. وهب نسيم عليل اسقط أزهار الليمون على جسديهما العاريين، فضمت المجدلية يسوع

(٥٥) ابنة خالة عيسى بن مريم .

(٥٦) خطر اليهودية العالمية، عبدالله التل، ص ٣٤-٣٥

إليها، والصقت جسدها بجسده» وفي صفحة ٤٨٢ يقول الكتاب، على لسان يهوذا الإسخريوطي^(٥٧): «وعندما واجه المسيح الصلب داخ، وأغمي عليه، فأمسكت به نسوة كن موجودات، فأسعفنه، وضاجعنه كي ينجبن أولاداً».

ويذكر الأستاذ عبدالله التل أن هذه الدار تصدر في كل عام عدة كتب من هذا النوع، وتذيل كل كتاب بعبارة: «إذا استمتعت بقراءة هذا الكتاب، فعندنا عدد كبير من الكتب الأخرى في انتظارك».

ولو زرت معبدا من معابد الشيطان هذا، لوجدت فيه مذبحا يتوسطه. ويعلو هذا المذبح صورة لأمرأة عارية تماما مطبوع على جسمها نجمة، ذات خسة رؤوس، رمزا لمعبودهم الشيطان^(٥٨).

انطلقت معابد الشيطان، أول ما انطلقت من سان فرانسيسكو، سنة ١٩٦٦م، ثم أصبحت لها فروع في سائر أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. لقد اعترفت ولاية كاليفورنيا اعترافا رسميا بعبدة الشيطان هؤلاء ومعايده، والحقت هذه العبادة بالمذاهب الرسمية فيها. ولم تستح مجلة تايم الأمريكية الواسعة الانتشار، في عددها الصادر في ٩ حزيران سنة ١٩٧٢م، من أن تسبّح بحمد هذا الشيطان

(٥٧) يهوذا الإسخريوطي هو الذي دل جنود الرومان على المكان الذي كان المسيح مختبئا فيه هو وحواريوه، لقاء مبلغ تافه من المال دفع له. وكان هذا اليهودي أحد حواريي المسيح، قبل خيانة المسيح. وهو غير يهوذا السبط الرابع ليعقوب.

(٥٨) حقيقة الماسونية، د. محمد علي الزهمي، ص ٣٢٨-٣٣٠

المعبود، وعباده المخلصين، فنشرت له صورة محاطة بهالة من الاحترام والتقديس .

لقد نقلت إلينا الأخبار، وما زالت تنقل، المخازي الخبيثة الجماعية التي مارسها ويمارسها هؤلاء الأتقياء الأنقياء !
كما نقلت إلينا الانتحارات الجماعية التي قاموا بها، بايحاء من كهنتهم، وتحت إشرافهم . ولا يستحي كتاب الروايات والقصص الغربية من القسم بهذا الشيطان، فلا يفتأون يرددون « بحق الشيطان » و « إذهب إلى الشيطان » .. ونحن، مع الأسف اخذنا نحذو حذوهم في هذا، فاصبح كتابنا وقصصنا يرددون نفس العبارات، وكاننا من عبدة الشيطان الرجيم !

لقد مسخ اليهود امريكا، لدرجة أن أقاموا للشيطان فيها معابد، ورفعوا للدعارة تماثيل، وجعلوا الانتحار غاية وهدفا .. فأدار تمثال الحرية لامريكا ظهره، وولى وجهه قبل المشرق، يبحث عن نور الشمس ..

فهل هو واجدها ؟ .. !

١٠ - الروحية الحديثة: (٥٩)

الاسلوب الذي يستخدمه دعاة الروحية الحديثة لا يختلف كثيرا عن الاسلوب الذي تستخدمه الماسونية الحديثة عن طريق بناتها، وذلك باستخدام شعارات براقية، لجذب الأعضاء إليها، مثل: حرية، إخاء، مساواة، إنسانية، محبة، عمل الخير ..

(٥٩) الماسونية والصهيونية والشيوعية، صابر عبدالرحمن طعيمة، ص ١٤٢-١٥٠

وكذلك ربط الظاهر بالباطن، واستحضار الماضي بأشخاصه
واحداثه، وربطه بالحاضر والمستقبل، من خلال الزعم
باستحضار الأرواح ومخاطبتها .

لقد تطورت الروحية الحديثة على يد الدجالين المشتغلين بها ،
حتى أصبحت، في نظر مريديها، ديناً جديداً، له طقوسه
وقواعده .. ولا أدل على ذلك من قول هوايت هوك، أحد
زعماء الروحية الحديثة، الذي قال يوماً: « الإنسان إله مكسو
بعناصر الأرض فهو لا يدرك ما في مقدوره، ما لم يحس بجذنه
الملائكي الإلهي . إن الروح اليوم تكفلها يد الحراس من
الأرواح، ومن السادة معلمي البشر، واضعي أسس الفكر
الحديث » .

والروحيون يبدأون دعوتهم، كما يبدأ شهود يهوه دعوتهم،
وكانهم يحاربون المادية والإلحاد، ويسعون إلى خلق عالم أفضل،
تنتفي فيه العصبية والحروب، ويعتمة الخير والسلام . وهم يحاولون
إثبات وجود حياه وأحياء بعد الموت، لهم عالمهم الخاص بهم،
ويمكن استحضارهم، ومخاطبتهم، وسؤالهم عن عالمهم، وعن
عالمنا ايضاً . وبهذه الأساليب وبالهالة الرومانسية التي يسبغها
هؤلاء على محافلهم، يطمئن الضحية إلى حسن نواياهم، ويؤخذ
بما يفرضه عليه هؤلاء، في هذه الأجواء الرومانسية الأخاذة .

وبعد ذلك يعرضون عليه ما أشكل عليه فهمه من خوارق
ومعجزات، ويفسرون له ذلك تفسيرات يلبسونها ثوب العلم،
وتتفق مع مذاهبهم في الفرضيات التي يفترضونها، ومن ثم
ينتقلون به نقلة سريعة إلى القول بأن الرسل والأنبياء ليسوا إلا

وسطاء بين الناس وخالقهم وأن هذه الوساطة قائمة مستمرة، بل وضرورية، لأن الخلق بحاجة إلى من يبصرهم دوماً بما يشكل عليهم من أمور دينهم ودنياهم، ما داموا أحياء. ثم يدخلون في روع المريد أن لب الدين وجوهه إنما هو خير الناس وخدمتهم، ولذلك فلا حرج عليه فيما لو قصر في تأدية الفرائض، التي ما كلف بها الإنسان إلا لخدمة هذه الأغراض: خير الناس، وخدمتهم. كما يدخلون في روعه أيضاً أن الموت يسوي بين الناس، وأنهم، بغض النظر عن دياناتهم وأجناسهم، يعيشون بعد الموت، في عالم آخر، إخوة متحابين، لأن الجنة والنار ليستا إلا حالة عقلية أو نفسية، خلقها خيال الإنسان الترابي، ليخوف بها الأغبياء والجهلة، حتى يسيروا في الطريق الصحيح، أما الأذكياء والمثقفون، فليسوا بحاجة إلى ذلك^(٦٠).

ويوهم هؤلاء مرديهم بأن الروح التي أوحى لهم بمبادئهم هي روح المسيح، كما يوهمون مرديهم الشرقيين، ومنهم المسلمون طبعاً، بأنها روح الخضر.

وبعد أن يحضر المريد عدة جلسات، في هذا الجو الحالم، ينسلخ تدريجياً عن دينه إلى هذا الدين الجديد، الذي حرره من تكاليف العبادات، وفتح له باب الجنة على مصراعيها بأرخص التكاليف. وقد يصاب المريد، وبخاصة إذا كان ضعيف الأعصاب أو مهزوز الشخصية، في حياته ببلبلة غير عادية، من جراء اصطدام القديم بالحديث، وانغماسه في عالم خيالي، فيأخذ يؤول كل همسة خافتة، ويفسر كل إشارة عابرة، تأويل

(٦٠) يوجد بيننا من يفهم الدين هذا الفهم الخاطئ، مع الأسف، مع أن الإنسان لا يكتمل إيمانه إلا إذا اجتمع فيه: القلب، والعقل، والعمل، الإيمان هو ما وقر في القلب، وفاء به اللسان، وصدقه العمل.

وتفاسير ما أنزل الله بها من سلطان . ويصبح يرى الأشياء على غير حقيقتها ، ولربما ألحق الأشياء الطبيعية العادية بالخوراق والمعجزات . ولربما قادته مثل هذه الحالات إلى الهلوسة أو الجنون .

ومن المفارقات المضحكة أن هؤلاء الروحيين ينكرون الروح أصلاً . وما تمسحهم بعالم الارواح إلا من قبيل الدجل ، لاصطياد السذج والبسطاء ، وإفساد عقائدهم . فقد جاء في كتاب « الماسونية واسرارها » ، صفحة ٣٠ ، الصادر في بلجيكا ، سنة ١٨٦٧ ما نصه : « ليس أجهل ممن يزعم أن الروح خلقت قبلنا أو معنا . والصواب أنها تتكيف بكل كيفيات الجسد ، لأنها ليست الا قسما منه ، بل هي الجسد نفسه . إن من يجعل الروح أو النفس مجردة عن الحواس ، فقد ضل ضلالا بعيدا . . فهذا هو تعليم الكهنة كي يسوسوا الناس ، ويتصرفوا بهم كيف يشاؤون » . وجاء في صفحة ٣١ من الكتاب نفسه ما نصه : « تعتبر الماسونية الإنسان كبهيمة . . بلا نفس عاقلة ، غايتها القصوى ان تسوق البشر إلى فك كل قيد قد يضبط شهواتهم ، ليقاوموا كل سلطة ، وينبذوا كل دين ، وينقادوا إلى زعماء الماسونية انقياداً أعمى » هذا الكلام للتضليل فقط .

ومن الغريب أن هؤلاء الروحيين المؤمنين بالروح يجدون الشيوعية أحيانا ، كما أنهم يجدون الشعب اليهودي ، ويدعون لقيام دولة اسرائيل ، مع أنهم يعلنون الحياد ، والبعد عن التدخل في الشؤون السياسية . . « قد يشك في نوايا روسيا ، وقد تسمونها دولة إلحادية ، إلا أن الله ينادي الإنسان دوما إلى الارتقاء »

ويصف احدهم الانسان بانه « شريك ، ومساعد للرب » .

ولللجنس والمال ، كما في معابد الشيطان ، مكان الصدارة في اقية الروحية الحديثة ، وهناك تحاك المؤامرات ، وتوضع الخطط ، وتدفع الاموال للجواسيس ، وتقدم الرشاوى للمأجورين ، بيد أستير ، وأموال كوهين . . فلا عاش من عاش بغير : كأس تفور ، وأنثى تدور ، وجيب متخمة بالمال الحرام . . أليس هذا ما تنادي به الأرواح ، من عالمها العلوي ، في عرف هؤلاء المناكيد ؟

١١ - جمعيات محاربة التشهير باليهود^(٦١)

ليست الجمعيات والمنظمات اليهودية في أمريكا سوى صالات الهمس التي تنطلق منها الدعايات الكاذبة ، وتوضع فيها خطط اليهود السرية الخاقدة ، ويمكن ان تتصور مدى خطر هذه الجمعيات والمنظمات ، إذا علمت أن في نيويورك وحدها ١٣ واحدة منها ، كل رؤسائها ، ومعظم أعضائها من اليهود ، وكلها تسعى إلى تحقيق ما تدعو إليه الصهيونية ، بالوسائل المختلفة .

إن أكبر هذه الجمعيات وأخطرها هي جمعية محاربة التشهير باليهود الإرهابية ، التي يوجد مقرها الرئيسي في شيكاغو ، عاصمة الجريمة والمجرمين ، لا في أمريكا وحدها ، بل وفي سائر بلاد العالم . ومن ظاهر اسم هذه الجمعية يستدل على أن هدفها الرئيسي هو كتم كل صوت يرتفع بالنقد أو الشكوى من اليهود ، بالمسدسات المكتومة ، والسم ، والخنق . . ولهذا الجمعية أجهزة تجسس ومراقبة ، منبثة في جميع المرافق الحساسة ،

(٦١) لهذا اكروه اسرائيل ، أمين سامي الغمراوي ، ص ١٨٩-١٩٩

الرسمية والشعبية، وهؤلاء يرصدون كل كلمة تقال، وكل حرف يكتب، وكل حركة تلوح، من قريب أو بعيد، كما يرصدون كل صورة تطبع، وكل فيلم يحمض، وكل أغنية تكتب أو تلحن... ولها أيضا أجهزة متخصصة للتشهير بالشخصيات الكبيرة غير المرغوب فيها. وهذه الاجهزة هي التي تساوم على اصوات اليهود في الانتخابات المختلفة، وتعد للمحاضرات والمقالات والنشرات للأندية والصحف، وتكتب القصص والسيناريو للأفلام والمسلسلات التلفزيونية. لقد قتلوا الرئيس جون كندي بسياسة الانفتاح التي انتهجها، وأجبروا وزير الدفاع جيمس فورستال على الانتحار، أو قتلوه هم بالقائه من عل، لأنه طالب بتحييد اصوات اليهود في الانتخابات، حتى تفك سياسة الولايات المتحدة العليا من مساوماتهم وإسارهم، وشهروا بالرئيس نيكسون بفضيحة ووترجيت، لأنه لم يوافقهم على بعض مطالبهم، ومنها الضغط على العرب للاعتراف بإسرائيل.. وباختصار فإن جمعية محاربة التشهير باليهود هي: عيون اليهود اليقظة، وآذانها المرفهة، وأيديها الضاربة، وعقولها المفكرة، وألسنتها وأقلامها المعبرة.. وإن كنت في ريب مما نقول، فاستمع إلى أقوال بعض أبناء أمريكا المخلصين.

استمع إلى جون بتي وهو يقول: « إن رؤساء أمريكا ومن يعملون معهم ينحنون أمام الصهيونية، كما ينحنون أمام ضريح له قداسته ». وقرأ ما كتبه وليامز انتنجاتن سماري: « من بين المنظمات في امريكا: المنظمة الصهيونية الأمريكية، والمؤتمر اليهودي الأمريكي، والجماعة المضادة للإساءة لليهود، واللجنة

اليهودية الأمريكية .. ولكن خلف هذا الزحف المنظم يوجد ملايين من المبشرين بالمبادئ الصهيونية، الذين ينتظمون في مئات المنظمات اليهودية، التي تتخذ لها أسماء يديشية، لا تستطيع أنت ولا أنا أن ننطقها، فضلا عن أنهم ينشرون دعاياتهم بها، حتى لانعرف ماذا يقولون، ولماذا يُراد بنا، وإليك ما قاله وليام أجنير: «الولايات المتحدة لها رئيسان، كما أن لها حكومتان: إحداها حكومة صورية، تضم الرئيس ونائبه والكونغرس، والثانية حكومة حقيقية، مستترة خلف الحكومة الصورية وهذه الحكومة لها وكلاؤها وأعضاؤها في البيت الأبيض والكونغرس، والمحكمة العليا والمكتب التنفيذي وفي جميع ادارات الحكومة، ومرافق الدولة، وأكثر من ذلك فإن هذه الحكومة الخفية اقامت رقابة على: الصحف، والراديو، والتلفزيون، والسينما، والمسرح، والمدارس، والمعاهد، والجامعات، والمؤسسات التعليمية والثقافية المختلفة، بما في ذلك الكنائس. واللجنة اليهودية الامريكية ليست الا واحدة من عدة جمعيات، تخطط السياسة الرسمية للولايات المتحدة الامريكية، وتراقب كل ما يقال أو يكتب أو ينشر، كما تراقب الكنائس، وتحضر الدروس الدينية للمدارس كل يوم أحد» لقد نسي وليام أخير أن يذكر أن هذه اللجنة تشرف على إفطار الرئيس، وتشرف على ملابس اعضاء الكونغرس، وتختار الموسيقى لاعضاء المحكمة العليا والمكتب التنفيذي ..!

وجعية محاربة التشهير باليهود تاسست، سنة ١٩١٣ م. ولها خمسون فرعا في الولايات المتحدة، وعدة فروع في سائر أنحاء العالم. ويقوم نشاطها بالدرجة الأولى على الدعاية المثيرة،

والاغتيال الخفي .

ومن بنات القوة الخفية، غير الماسونية وبناتها، الشيوعية والماركسية، وكثير من الحركات الفكرية والفلسفية، التي شوهدت حياة الناس، وأصابتهم بالشلل والفوضى ..

فعلم الأديان المقارنة مثلاً علم وضع قواعده اليهود، وقصدوا به محو قداسة الأديان، واتهام الأنبياء والرسل بالكذب والدجل . أما الاستشراق فانهم اول من وضع أسسه وقواعده، لبعث التافه من الكتب القديمة، لإبعاد الناس عن روح العصر وحضارته، وكذلك للدس على تاريخ الناس، وتشويه حضارتهم ومدنيتهم . لقد أرجع فرويد اليهودي جميع الميول البشرية حتى في مرحلة الطفولة، إلى غريزة الجنس . وهذا توجيه توراتي تلمودي، إذ بالجنس والمال يصل اليهود إلى كل شيء، ويفسدون كل شيء . ودركهايم اليهودي ألحق نظام الاسرة بالأوضاع المصطنعة، وحاول أن يبطل مفعولها في خلق المواطن الصالح . ونيتشه تقف على خطى مكياقلبي في إفساد الأخلاق، فقسمها إلى أخلاق سادة كالقسوة والعنف، وأخلاق عبيد كالرحمة والإحسان، وبعث فلسفة القوة من مرقدتها، ونادى بالسوبرمان . أما ماركس وانجلز ولينين، آباء الشيوعية، وأما هيرتزل ودهاقنة الصهيونية فسيأتي ذكرهم عند الكلام عن الشيوعية والصهيونية .

إن كل فلسفة منحرفة، وكل نظرية مخادعة، إنما هي من صنع اليهود أنفسهم، أو أن اليهود شجعوا على انتشارها بتبنيها والدعاية لها .. فللقوة الخفية ألف وجه ووجه، وألف قناع

وقناع .

ممركتنا إذن مع اليهودية ليست معركة عادية، ليست معركة مع مخلوقات من لحم ودم فحسب، بل إنها بالدرجة الأولى معركة مع القوى الروحية والفكرية التي تلقى في مياها النقية الطاهرة، فتعكرها وتلوثها . . وهنا يكمن الخطر، فما أهون أن تحارب خصمك رجلاً برجل، وسلاحاً بسلاح، ولكن ما أصعب محاربته في ميادين الفكر والعقيدة، وبخاصة إذا استطاع هو أن يتسلل بها إلى عقول ونفوس ابنائك!

وبعد، فقد ارسل شامور، حاخام مدينة آرل بفرنسا، سنة ١٤٨٩ م. رسالة إلى السنهدرين اليهودي في الآستانة، يستشير

في عدة مسائل تواجه يهود فرنسا آنذاك . فجاءه الرد بتوقيع أمير القسطنطينية . كما يلي : « بمقتضى قولكم إن ملك فرنسا يجبركم على اعتناق الدين المسيحي، فاعتنقوه . غير أنه يجب

عليكم أن تجعلوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم . وبمقتضى قولكم إنهم يهدمون معابدكم، فاجعلوا من أولادكم كهنة، كي يهدموا كنائسهم من الداخل . أما بمقتضى قولكم إنهم يجردونكم من أموالكم، فاجعلوا من أولادكم تجارا، كي يتمكنوا من

تجريدكم من املاكهم رويداً رويداً، وبمقتضى قولكم إنهم يعتدون على حياتكم، فاجعلوا من أولادكم أطباء، حتى يتمكنوا من دخول بيوتهم، لتقصي أحوالهم، وإزهاق أرواحهم . أما بمقتضى قولكم أنهم يسومونكم سوء العذاب، فعلموا أولادكم القانون، حتى يكونوا في صف المدعي والمدعى عليه، وبذلك

تستطيعون ان تبرئوا المجرم، وتدينوا البريء، فتناصروا
الصديق، وتنتقموا من العدو»^(٦٢)

أليس في هذا البرنامج الخبيث ما فيه الكفاية؟!
ألا تشم في أعطافه رائحة البروتوكولات النتنة؟!

(٦٢) الأنفى اليهودية في معاقل الإسلام، عبدالله التل، ص ٥٣

أحجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٥٩

الفصل الرابع

بروتوكولات حكماء صهيون

- ١ - صدق وكذب
- ٢ - البروتوكولات إفراز ماسوني
- ٣ - غيظ من فيض

١- صدق وكذب :

في عام ١٩٠١م، عقد رؤساء محافل الشروق الماسون اجتماعا لهم في باريس، وكان أحدهم على علاقة غرامية بغانية تدعى جوليانا ديمتريلينا ملنيكا ابنة احد الدبلوماسيين الروس في باريس، فاستطاعت ان تحصل منه على وثائق على جانب عظيم من الخطورة والسرية، عرفت فيما بعد ببروتوكولات حكماء صهيون. وصلت هذه الوثائق، أول ما وصلت، إلى اليكس نيقولا نيقتش سوخونين، القومندان السابق في الجيش الروسي وكبير جماعة الإيمان في روسيا الشرقية، فدفع بها هذا إلى صديقه العالم الروسي الكبير سرجي نيلوس الكسندرقتش .

لقد هال نيلوس ما رأى، فطبع منها نسخا محدودة عام ١٩٠٢م فأنكرها اليهود، وصدقها الناس، لأنها كانت تتطابق مع واقع اليهود وسلوكهم تطابقا تاما. وحال نشر الوثائق تعرض اليهود إلى مذابح رهيبة في جميع انحاء روسيا، وحوصروا في أحيائهم. وفي عام ١٩٠٥م، أعاد نيلوس نشرها في كتاب « سماء » « الخطر اليهودي » وقدم له بمقدمة، وذيله بتعقيب، تنبأ فيه، من دراسته للبروتوكولات، بأشياء كثيرة منها: تحطيم القيصرية وظهور الشيوعية في روسيا، وسقوط الخلافة العثمانية في تركيا، وعودة اليهود إلى فلسطين، وقيام اسرائيل، وسقوط الملكيات في عدة دول اوروبية مثل: المانيا والنمسا ورومانيا واسبانيا وايطاليا، وقيام الحرب العالمية الاولى والثانية.. إلا أن النسخ اختفت من السوق بوسائل خفية

سريعة، مما اضطر نيلتوس إلى أن يعيد طباعة الكتاب مرة ثالثة عام ١٩١١م فاختلفت هذه الطبعة من السوق ايضا . ولما طبع الطبعة الرابعة، عام ١٩١٧م . صادرها الشيوعيون، بعد أن استولوا على مقاليد الحكم في روسيا . أما نيلتوس فقد نفى إلى فلاديمير، وبقي فيها حتى مات عام ١٩٢٩م^(١) .

وفي عام ١٩٢٠م . عاد فيكتور مارسدن، مراسل جريدة المورننغ بوست اللندنية، من روسيا، بعد أن افرج عنه الشيوعيون . . عاد ومعه نسخة من طبعة الكتاب الثانية، فنشرها في انجلترا تحت عنوان « بروتوكولات » . ومنذ ذلك الحين ذاع الكتاب وشاع باسم « بروتوكولات حكماء صهيون » .

لقد رافق فيكتور مارسدن هذا أمير ويلز، الذي أصبح فيما بعد ملكا على بريطانيا باسم ادوارد الثامن، في رحلة بحرية، زار خلالها بعض اقطار الامبراطورية البريطانية . وفي الرحلة اطلع مارسدن أمير ويلز على ما جاء في البروتوكولات، فتأثر الأمير بها . وحين عاد إدوارد إلى بريطانيا تغير سلوكه، فلم يعد ذلك الأمير المرح الطروب، وإنما أصبح إنسانا آخر متزنا رصينا، يهتم بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية أكثر من اهتمامه بمرحه ومتعته . . فأخذ لذلك يزور عمال المناجم، وبخاصة عمال ويلز، فيتحدث إليهم، ويستمع إلى شكاواهم ومشاكلهم . ولهذا فإنه ما ان توج ملكا، عام ١٩٣٦م، حتى دخل في صراع رهيب مع القوة الخفية، التي أخذت تصفه بأنه زير نساء مستهتر، لا يقيم للقيم والأخلاق وزنا، وأنه يميني نازي من

(١) بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة محمد خليفة التونسي، ص ٣٤-٣٦
الماسونية والصهيونية والشيوعية، صابر عبد الرحمن طعيمة، ص ١٧٤-١٧٥

أنصار أوزوالد موزلي . ولكنهم ما إن سنحت لهم فرصتهم الذهبية، بعد زواج الملك إدوارد من السيدة الأمريكية والي سيمبسون، حتى ضربوه الضربة القاضية، فطلبوا من رئيس الوزراء بالدوين أن يحمل له خيارين، لا ثالث لهما : إما التنازل عن العرش، وإما ترك والي سيمبسون . وبالطبع فانهم كانوا يعرفون الجواب سلفا، فقد اختار الملك نداء قلبه، وتنازل عن العرش غير متردد، ولا نادم .

لقد اغتيل مارسدن، بعد ان نحى صديقه الملك، في ظروف جد غامضة، عقابا له وعبرة لغيره .^(٢)

اليهود ينكرون البروتوكولات، ويتهمون أعداءهم من اللاساميين والنازيين بوضعها وتلفيقها على لسانهم، ويدعون انهم براء منها . ونحن لا نريد أن نذهب بعيدا، مع أبناء يهوذا كما يفعل البعض لتدلل لهم بأن البروتوكولات صحيحة ليست مزيفة . . ولكننا نكتفي بسؤالهم، هل كل ما جاء في التوراة والتلمود صحيح، أم مزيف ؟ هل البرنامج الذي وضعه آمشل روتشيلد باور في فرانكفورت عام ١٧٧٣م، وناقشه وأقره كبار بارونات المال في العالم، وقام بتنفيذه وايزهاوبت صحيح أم مزيف ؟ هل مذكرات هيرتزل، كما جاءت بخط يده، صحيحة أم مزيفة ؟ إذا كانت هذه وكثير غيرها صحيحة، فإننا نترك البروتوكولات لكم، يا أبناء العم، ونقول معكم، بلساننا ولسانكم، هذه البروتوكولات مزيفة، من وضع أعداء اليهود اللاساميين والنازيين، وضعت ضدهم حقدا وحسدا . . أما إذا

(٢) احجار على رقعة الشطرنج، وليام غاي كار، ص ٣١٤-٣١٨

كنتم تنكرون ما جاء في التوراة والتلمود، وبكل الإفرازات التي استهدت بها، فاطرحوا التوراة والتلمود جانبا، وأعلنوا براءتكم مما جاء فيها، فليس في البروتوكولات عشر معشار ما جاء في سفر حزقيال، ولا في إصحاح واحد من اصحاحات التلمود.

لماذا البروتوكولات بالذات؟ لماذا البروتوكولات بالذات هي المظلومة؟ لماذا تنكرونها؟

اسمعوا يا أبناء العم سام، أنتم حينما انكرتم البروتوكولات كنتم تعلمون أن أحدا لا يستطيع أن يقرأ التوراة، بأسفارها التسعة والثلاثين، ولا التلمود بمجلداته الستة والثلاثين، ولم يسمع بأمثل، ولا بوايزهاوبت، كما أنه ليس على استعداد لأن يقرأ مذكرات هيرتزل، في ١٢٠٠ صفحة.. فأنكرتم لذلك البروتوكولات اليتيمة، لأنها أربعة وعشرون بروتوكولا مختصرا، في كتيب صغير، يسهل حمله وقراءته، لا لأن في البروتوكولات أقوالا لم تقولوها، ومبادئ لم ترفعوها، وتحملوها، ونحن نرضى بتوراتكم حكما، وبتلمودكم شاهدا، أو فاسكتوا، فليس في البروتوكولات شيء لم تقله التوراة، ولم يناد به التلمود، ولم يقل به أبسط حاخام من حاخاماتكم، أو تلميذ من أصغر تلاميذكم غير النجباء.

فلم التمويه والتضليل.. لم الكذب والتدليس.. والبروتوكولات ليس إلا صورة عصرية مهذبة لبعض ما جاء في التوراة والتلمود.. صورة متطابقة تماما مع سلوككم تطابقا كاملا؟ ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الصدد ان الذين وضعوا

البروتوكولات كانوا يملكون معرفة واسعة بالطبيعة البشرية، وبالتاريخ الانساني، وبالفراة السياسية، انها مغالية في واقعيتها لدرجة تقريبها من الاساطير، عميقة في معرفة الحياة بحيث تبدو وكأنها تزيف .

فهي لا تقول باننا معشر اليهود، سوف نفعل كيت وكيت، بل تقول اننا سنحمل الأغيار على التفكير في عمل كيت وكيت . البروتوكولات تفتقر إلى النصح والإرشاد، لأنها لا تهدف إلى استفزاز طموح من وجهة إليهم^(٣)

٢ - البروتوكولات إفراز ماسوني

والبروتوكولات التي وقعت في يد نيلوس ٢٤ بروتوكولا، نشرت أول ما نشرت باللغة الروسية، ثم ترجمها مارسدن إلى الانجليزية، ومنها من الروسية والانجليزية، انتشرت البروتوكولات بالترجمة في جميع أنحاء العالم . لا شك ان هناك بروتوكولات كثيرة أقدم من البروتوكولات هذه، قدم القوة الخفية، كما أن هناك بروتوكولات كثيرة جاءت بعدها، فلا يعرف العالم عن هذه وتلك شيئا، لأنها بقيت أسراراً في أقبية المحفل الماسوني الكوفي، ذلك المحفل الذي يصدر دورياً قرارات، يوجه بها ماسون العالم ويهوده، ويرسم لهم الخطط التي يسوسون بها العالم .

ونحن هنا سنقتطف من البروتوكولات بعض ما جاء فيها، ليرى القارئ، الذي لم يطلع عليها بعد، إلى أي حد بلغ لؤم هؤلاء الناس وحقارتهم، وإلى أي مدى ساروا ويسرون بالعالم

(٣) اليهودي العالمي، هنري فورد، ص ٧٦-٨٢

إلى هاوية . وسنكتفي هنا بإيراد الحقائق الأساسية ، لأن المجال لا يتسع لغيرها ، تاركين الشرح والتعليل للقارئ الكريم ، وللكتب المتخصصة التي أوسعت البروتوكولات شرحا وتفسيرا .

٣- غيظ من فيض: ^(٤)

(١) * ذوو الطبائع الفاسدة أكثر عددا من ذوي الطبائع النبيلة ، ولهذا فخير النتائج في حكم العالم ما ينتزع بالعنف والارهاب .

* ما القانون إلا القوة الوحشية الأولى مقنعة . قانون الطبيعة إذن : الحق يكمن في القوة .

* الحرية السياسية ليست حقيقة ، بل فكرة . وعلى الإنسان أن يسخرها لجذب العامة إلى صفه ، إذا قرر أن ينتزع سلطة منافس له .

* لقد طغت سلطة الذهب على الحكام المتحررين . ومضى الزمن الذي كانت فيه الديانة هي الحاكمة .

* إن الجمهور الغبي ومن ارتفعوا من بينه لينغمسون في خلافات حزبية ، تعوق كل إمكان للاتفاق ، ولو على المناقشات الصحيحة . إن من يريد إنفاذ خطة عمل تناسبه يجب أن يستحضر في ذهنه حقارة الجمهور وتقلبه ، وحاجته إلى الاستقرار ، وعجزه عن أن يفهم مصالحه .

(٤) الأرقام من ١-٢٤ تدل على أرقام البروتوكولات .

* السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء ، والحاكم المقيد ، بالأخلاق ليس بسياسي بارع ، وهو لذلك غير راسخ عرشه .. الشماثل الإنسانية العظيمة تصير في السياسة رذائل .

* إن ما يحقق سعادة البلاد هو ان تكون حكومتها في قبضة شخص واحد مسئول .. فبغير الاستبداد المطلق لا يمكن أن تقوم حضارة .

* من المسيحيين أناس قد أضلّتهم الخمر ، وانقلب شبانهم إلى مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر ، الذي أغرامهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا ، وقهرماناتنا وكتابتنا وفنانونا ونساؤنا .. يجب أن يكون شعارنا : كل وسائل العنف والخديعة ، ويتحتم ألا نتردد لحظة في اعمال الرشوة والخديعة والخيانة ، إذا كانت نخدمنا في تحقيق غاياتنا .

* يجب أن نتعلم كيف نصادر الأملاك بلا أدنى تردد ، إذا كان ذلك يمكننا من السيادة والقوة .

* إن العنف الحقود وحده هو العامل الرئيسي في قوة العدالة . كنا قديما اول من صاح في الناس : حرية ، إخاء ، مساواة .. كلمات ما انفكت ترددها ببغاوات جاهلة ، حرمت بترديدها العالم من نجاحه ، وحرمت الفرد من حريته الشخصية الحقيقية . ان صيحتنا بهذه الشعارات قد جلبت إلى صفوفنا فرقا كاملة من زوايا العالم الاربع ، عن طريق وكلائنا المغفلين

* لقد أقمنا الارستقراطية الجديدة على الثروة التي نتسلط عليها .. نحن نستثير مرض ضحايانا من أجل المنافع، وشرهم ونهبهم لحاجات الإنسان المادية .

* إن الثقة بأن ممثلي الأمة يمكن عزلهم قد اسلمت ممثليهم لسلطاننا ، وجعلت تعيينهم عمليا في أيدينا .

(٢) * سنختار من بين العامة رؤساء إداريين ، ممن لهم ميول العبيد ، غير مدربين على فن الحكم . ولذلك يمكن أن يمسخوا لعب شطرنج ، ضمن لعبتنا ، في أيدي مستشارينا العلماء الحكماء .

* الأميون لا ينتفعون بالملاحظات التاريخية ، بل يتبعون نسقا نظريا من غير تفكير ، ولذلك لسنا بحاجة إلى أن نقيم لهم وزنا .. دعوهم يعيشوا في أحلامهم بملذات وملاه جديدة ، أو في ذكرياتهم للأحلام الماضية .

* الطبقات المتعلمة ستختال زهوا أمام نفسها بعلمها ، وستأخذ في مزاوله المعرفة التي قدمها إليها وكلاؤنا .. لاحظوا هنا نجاح دارون وماركس ونيشه الذي كنا قد رتبناه من قبل ، والأثر الذي أحدثته أفكارهم في الفكر الأممي .

* إن الصحافة هي القوة العظيمة التي نحصل بها على توجيه الناس .. بفضل الصحافة أحرزنا نفوذا ، وكدسنا الذهب .

(٣) * لم تبق إلا مسافة قصيرة حتى تم الأنقى الرمزية

دورتها . وحينما تغلق هذه الدائرة ، ستكون كل دول
اوروبا محصورة فيها بأغلال لا تكسر .

* ولكي نغري الطامحين إلى القوة بأن يسيئوا استعمال
حقوقهم ، وضعنا القوى كل واحدة منها ضد
غيرها ، وجعلنا السلطة هدف كل طموح إلى
الرفعة . وقد أقمنا ميادين تشتجر فوقها الحروب
الحزبية بلا ضوابط ، ولا التزامات . وسوف يهيء
سوء استعمال السلطة تفتت كل الهيئات ، وسوف
ينهار كل شيء تحت ضربات الشعب الهائج .

* ماذا يفيد الدستور العمال إذا هم لم يظفروا منه بغير
الفضلات ، مقابل إعطاء اصواتهم لانتخاب
وكلائنا ؟ إن ضرورات العمل اليومي تقعد بالفقير
عن الظفر بأي من حقوقه المشروعة .

* إننا نقصد أن نظهر كما لو كنا المحررين للعمال ،
حين نصحبناهم بأن يلتحقوا بطبقات جيوشنا من
الاشتراكيين والشيوعيين والفوضويين . وهذا ما
تبشر به الماسونية .

* إن قوتنا تكمن في أن يبقى العامل في فقر ومرض
دائمين ليبقى عبدا ذليلا لإرادتنا . الجوع سيخول
رأس المال حقوقا على العامل ، أكثر مما تستطيع
ذلك سلطة الحاكم الشرعية . ونحن نحكم الطوائف
المختلفة باستغلال مشاعر الحس والبغض التي
يؤججها الضيق والفقر .

* في ظل الأحوال الحاضرة يؤمن الجمهور بالكلمات المطبوعة، والأوهام الخاطئة التي أوحينا بها إليه .

* سنقذف إلى الشوارع دفعة واحدة بمجموع العمال في أوروبا، وستكون قادرة على انتهاب من يحسدونهم منذ الطفولة، إنها لن تستطيع ان تضرنا، لان لحظة الهجوم ستكون معروفة لدينا، وستتخذ الاحتياطات اللازمة لحماية مصالحنا . نحن فوق المتناول لأنه لو حدث وهاجمتنا إحدى الحكومات لقامت بنصرتنا أخريات .

(٤) * من ذا ، وماذا يستطيع ان يخلع قوة خفية عن عرشها ؟ إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لأغراضنا .

* يجب علينا أن نتزع فكرة الألوهية من عقول المؤمنين، وأن نضع مكانها عمليات حسابية، وضرورات مادية .

* يجب أن نضع التجارة على أساس المضاربة، وبهذا تصبح خيرات الأرض المستصلحة بالاستثمار في خزائنا . إن الصراع من أجل التفوق، والمضاربة في عالم الأعمال، ستخلقان مجتمعا أنانيا غليظا منحل الأخلاق، وستكون شهوة المتعة والذهب رائده الوحيد .

(٥) * من مواهبنا الادارية موهبة حكم الجهاير بالنظريات المؤلفة بدهاء، وبالعبارات الطنانة .

* لقد بذرنا الخلاف بين الأميين بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرنا .

* ان الحكومات لا تستطيع أن تبرم معاهدة مهما صغرت، بدون أن نتدخل فيها سرا . إننا مختارون من الله لنحكم الأرض، وقد منحنا العبقريّة لنكون قادرين على القيام بهذا العمل .

* إن عجالات الدولة كلها تحركها القوة . . وهذه القوة في أيدينا . . إنها قوة الذهب . وعلم الاقتصاد السياسي، الذي محصه علماؤنا الفطاحل، قد برهن على أن قوة رأس المال أعظم من مكانة التاج .

* علينا أن نستخدم العواطف المتأججة بدلا من اخادها، وأن نشجع أفكار الآخرين ونستخدمها في أغراضنا بدلا من محوها .

* المشكلة الرئيسية هي : كيف نضعف عقول الشعب بالانتقاد، وكيف نفقدها قوة الإدراك بالمعارضة، وكيف نسحر عقول العامة بالكلام الأجوف . سننظم هيئات تعد الناس بالمساعدة بالخطب البليغة لا بالأعمال، ويجب أن يكون هؤلاء ثرثارين لينهكوا الشعب بخطبهم .

* ولضمان الرأي العام، يجب أولا ان نربكه بتغييرات من جميع النواحي بالآراء المتناقضة، حتى نضيع الأميين في متاهاتهم . وعندئذ سيفهمون بأن خير سبيل لهم هو ألا يكون لهم رأي في المسائل السياسية .

* لا شيء أخطر من النبوغ الشخصي ، إنه يضرنا أكثر مما يضرنا ملايين الأشخاص الذين وضعنا يد كل منهم على رقبة الآخر .

(٦) * سنبداً بتنظيم احتكارات عظيمة ، هي صهاريج للثروة الضخمة ، كي تبتلع ثروات الأميين ، وتهبط بهبوطها الثقة بحكوماتها .

* لقد انتهت ارستقراطية الأميين كقوة سياسية ، ولكنهم من حيث هم ملاك أرض ما يزالون خطراً علينا ، لأن معيشتهم المستقلة مضمونة لهم بمواردهم . ولذلك يجب علينا أن نجردهم من أراضيهم بأي ثمن .

* ولكي نخرب صناعة الأميين ، ونساعد المضاربين ، علينا أن نشجع حب الترف المطلق . سنزيد الأجور التي لن تساعد العمال إلى بلوغ كل ما يريدون من هذه الحياة المترفة ، لأننا سنرفع في الوقت نفسه أثمان الضروريات الأولية .

* سننسف أسس الانتاج ، وذلك ببذر بذور الفوضى بين العمال ، وتشجيعهم على إدمان المسكرات ، وكذلك سنعمل ، وبكل وسيلة ممكنة ، على طرد كل ذكاء أممي من الارض .

(٧) * من الضروري أن يبقى حولنا طبقة صعاليك ضخمة ، وجيش كبير ، ورجال شرطة مخلصين لأغراضنا .

* في كل أوروبا ، وبمساعدة أوروبا ، يجب ان ننشر

الفتن والمنازعات والثورات والحروب في سائر الأقطار، حتى نستطيع أن نتحكم في كل الأقطار، ونسيطر على جميع الحكومات . ولكي نصل إلى هذه الغاية علينا أن ننطوي على كثير من الدهاء خلال المفاوضات والاتفاقات . ولكننا فيما يسمى باللغة الرسمية، فعلينا أن نتظاهر بعكس ذلك، فنظهر بمظهر الأمين المتحمل للمسئولية .

* يجب علينا أن نكون مستعدين لمقابلة كل معارضة . ولكن إذا اتحد الكل ضدنا، فعلينا أن نجيب على ذلك بخلق حرب عالمية .

* أعمال الدبلوماسية يجب ألا تطابق كلماته .

* من أجل ان نظهر استبعادنا لجميع الحكومات في أوروبا، علينا أن نظهر قوتنا في واحدة منها، متوسلين بالعنف وحكم الإرهاب . فإذا ما اتفقوا جميعا ضدنا فسنجيبهم بالمدافع الأمريكية، أو الصينية أو اليابانية .

(٨) * علينا أن نلجأ إلى أعظم التعبيرات تعقيداً في القانون، حيث تبدو للعامة وكأنها من أعلى نط أخلاقي . وانها عادلة وطبيعية .

* إن الإداريين من الأئمين يؤشرون على الأوراق من غير أن يقرأوها، ويعملون حبا في المال والشهرة، لا للمصلحة والواجب .

* وما دام ملء المناصب الحكومية باخواننا من اليهود

غير مأمون بعد ، فسوف نعهد بالمناصب الخطيرة إلى الأشخاص الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم ، كي تقف مخازيمهم بين الشعب وبينهم ، وإلى الذين إذا عصوا أوامرنا ، توقعوا المحاكمة والسجن .

* إننا بحاجة إلى انفجارات الجويم المعادية للسامية ، كي نتمكن من حفظ إخواننا الصغار في نظام .

* اننا نسخر في خدمتنا أناسا من جميع المذاهب والأحزاب .. لقد وضعناهم جميعا تحت السرج ، لينسف كل واحد ، على طريقته ، ما بقي من السلطة ، ويحاول أن يحطم القوانين القائمة . وبذلك تصرخ الحكومات بطلب الراحة والسلام ، وتستعد لتقديم اية تضحية . ولكننا لن نمنحهم الراحة والسلام إلا بعد أن يعترفوا بضراعة بحكومتنا الدولية العليا .

* نخشى ان تتحالف القوة الحاكمة في الأميين من قوة الرعاع ، ولذا فقد أقمنا سدا من الرعب بينها . وهكذا تبقى قوة الشعب سندا إلى جانبنا . ونكون نحن قادتها ، ونوجهها إلى أغراضنا .

* لقد خدعنا الجيل الناشئ من الأميين وجعلناه فاسدا منحلا بما علمناه من مبادئ ونظريات ، معروف لدينا زيفها .

* لقد حصلنا على نتائج خارقة من غير تعديل جذري للقوانين السارية ، بل بتحريفها تحريفا بسيطا ، وبوضع تفسيرات لها لم يقصدها مشرعوها . ومن

هنا قام مبدأ عدم التمسك بحرفية القانون .

(٩) * الحكومات والأمم تقنع في السياسة بالجانب المبهرج

الزائف .. إذ كيف لهم أن يختبروا بواطن الأمور، في

حين أن نوابهم لا يفكرون إلا بالم لذات ؟

* وإن أهمية الكتمان تكمن في حقيقة ان المبدأ الذي لا

يذاع علنا يترك لنا حرية العمل .

* لكي نحصل على الأغلبية المطلقة علينا أن نقنع كل

فرد بلزوم التصويت ، من غير تمييز بين الطبقات .

* اذا اقنعنا كل فرد بأهميته الذاتية فسوف ندمر الحياة

الأسرية .

* سنعيق الرجال الأذكياء عن الوصول الى الصدارة ،

فلا يستطيعون أن يقرروا للعامة خططا تفيدهم ..

* لقد اعتاد الرعاع أن يصغوا إلينا ، نحن الذين نعطيهم

المال لقاء سمعهم وطاعتهم . وبذا نخلق قوة عمياء

بحيث لا تستطيع أن تتخذ قرارا بدون ارشاد

وكلاطنا الذين نصبناهم قادة لهؤلاء .

* إن رئيسا يخشى التشهير به ، ويسعى إلى امتداد نفوذه

وسلطانه ، سيكون منفذا وفيا لأغراضنا .

* إن مجلس ممثلي الشعب سينتخب الرئيس ويحميه ،

ولكننا سنحرم هذا المجلس من سلطة سن القوانين

وتعديلها ، فنعطي للرئيس الحق في استئناف

القرارات إلى الشعب الذي هو فوق ممثلي الأمة . إلى

الدهماء الذين نكون قد ضللناهم بوسائلنا المختلفة .
وزيادة على ذلك سنعطي الرئيس سلطة إعلان الحكم
العرفي ، وقيادة الجيش العليا ، بحجة حماية الدستور
ومصالح الشعب ، بصفته ممثلهم المسئول .

* علينا ان ننقص من عدد ممثلي الشعب إلى أقصى حد ،
كما نقلل من عدد الاجتماعات البرلمانية ، ونقصر مدة
انعقادها ، وان يكون لرئيس الجمهورية حق دعوة
البرلمان وحله ، وله في حالة الحل ارجاء الدعوة
لبرلمان جديد ، على أن يتحمل الوزراء وكبار رجال
الدولة في هذه الفترة ، لا الرئيس وحده ، مسئولية
اصدار الاوامر ، واتخاذ القرارات باسم المصلحة
العامة ، مثل هذه الاجراءات ستمكننا من استرداد
اية حقوق أو امتيازات كنا قد اضطررنا إلى
منحها ، حين كنا بعيدين عن السلطة .

* وحين يصرخ الناس في وجه حكامهم هاتفين :
اخلعوه ، أعطونا حاكما عالميا واحدا يستطيع
أن يوحدنا ، ويمحق كل أسباب الخلاف ، على
الحدود ، والأديان ، والقوميات .. حاكما يستطيع
أن يمنحنا السلام والأمان .. عندئذ يكون الطريق
ممهدا إلى ظهور ملكنا الاوتوقراطي ، وحتى
نصل الى هذه المرحلة لا بد ان يستمر في كل
البلاد اضطراب العلاقات القائمة بين الشعوب
والحكومات ، فتستمر العداوات والحروب

والكراهية والموت.. هذا مع انتشار الجوع والفقر والمرض، حتى لا يجد الأميون لهم مخرجا غير أموالنا وسلطتنا. وعلينا ألا نعطي الناس وقتا يستعيدون فيه أنفاسهم لأن ذلك يفسد خطتنا .

(١١)* والأميون كقطع الغنم، وإننا الذئاب.. وقطيع الغنم تغمض عيونها عن كل شيء، حينما تنفذ الذئاب إلى الحظيرة.. سنعدهم بأننا سنعيد إليهم حرياتهم، بعد التخلص من أعداء العالم، ثم نجعلهم يغمضون عيونهم بدافع الخوف، ولست في حاجة لأن أخبركم كم سيطول بهم الانتظار، حتى ترجع إليهم حرياتهم الضائعة .

* من رحمة الله أن شعب الله المختار مشئت.. وهذا الشتات، الذي يبدو وكأنه ضعف فينا أمام العالم، قد ثبت أنه كل قوتنا .

(١٢)* إن تعريف الحرية بحق عمل ما يسمح به القانون سينفعنا كثيرا، وذلك لأن القانون لن يسمح إلا بما نرغب نحن فيه... لأننا نحن الذين سنضع القانون .

* الصحف الحزبية لن يردعها دفع الرسوم والغرامات الثقيلة عن مهاجتنا وفضحنا، ولذلك علينا أن نعطلها، وكل إنسان يرغب في أن يصير كاتباً أو ناشراً بحاجة إلى شهادة ورخصة

ستسحبان منه إذا ما وقعت منه مخالفة .

* سنفرض على الكتب الصغيرة ضريبة مضاعفة لكي نقلل من النشرات الدورية التي هي أعظم سموم النشر فتكا، ولكي يجبر الكتاب على نشر كتب طويلة لا يستطيع العامة قراءتها لطولها، وغلاء أثمانها . ونحن بدورنا سننشر كتباً رخيصة، كي توجه عقول العامة الوجهة التي نريدها .

* وكون المؤلفين مسئولين أمام القانون يضعهم في أيدينا، ولن يجدوا ناشراً واحداً ينشر لهم . وقبل طبع أي نوع من الأعمال سيلتمس الناشر إذناً بذلك . وبذلك نعرف سلفاً كل مؤامرة تحاك ضدنا، ونكون قادرين على سحقها .

* الصحف الدورية التي ننشرها، يجب أن تظهر وكأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا، فتوحى بذلك الثقة إلى القراء، وتظهرنا بمظهر جذاب أمام أعدائنا، كيلا يرتابوا فينا، فيقعوا لذلك في شباكنا، مجردين من كل قوة .

* ستكون لنا جرائد تؤيد كل الطوائف، لنستطيع أن نجس نبض الرأي العام المتقلب .

* سيستمر وكلاؤنا في مجادلات شكلية زائفة مع الجرائد الرسمية، كي تعطينا حجة لتحديد خططنا بدقة أكثر، وحتى يعتقد الناس بأن حرية الكلام لا تزال قائمة، ولكي نعطي وكلاءنا

فرصة تثبت أن معارضينا يتهموننا باتهامات زائفة. وبذا نوجه عقول الجماهير، ونوحي إليهم بالثقة، وبفضل ذلك نستطيع إثارة الجماهير وتهديتها، حينما نرى ضرورة لذلك، بكتابة أخبار صحيحة أو زائفة، حسبما توافق غرضنا .

(١٣) * لكي نذهل الناس عن مناقشة المسائل السياسية، علينا أن نغدهم بمشكلات جديدة، ونتركهم يثورون على هذه المسائل كما يشتهون. لقد أغرينا الجماهير بالمشاركة في السياسة، كي نضمن تأييدها في معركتنا، ضد الحكومات الأممية فقط .

* ولكي نبعدهم عن كشف خطأ أي عمل جديد، سنلهيهم أيضاً بأنواع شتى من الملاهي والألعاب والمجامع العامة .

* وحالما يفقد الشعب نعمة التفكير المستقل، سيهتف معنا بهتافنا، ولهذا فإننا سنحاول أن نوجه الرأي العام نحو كل من النظريات المبهجة التي يمكن أن تبدو تقدمية أو تحررية .

(١٤) * حين نمكن لأنفسنا، فنكون سادة الأرض، لن نسمح بقيام دين غير ديننا . . ولهذا السبب يجب أن نخطم كل عقائد الإيمان، وأن تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي ائثار ملحدين .

* سنعكف أيضاً على الحقائق الباطنية للتعالم

الموسوية، التي تقوم عليها كل قوتها التربوية .
* وسيفضح فلاسفتنا كل مساوئ الديانات الأُمّية،
ولكن لن يحكم أحد على ديانتنا من وجهة
نظرهم الحقّة، إذ لا يستطيع أحد أبداً أن
يعرفها معرفة شاملة نافذة، إلّا شعبنا، الذي لن
يخاطر بكشف أسرارها .

* لقد نشرنا في كل الدول الكبرى أدباً مريضاً
قذراً يُغثي النفوس . وسيقوم علماؤنا بإلقاء
خطب ورسم خطط لجذب الناس نحو تلك
المعرفة والأفكار التي تلائمنا .

(١٥) * سنعمل على منع المؤامرات التي تدبر ضدنا بعدد
من الانقلابات السياسية المفاجئة التي سننظمها،
بحيث تحدث في وقت واحد .

* ولكي نرد كل الجماعات الأُمّية على أعقابها،
سنستخدم معها إجراءات، لا راحة فيها، ويجب ألاّ
يعتد بكثرة الضحايا للوصول إلى النجاح
المطلوب .

* وإلى أن يحين الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة،
سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين
الأحرار في جميع أنحاء العالم . وهذه الخلايا
ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل منها على
ما نريد من أخبار، كما أنها ستكون أفضل
مراكز الدعاية لنا . وسوف نركز كل هذه

الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا .
 وستألف هذه القيادة من علمائنا . وسنضع الحبال
 في هذه الخلايا لكل الثوريين . وكل الوكلاء في
 البوليس السري الدولي سيكونون أعضاء في هذه
 الخلايا . إن معظم الذين يدخلون في الجمعيات
 السرية مغامرون ، يرغبون في أن يشقوا طريقهم
 في الحياة بأية كيفية .. بمثل هؤلاء ، سيكون
 يسيرا علينا أن نحقق أغراضنا .

*
 الأمميون جاهلون بمعظم الأسرار الماسونية ، ولا
 يستطيعون رؤية حتى النتائج العاجلة لما هم
 فاعلون . وهم بعامة لا يفكرون إلا بالمنافع
 الوقتية العاجلة ، ويكتفون بتحقيق غرضهم حين
 يرضى غرورهم ولا يفطنون إلى أن الفكرة
 الاصلية ليست فكرتهم ، وأننا نحن الذين أوحينا
 لهم بها . فالأمميون لا يكثررون على التردد على
 الخلايا الماسونية إلا بمحض الفضول . أو نيل
 نصيبهم من الأشياء الطيبة التي تجري فيها ،
 وبعضهم يغشاها لأنه قادر على الثروة بأفكار
 الحمقى أمام المحافل . وهم يبحثون عن النجاح
 وتهليلات الاستحسان التي نوزعها عليهم جزافا .
 ولا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر الأميين إلى
 حالة مضحكة من السذاجة والغفلة ، بإثارة
 غروره ، وكيف يسهل تثبيت شجاعته وعزيمته
 بأيسر الأسباب . إن الذين يظهرون ، وكأنهم

النمور، هم كالأنعام غباوة، رؤوسهم مملوءة
بالفراغ. ستركهم يركبون لأحلامهم حصان
الآمال، العقيمة، لتحطيم الفردية الانسانية،
بالأفكار الرمزية لمبدأ الجماعة. إنهم لم يفهموا،
ولن يفهموا أن ذلك مناقض لقانون الطبيعة
الأساسي، الذي خلق كل واحد مختلفا عن كل
ما عداه.

* ما كان أبعد نظر حكمانا القدامى حين أخبرونا
أن الوصول الى غاية عظيمة لا يتوقف على نوع
الوسائل، أو على عدد الضحايا. إننا سنقدم
الماسون الأحرار الى الموت بأسلوب لا يستطيع
الواحد منهم أن يرتاب أدنى ريبة فيما هو مقدم
عليه. وبمثل هذه الوسائل نستأصل جذور
الاحتجاج ضد أوامرنا.

* عقل الأممي - لانه ذو طبيعة بهيمية محضة - غير
قادر على تحليل أي شيء وملاحظته، فضلا عن
التكهن بالمستقبل. وهم عاجزون عن ابتكار أي
شيء، باستثناء الاشياء المادية. ومن هذا يتضح
أن الطبيعة قد هيأتنا لقيادة العالم وحكمه.

* إن تغيير نظام الموظفين، سيساعدنا في تدمير أي
نوع من أنواع الاتحاد، يمكن ان يؤلفه هؤلاء فيما
بينهم.

* ويوم يضع ملك إسرائيل على رأسه المقدس التاج

المقدس، الذي أهده له كل دول أوروبا،
سيصير البطريرك لكل العالم.

(١٦)* ان المعرفة الخاطئة للسياسة هي منبع الأفكار
الطوبائية، وهي التي تجعل الناس فاسدين.

* وسنظمس في ذاكرة الانسان العصور الماضية التي
قد تكون شؤما علينا، ولانترك إلا الحقائق التي
ستظهر أخطاء الحكومات في ألوان قائمة
فاضحة. وستكون البرامج منفصلة بعضها عن
بعض.

* لقد وضعنا نظام التربية البرهانية الذي جعل
الأمميين غير قادرين على التفكير باستقلال،
ولذلك فإنهم سينتظرون كالأنعام الطيعة، برهانا
على كل فكرة، قبل أن يتمسكوا بها.

(١٧)* إن احترام القانون يجعل الناس يشبون باردين
قساة عنيدين، ويجردهم كذلك من إنسانيتهم،
ويحملهم على أن ينظروا الى الحياة نظرة لا
إنسانية.. فالحماسي يحاول الحصول على براءة
موكله بأي ثمن.

* وقد عنينا عناية عظيمة بالخط من كرامة رجال
الدين من الأمميين، وبذلك نجحنا في الإضرار
برسالتهم التي يمكن أن تكون عقبة كأداء في
طريقنا. واليوم تسود حرية العقيدة في كل
مكان.

* وحين يحين لنا الوقت كي نحطم البلاط البابوي
تخطيطاً تاماً، فإن يدا مجهولة مشيرة الى القاتيكان
ستعطي اشارة الهجوم، وحينها يقذف الناس أثناء
هجومهم بأنفسهم على القاتيكان، سنظهر نحن
كحماة له لوقف المذابح. وبهذا العمل سننفذ إلى
قلب هذا البلاط، ولن نستطيع قوة على وجه
الأرض ان تخرجنا منه، حتى نكون قد دمرنا
السلطة البابوية. إن ملك اسرائيل سيصير البابا
الحق للعالم « بطريرك الكنيسة الدولية ». وإلى ان
نفلح في اعادة تربية الشباب عن طريق ديانات
جديدة مؤقتة حتى نصل إلى سيادة ديننا، علينا
ألا نهاجم الديانات القائمة هكذا علناً، بل نقتلها
بالنقد الذي يشيع الفرقة بين اتباعها.

* لن نهاجم الكنائس القائمة الآن حتى تتم اعادة تعليم
الشباب عقائد مؤقتة جديدة.. ستفصح صحافتنا
الحكومات والهيئات الأمامية الدينية بمقالات
بذيئة، لنخزيها، ونحط من قدرها.

* من الوسائل الخطيرة لإفساد هيئاتهم ان نسخر
وكلاء ذوي مراكز عالية، يلوثون غيرهم خلال
نشاطهم الهدام، كالميل إلى إساءة استعمال
السلطة، والانطلاق في استخدام الرشوة.

(١٨)* حين يتاح لنا الوقت لاتخاذ إجراءات بوليسية
خاصة لنفرض نظاماً قهرياً، فإننا نثير

الاضرابات بين الشعب، وبذلك يعطينا الحجة لتفتيش البيوت، ووضع الناس تحت قيود مراقبة خاصة، مستغلين خدمنا بين شرطة الأميين .

* يجب أن ندمر هيبة الأميين الحاكمين بعدد من الاغتيالات الفردية التي أنجزها وكلاؤنا، وبذلك نُكره الحاكمين على الاعتراف بضعفهم، باتخاذ اجراءات بوليسية خاصة. إن حراسة الملك تساوي الاعتراف بضعف قوته .

* ستعتقل حكومتنا الناس الذين تتوهم منهم الجرائم السياسية توهما .

(١٩) * الثورة ليست أكثر من نباح كلب على فيل، اذا كانت الحكومة قوية، ومنظمة تنظيماً جيداً .

* لكي ننزع من المجرم السياسي تاج شجاعته سنضعه في مراتب المجرمين الآخرين، بحيث يستوي مع اللصوص والقتلة، وبهذا سيصم الرأي العام هذه الجرائم بوصمة العار، بلا تمييز .

(٢٠) * سياستنا العامة متوقفة على الأرقام، إن فرض الضرائب التصاعدية على الأملاك هو خير الوسائل لمواجهة التكاليف الحكومية. وستكون هناك دفعة تصاعدية على المبيعات والمشتريات والتركات .

* ان قوة ملكنا ستقوم أساساً على التوازن الدولي، وحفظ السلام في العالم .

* إن الازمات الاقتصادية التي دبرناها بنجاح باهر في بلاد الاممين قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول، فتراكمت لذلك ثروات ضخمة، مما اضطر الحكومة الى الاستنجد بملاك هذه الثروات لإصدار قروض. لقد وضعت هذه القروض على الحكومات اعباء ثقيلة، اضطرتها الى دفع فوائد، مكبلة بذلك أيديها.

* العملة الذهبية كانت دمارا للدول التي سارت عليها، لأنها لم تستطع ان تفي بمطالب الناس، ولاننا فوق ذلك سحبناها، وكدسناها وأبعدناها عن التداول.

* ان القروض الخارجية مثل العلق الذي لا يمكن فصله من جسم الدولة حتى يمتص دماءها، ويقع من تلقاء نفسه. ان حكومات الأممين تزود العلق بالدم، فتموت من تلقاء نفسها بفقر الدم.

لقد اكتفى الأغنياء، في القروض الداخلية، بنقل المال من الفقراء إلى الاغنياء، ولكن بعد ان رشونا اناسا لازمين لاستبدال القروض الخارجية بالقروض الداخلية، تدفقت كل ثروات الأمم الى خزائننا ويكفي للتدليل على فراغ عقول الأميين المطلقة، أنهم حينما اقترضوا المال بفائدة، لم يدركوا أن كل مبلغ مقرض من

الخارج لا بد وأن تخرج فوائده من موارد البلاد. وكان الأولى بهم أخذ المال من شعبهم مباشرة دون ما حاجة إلى دفع فائدة. إننا نعرض القروض على الأميين بصورة يظنون منها أنهم قد وجدوا فيها ربحهم أيضاً .

* إن ملوك الاميين الذين أغريناهم بالولائم والأبهة والملاهي .. كي يتخلوا عن واجباتهم في الحكم، لم يكونوا سوى حجب، لاختفاء مكائدها ودسائسنا .

(٢١)* لقد استغللنا فساد الإداريين، وإهمال الحاكمين الأميين، لكي نجني اضعاف المال الذي قدمناه قرضاً لحكوماتهم، مع أنها لم تكن بحاجة إليها قط . وحين يتولى ملكنا العرش على العالم أجمع، ستختفي كل هذه العمليات: القروض الخارجية واصدار السندات الداخلية، والتلاعب بالأسعار والأوراق المالية .. وسندمر سوق سندات الديون الحكومية العامة، وسنستبدل ببورصات الأوراق المالية منظمات حكومية ضخمة .. سيكون من واجبها فرض ضرائب على المشروعات التجارية، بحسب ما تراه الحكومة مناسباً .

(٢٢)* سنبرهن على اننا المتفضلون الذين أعادوا: السلام المفقود، والحرية الضائعة، للعالم المكروب، ولكن بشرط واحد هو أن يعتصم العالم بقوانيننا

اعتصاما صارما . وعندها سيفهم العالم أجمع بان الحرية لا تقوم على التحلل والفساد، وعمل ما يسر، ونشر المبادئ الهدامة: كحرية العقيدة والمساواة، ونحوها من الأفكار.

* ان سلطتنا ستكون جليلة مهيبة، ولكن لا عن طريق ممثلي الشعب، أو أية فئة من الخطباء الذين يصيحون بكلمات عادية، يسمونها المبادئ العليا، وإنما للملك يهوذا على عرش آبائه وأجداده .

(٢٣)* يجب أن يُدرب الناس على الحشمة والحياء كي يعتادوا الطاعة، (بعد قيام حكومتهم طبعاً)، ولذلك سنقلل من مواد الترف، ونفرض الاخلاق.. ستكون معاقرة الخمر محرمة، وكأنها جريمة ضد الإنسانية .

* يجب أن نكنس جميع الحكومات من طريق ملكنا، حتى لا يبقى أي قذر في طريقه، وعندها نستطيع أن نصرخ في الامم: اركعوا أمام ذلك الذي يحمل آية التقدير الأزلي للعالم.. وهو القادر على أن يجعل الإنسانية حرة من كل خطيئة .

(٢٤)* لن يأتمن أخبارنا على ازمة الحكم إلاّ الرجال القادرين على أن يحكموا العالم حكماً حازماً، ولو كان عنيفاً، وإن خطط الملك لن تكون معروفة حتى لمستشاريه الأقربين . ولن يعرف الخطط إلاّ

الحاكم والثلاثة الذين دربوه . ولن يعرف أحد أهداف الملك حين يصدر أوامره ، ولذلك لن يجروء أحد على اعتراض طريقه السري .

* لقد كان لزاما علينا ان نُبقي قوة الملك وقوة الشعب عند الأميين تخاف الواحدة منهما الاخرى ، لأنها حين انفصلتا وقعتا تحت نفوذنا . إن قطب العالم في شخص الحاكم العالي الخارج من بذرة إسرائيل لي طرح كل الأهواء الشخصية من أجل مصلحة شعبه . ان ملكنا يجب أن يكون مثال القوة والجبروت .

وبعد ، فهل هذا الكلام بحاجة الى تعليق ؟ وهل من دليل أنصع ، من هذا الكلام لنثبت لكل ذي عقل وحواس ، إلى أين يسير بالعالم هؤلاء الذين لهم « طموح لا يحد ، وشره لا يشبع ، ونقمة لا ترحم ، وبغض لا يُحس » .

البروتوكولات كاذبة ؟

فهل كذب يا أولاد الأفاعي ، ما يراه العالم ويلمسه لمس اليد ، من تطبيقكم العملي لها ، حرفا بحرف ، في سائر أرجاء العالم ؟

هل كذب بريق الأصفر الرنان في خزائنكم ؟

هل كذب ذاك الأحمر القاني يقطر من مخالبكم ؟

هل كذب ما أثّرت من ثورات ، وأشعلت من حروب ؟

كيف استطعتم ان تجمعوا أمريكا وروسيا لخدمتكم في

فلسطين ، وهما اللتان ما اجتمعتا إلا علينا ؟

كيف استطعتم أن تتحدوا، وأنتم القلة، كل العرب،
وكل المسلمين، بل وكل العالم في أقدس مقدساته في
فلسطين؟

كيف استنامت لكم أمريكا، وخضعت لكم أوروبا،
وفتحت لكم جميع الأبواب؟

أبغى المال رشوة، وبغى أستير غواية، وبغى الوكلاء
مطايا.. تمهدون الطريق لأغراضكم؟

أبغى الخنجر المسموم، والفضائح المخزية، والصاق التهم
الملفقة، تتخلصون بها ممن يقفون في طريقكم؟

لقد كنتم تهربون مذعورين إلى جحوركم (الغيتو)،
تحتمون بجدرانها، حين كانت تسلط الأضواء عليكم.. لقد
ألبسكم نبوخذ نصر، والحاكم بأمر الله الفاطمي، وغيرهما
ملابس خاصة تعرفون بها، حتى لا تضيعوا بين الناس
بجرائمكم. وقذفت بكم الجزيرة العربية، في عهد النبي
وخلفائه، تطهيرا لها وتزكية، من أدرانكم. ولاحقكم
أباطرة روسيا وبروسيا بجرائمكم، وتقاذفتكم أرجل التاريخ
منذ أن طلعت على التاريخ، بهذه الوجوه الشوهاء.. فهل
هذا كذب، ودس لا سامي ونازي مغرض حاقد؟ لماذا أنتم
بالذات لا حقكم التاريخ بالنفي والاضطهاد المتواصلين؟

هذه توراتكم فاقرواها، وهذا تلمودكم فاقرواها، وهذه
هي البروتوكولات.. فهل من تناقض؟ ليست
البروتوكولات إلا أفازا عصريا مهذبا لبعض ما جاء في
التوراة والتلمود. وأنتم، انتم واضعو أسس علم الديانات
المقارنة، فقارنوا ان كنتم في ذلك تمارون، قارنوا..

الفهرس

٥	الفصل الأول: الماسونية
٧	١ - مقدمة
٨	٢ - نشأة الماسونية
١٤	٣ - الماسونية في مواجهة الناس
١٦	٤ - أقسام الماسونية
١٩	٥ - شباك صيد
٢٠	٦ - تكريس العضو الرمزي
٤٠	٧ - تكريس العضو الملوكي
٤٩	الفصل الثاني: الماسونية في الميزان
٥١	١ - أسرار ورموز وألغاز
٥٨	٢ - ماذا تريد الماسونية ؟
٦١	٣ - من أساليب القوة الخفية
٦٥	٤ - اليهودية والإسلام
٧٣	٥ - اليهودية والمسيحية
٧٨	٦ - تبرئة اليهود من دم المسيح
٩٥	٧ - حز قبال وتلاميذه
١٠٠	٨ - برنامج التهويد
١٠٥	٩ - ضماير تستيقظ
١١٢	١٠ - بليدربيرغ

١١٧	الفصل الثالث: بنات الماسونية
١١٩	١ - المسيح المنتظر
١٢١	٢ - بنات الماسونية
١٢٢	٣ - البهائية
١٢٨	٤ - الدوغة
١٤٧	٥ - ماسونية م . م . م
١٤٨	٦ - نوادي الليونز (الأسود)
١٥١	٧ - جماعة شهود يهوه
١٥٧	٨ - جمعية بناي برت (أبناء العهد)
١٥٩	٩ - معابد الشيطان
١٦٢	١٠ - الروحية الحديثة
١٦٦	١١ - جمعيات محاربة التشهير باليهود
١٧٣	الفصل الرابع: بروتوكولات حكماء صهيون
١٧٥	١ - صدق وكذب
١٧٩	٢ - البروتوكولات إفراز صهيوني
١٨٠	٣ - غيظ من فيض
٢٠٥	الفهرس





رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(٤١٧) / ٨ / ١٩٨٣



أبناء يهود خافيي الخفاء



القوى الخفية اليهودية العالمية الماسونية

تأليف
داود عبد العفوسنقرط

دار الفرقان